



الكويت:
برلمان الصوت
الواحد يفرض
أغلبية شيعية!

غانا: تقرير جديد يحذر من نشاط إيراني واسع!

عشرة أسباب
للفشل وطرق
التغلب عليها

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2030) 8 - 14 December 2012 (Year 43)

العدد (٢٠٣٠) ٢٤ الحرم - ١ صفر ١٤٣٤ هـ / ٨ - ١٤ ديسمبر ٢٠١٢ م (السنة ٤٣)

www.magmj.com

مصر في مفترق طرق..



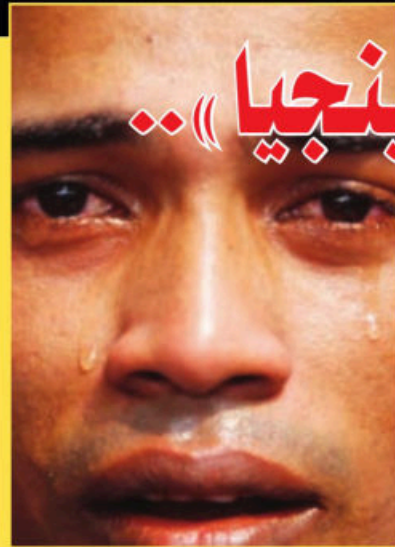
«الشرعية» في مواجهة «الفوضى»



الدور المغاربي في
الدفاع عن القدس

«الروهي نجيا»..

قضية تكشف
قبح النظام
العالي القائم
على الكيل
بمكيالين



الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2



معاً من أجل سورية

20 دولاراً

توفر حليباً وأدوية
لطفل لمدة شهر

80 دولاراً

توفر طعاماً
لأسرة لمدة شهر

200 دولار

توفر سكناً مؤقتاً
لأسرة نازحة لمدة شهر

للتبرع من خارج الكويت: دول الخليج وغيرها من الدول العربية

sheikh Abdullah Al nouri charity smociety
AIBan: Kw88kwib0000000000082010013091
Kuwait Internarnational Bank

للتبرع من داخل الكويت رقم الحساب (بنك الكويت الدولي 082010013091)

مكتب الإغاثة الإسلامية عبر العالم - مكتب الكويت

جمعية الشيخ عبدالله النوري: العنوان: القادسية - قطعة 1 - شارع 10 - مبنى 5

للاستفسار: 0096597692280

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي، الكويت

العدد ٢٠٣٠ السنة (٤٣)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧ هـ - ٣/٩/٢٠٠٦ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:

www.magmj.com

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع: الهدف، التجارية

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (٩١) وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَفْضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (٩٢) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَفَقَتْ غُرْلُهُمْ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا يَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ (٩٣)

(سورة: النحل)

مصرفي مفترق طرق..

«الشرعية» في مواجهة «الفوضى»

موضوع الغلاف



٢٢ الجزائر: الإدارة والاستقالة الشعبية تؤجلان الإصلاح والتغيير.....

٢٤ تونس: الثورة المضادة.. ورقصة الديك المذبوح.....

٢٦ الدور المغاربي في الدفاع عن القدس والمسجد الأقصى.....

٢٨ أكثر حروب «إسرائيل» فشلاً.....

٣٠ محنة مسلمي «الروهينجيا».....

٣٢ الكونغو الديمقراطية.. بلد الصراعات والتمرد والمفاجآت.....

٣٤ تقرير جديد يحذر من النشاط الإيراني في غانا.....

٣٨ د. محمد عمارة: المفهوم الإسلامي للحرية.....



TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



مجلس الصوت الواحد يخلو من مكونات الأمة

الدلال: مجلس الصوت الواحد عزز الطائفية وشرأ الأصوات أحمد السعدون: هذا المجلس ساقط سياسياً وشعبياً

وسط مقاطعة قوى المعارضة ونوابها السابقين للانتخابات أجريت السبت الماضي ٢٠١٢/١٢/١م انتخابات مجلس الأمة الخامس عشر بالكويت. وقد نجحت المقاطعة بصورة كبيرة.. فقد بلغت نسبة المقاطعة أكثر من ٦٠% من المواطنين لتسجل معارضة شعبية واضحة لمرسوم الضرورة للصوت الانتخابي الواحد.

كتب: محمد المسباح

وقد أظهرت نتائج انتخابات الصوت الواحد تركيبة جديدة لمجلس الأمة، بلغت نسبة التغيير فيها ٦٤%، والجدير بالذكر خلو مجلس الأمة لأول مرة في تاريخ المجلس من أكبر قبيلتين (العوازم، ومطير)، بعد أن كانت القبيلتان تستحوذان على النصيب الأكبر من مقاعد المجالس السابقة.

وقد احتفلت قبيلة مطير بالدائرة الرابعة بسقوط جميع مرشحيها الذين خرجوا على إجماع القبيلة بمقاطعة الانتخابات ترشحاً وانتخاباً، وقد قامت القبيلة بمسيرة في منطقة صباح الناصر وفاء للعهد الذي قطعوه في مقاطعة الانتخابات.

كما خلا المجلس لأول مرة من تيار الاخوان المسلمين (حـدس)، والتكتل الشعبي، والمنبر الديمقراطي، والتحالف الوطني الديمقراطي.. في حين حصد النواب الشيعة ١٧ مقعداً في غياب المنافسة الحقيقية منهم خمسة مقاعد لحزب الله الكويتي.. وتعد هذه النسبة كبيرة جداً، ويعود ذلك لعدم مقاطعة الطائفة الشيعية للانتخابات.

كما دخل المجلس نائبان من السلفيين الذين اخترقوا المقاطعة وهما: د. علي العمير، ود. عبد الرحمن الجبران، في حين تكون باقي المجلس من المستقلين، أو المرشحين المنتمين إلى قبائل ذات أقلية شعبية في الكويت، في حين أفرزت نتائج الانتخابات عودة كثير من نواب ٢٠٠٩ والذين اتهموا بالرشوة السياسية. وقالت كتلة الأغلبية في مؤتمر صحفي:

الصوت الواحد وسحب مرسوم الضرر الذي أضر بالشعب الكويتي.

وقال عضو المجلس المبطل خالد شخير: الخامسة احتفلت بحصولها على أعلى نسبة مقاطعة، فقد انطلقت مسيرة كبرى من الفحيحيل إلى الصباحية احتفالاً بهذه النتيجة.

واستغرب النائب السابق صالح الملا أن يعلق أحد القضاة بعد عمليات الفرز على نتيجة الانتخابات ويعتبرها أفضل من سابقتها.

وقال الملا: هل يجوز لقاض أن يعلق على نسبة التصويت، ويقارنها بالانتخابات الماضية؟ سؤال موجه إلى رئيس المجلس الأعلى للقضاء المستشار فيصل المرشد.

وقال عضو «مجلس ٢٠١٢» المبطل المحامي محمد الدلال في حسابه على «تويتر»:

إنها رصدت المشاركة الانتخابية، والمقاطعة الكبيرة، ووصلت نسبة المشاركة الانتخابية ٢٦,٧%، وعدد المقترعين ١١٢٧٠٠ من أصل ٤٢٢ ألف ناخب، في حين أن وزير الإعلام الكويتي الشيخ محمد العبدالله المبارك أعلن أن نسبة المشاركة تجاوزت ٤٠%.

وقال رئيس مجلس الأمة السابق أحمد السعدون: هذا المجلس ساقط سياسياً وشعبياً، وإذا استمر فإن حراكنا سيستمر إلى أن يسقط.

ومن جهته، قال النائب السابق فيصل المسلم بعد المقاطعة: يا سمو الأمير، الشعب أصدر مرسومه بإسقاط مجلس الصوت الواحد ويطلب تصديكم.

وأضاف المسلم: نطالب بإسقاط مجلس

شعارها عدم الدعوة لانعقاد البرلمان..

مسيرة «كرامة وطن ٤» تنطلق اليوم

٢٠٠ ألف مواطن وفق تقديرات محايدة، تقدمهم نواب سابقون وسياسيون، وشارك فيها عدد كبير من النساء.

وتقدم المسيرة النواب السابقون أحمد السعدون، ومسلم البراك، وفلاح الصواغ، ومحمد الخليفة، ومناور نقا، وعلي الدقباسي.. وغيرهم، حاملين رايات برتقالية وياфطات «كرامة وطن» وأمامهم سيارة حملت مكبرات صوت.

وسارت المسيرة من المنطقة الفاصلة بين فندق «سفير» في بنيد القار وأبراج الكويت بشارع الخليج، وتحولت هذه المساحة إلى

أعلنت القوى الشبابية التي حضرت جانباً من اجتماع كتلة الأغلبية في ديوان النائب السابق أحمد السعدون السبت الماضي انطلاق مسيرة «كرامة وطن ٤» اليوم السبت.

وقالت مصادر مطلعة: إن المسيرة هذه المرة تختلف في آلياتها ومطالباتها، وإن المطلب الأكثر إلحاحاً هو عدم الدعوة إلى انعقاد مجلس الأمة.

وكانت القوى الشبابية قد نظمت مسيرة «كرامة وطن ٣»، وقد شهدت حشوداً غير مسبوقة في تاريخ الكويت، وذلك يوم الجمعة ٣٠ نوفمبر الماضي، شارك فيها ما يقارب على



انتخابات فلاح الصواغ

مقاطعة على طريقة فلاح الصواغ

ابتكر النائب السابق فلاح الصواغ طريقة جديدة للتعبير عن مقاطعته للانتخابات؛ من خلال جمع صناديق في ديوانيته والسماح لرواد ديوانه بالتصويت. ■

الصوت الواحد مجلس نوابه يتوعدون السعودية والبحرين وقطر.. لا بالله الوحدة الخليجية ستجد من يدعمها..

وأضاف: الشمس لا تحجبها المناخيل.. الصوت الواحد هذه نتائج حتى ولو شاركت الأغلبية، ثم كيف نفرط بحقوق الشعب الذي ائتمننا؟ مشاركتنا خيانة للشعب.

من جانبه، وقف مسلم البراك يخطب بالمتجمهرين أمام ديوانه، ويوجه رسالة مفادها أن الأمة سوف تسقط مجلس الخزي، وقال البراك: وعداً وعهداً أننا سنظهر هذا المجلس.

وقال عضو كتلة الأغلبية د. عادل الدمخي: نحن نطالب بسحب مرسوم الصوت الواحد وعدم الدعوة إلى انعقاد المجلس والرجوع إلى الأمة. ■

يمثل رسالة راقية من الشعب الكويتي رغم ما يتعرض له من تخوين بهدف ثني إرادته.

وقال الشاهين: إن السلطة استخدمت الفتاوى الدينية والمنابر والرموز الوطنية، وكل ذلك لم ينجح في كسر إرادة المعارضين الطامحين بغد أفضل، ودعا السلطة إلى قراءة هذا الاعتراض، آملاً أن تلقى إرادة الشعب الأذن الصاغية لها ولطالبها العادلة.

وكانت المسيرة انطلقت في الثالثة مساءً، بترديد المشاركين فيها الأهازيج الوطنية، منادين بصوت مرتفع «واحد واحد ما نبي صوت واحد»، وأيضاً «الشعب يريد إسقاط المرسوم»، وسط إجراءات أمنية مشددة، فيما حلفت طائفة عمودية فوق المسيرة كانت تنقل صورة حية لغرفة العمليات. ■

والمندوبين الذين تعاونوا معنا في عملية رصد الانتخابات وكذلك شباب الكويت. وأضاف السلطان: وبالرغم من إغلاق السلطة وتعتيمها على عملية الفرز إلا من خلال قنوات تم التحكم بها، فإن رصدنا كشف أن نسبة المشاركة كانت ٢٦,٧%.

وتابع: لقد بلغنا قبل الفرز أنهم يرتبون الأمر ليعلموا خلاف الحقيقة أن نسبة المشاركة بلغت ٤٠%، لذلك أخرجوا المراقبين وأعطوا ورقتين لبعض الناخبين عدا المال السياسي؛ وعليه فإن الشعب عليه إسقاط هذا المجلس. وقال النائب السابق د. وليد الطبطبائي: رسالة الشعب الكويتي إلى أسرة الصباح الكرام.. أضعتمونا وأي شعب أضعتم ليوم كريمة وسداد غفر.

ومن جهته، قال النائب السابق مبارك الوعلان: لا تعتبوا على تصريح وزير الإعلام بشأن نسبة المقاطعة للانتخابات التي قال: إنها لم تتجاوز ١٨%؛ لأنه إلى الآن «النوم على عيونه.. ما ألومه».

ومن جانبه، قال عضو المجلس المبطل أسامة المناور: «أبوها وأنت سمها وهذي بركات

المقاطعة نجحت نجاحاً كبيراً ولله الحمد.. فكل الشكر لنساء ورجال الكويت وشكراً للشباب رأس حرية المقاطعة، وشكراً للقبائل والتيارات والنواب المقاطعين. وتابع الدلال: مجلس مرسوم الصوت الواحد أدى إلى:

- تعزيز الطائفية وشراء الأصوات (صلاح الجاسم من قناة «الرأي»).

- غياب لافت لممثلي للقبائل الكبيرة. - انعدام المشروعية الشعبية (المقاطعة بلغت أكثر من ٦٠%).

- غياب ممثلي التيارات (المنبر، الشعبي، حدس، التحالف).

- عدد كبير من أعضاء هذا المجلس مازالت قضايا شطبها متداولة في المحاكم، وقد يؤدي ذلك إلى إلغاء عضويته مستقبلاً!

ومن جانبه، قال النائب السابق خالد السلطان: نشكر الشعب الكويتي على وقفه ونهنته على نجاح المقاطعة، ونشكر القضاة



لوحة برتقالية رسمها المشاركون في المسيرة بروح متحمسة من دون اعتراض من قبل وزارة الداخلية التي انحصرت دورها في التنظيم ومراقبة الحدث من بعيد.

مقر انتخابي في انتظار ناخبين



بيت الزكاة يدعم الصناديق الخيرية المشتركة

المبشرين، وصندوق لجنة البحوث الطلابية بالتعاون مع جمعية عبدالله النوري لدعم الأنشطة الخيرية المختلفة، وصندوق جمعية بشائر الخير للتوعية بأفة المخدرات والتحذير منها ومعالجة الراغبين في التوبة وتأهيلهم، وللتأكد من استحقاق الحالات للمساعدة تعقد اجتماعات دورية بين بيت الزكاة والجهات المستفيدة، إضافة إلى بحث التقارير الدورية للصناديق في هذه الجهات. ويأتي دعم الصناديق المشتركة من قبل بيت الزكاة تحقيقاً لأهدافه السامية في العمل على نشر الخير في المجتمع ورقي البلاد وتوفير عوامل الاستقرار لكافة الفئات المحتاجة. ■

والعمل الذي يهتم بذوي الاحتياجات الخاصة والمسنين وغيرهم، وصندوق الهيئة العامة للتعليم التطبيقي لمساعدة الطلاب المحتاجين، وصندوق وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالتعاون مع الأمانة العامة للأوقاف لدعم مركز الرشاد لتنمية الجانب الديني والأخلاقي لدى المؤسسات الإصلاحية والعقابية، وصندوق جامعة الكويت لدعم طلبتها المستحقين، وصندوق لجنة التعريف بالإسلام (صندوق المؤلفة قلوبهم) لتنمية الجانب الديني والأخلاقي لدى الجاليات غير المسلمة والمهتدين الجدد، وصندوق جمعية رعاية المرضى لتوفير الخدمات العلاجية لهم، وصندوق التكافل الاجتماعي لتسديد ديون من عليهم أحكام قضائية، ودفع غرامات

أعلن بيت الزكاة أنه باعتباره هيئة حكومية مستقلة لخدمة المحسنين والمحتاجين يسعى للحصول على أكبر إيراد ممكن لمساعدة أكبر عدد من المحتاجين، ولذلك فقد توسعت أنشطته ومشاريعه الخيرية؛ حيث شمل برعايته الصناديق المشتركة التي بلغ عددها عشرة صناديق في جهات مختلفة يسعى البيت إلى مد جسور التعاون معها، سواء أكانت جهات حكومية أو غير حكومية، وأقام علاقات معها تستهدف النهوض بها ومساعدتها على أداء دورها البناء في خدمة المجتمع من خلال اتفاقيات الصناديق المشتركة التي تضم كلاً من صندوق طلبة وزارة التربية، والذي يعنى بالطلاب الذين تعاني أسرهم ضعف الدخل، وصندوق وزارة الشؤون الاجتماعية

مطلق القراوي: نسعى لنشر قيم الاعتدال وخدمة التنمية المجتمعية

خلال رعايته تنظيم منتدى الأدب الإسلامي لمجلسها الأدبي الشهري، الذي جاء بعنوان «التجربة الشعرية.. طبيعتها ومحدداتها» للشاعر سمير عطية مدير



د. مطلق القراوي

ثمن الوكيل المساعد بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المشرف العام على البرامج العلمية بالمركز العالمي للوسطية رئيس منتدى الأدب الإسلامي الدكتور

عام بيت فلسطين للشعر. من جانبه، استهل عطية مجلسه باستعراض تجربته الشعرية، التي كانت نتاجاً لذكرياته وأسفاره المتنوعة للكثير من البلدان بدأها بسرد ذكرياته التي شهدت المياد والنشأة بالكويت، وحينه إلى تلك الأيام التي تمخضت عنها شخصيته، وأفرزت ما ساهم في تكوينه. ■

مطلق القراوي من قيمة الخطوات التي باتت الوحدة تبذلها من استثمار للكلمة الطيبة، وتوجيه للأدب الهادف المعني بخدمة قضايا الأمة، وتعزيز مساحات من الفضيلة والدعوة بالتالي هي أحسن مع نشر قيم الاعتدال وخدمة توجهات التنمية المجتمعية وما تتبناه من روح الشراكة الفاعلة. جاء ذلك في كلمة للقراوي

الرحمة العالمية تنفذ مشاريع إغاثية عاجلة للمتضررين من أبناء الشعب الموريتاني

ما يقارب ٤٠ ألف دولار كطرد غذائية للموريتانيين واللاجئين الأزوادين بجانب ١٦٧ ألف دولار مساعدات عبارة عن خيام وملابس وفرش وحصائر، وأغلاف



بدر بورحمة

حيوانات بتكلفة ٨٩ ألف دولار. وأضاف بورحمة أن عدد من استفادوا من القوافل الطبية بلغ ٧٦٠٠ فرد، تنوعوا بين رجال ونساء وأطفال بتكلفة إجمالية بلغت ٤٠ ألف دولار أمريكي قائلاً: إنه ونظراً لاتساع مساحة المناطق التي غطتها القوافل، فقد تم تنفيذ المشروع من خلال ائتلاف خمس جمعيات خيرية في موريتانيا. ■

تقوم منظمة الرحمة العالمية التابعة للأمانة العامة للعمل الخيري بجمعية الإصلاح الاجتماعي بتنفيذ برنامج إغاثي عاجل

للشعب الموريتاني لمواجهة كارثة الجفاف التي تعرضت لها بلادهم، وقد تضمن البرنامج توزيع طرود غذائية وفرش وخيام بجانب تنظيم عدد من القوافل الطبية الإغاثية ضمن مشروع «قافلة صحية»، يأتي ذلك بتبرع كريم من محسنين من دولة الكويت وأعلن بدر بورحمة رئيس الرحمة العالمية أنه قد تم صرف

رعاية .. ثقة .. تطور



هيئة حكومية مستقلة
INDEPENDENT GOVT. AUTHORITY

خدمة التبرع بالرسائل القصيرة SMS



المشروع	E	ع
الزكاة	Z	ز
صدقات	S	ص
كفارات ونذور	K	ك
إغاثة	G	غ
صدقة جارية	J	ج
دفع البلاء	B	ب
تموين أسر فقيرة	T	ت
حقيبة الطالب	H	ح
الأسر المتعففة	M	م
ولائم إفطار محلي	W	و
زكاة الفطر	F	ف
مشروع الكسوة	C	س
الخدمة مجانية		



99991 55244

175

مركز
الاتصال

www.zakathouse.org.kw

2.5%

زكاتي
استثماري

للزكاة بيت



«السوري الحر» يسيطر على عدد من آبار النفط

استولى الجيش السوري الحر على حقل عمر النفطي شرق دير الزور، وهو آخر المراكز النفطية الكبرى في سورية. وقد انسحبت قوات النظام من الحقل الواقع شمال مدينة الميادين بعدما انسحبت قبل أيام من حقل الغاز الطبيعي كونكو. وكان معارضون مسلحون أعلنوا مطلع شهر نوفمبر سيطرتهم على حقل الورد في محافظة دير الزور، وهو الأهم في المنطقة، وتقول تقارير إعلامية معارضة: إن قوات الجيش النظامي لم تعد تسيطر سوى على أقل من خمسة حقول نفطية، موجودة شرق مدينة دير الزور، كما تمكن الجيش السوري الحر من السيطرة على عدة مزار أمنية تابعة للنظام على طريق مطار دمشق الدولي، وقال المجلس العسكري التابع للجيش السوري الحر: إن قواته تسيطر على المنطقة الغربية من مطار دمشق الدولي، كما دمرت رتلًا عسكريًا تابعًا للقوات النظامية على طريق المطار. ■

تونس: تصاعد الأزمة بين الرئيس والحكومة

الاحتجاجات العنيفة التي هزت محافظة سليانة، وشهدت مواجهات بين متظاهرين وقوات الأمن سقط خلالها أكثر من ٢٠٠ جريح.

وقد انسحب الجيش من مدينة سليانة التي شهدت مواجهات بين قوات الأمن ومتظاهرين، بينما من المتوقع أن تبدأ محادثات في العاصمة بين الحكومة ونقابيين من المدينة؛ لبحث مطالب المحتجين، وكان الجيش قد انتشر في مركز الولاية

الذي يبعد ١٢٠ كيلومترا جنوب غرب العاصمة، بعد ساعات من مواجهات بين متظاهرين رشقوا عناصر الأمن بالحجارة والزجاجات الحارقة، الذين ردوا عليهم بإطلاق القنابل المسيلة للدموع، وبطال سكان ولاية سليانة بعزل الوالي المحسوب على حركة النهضة، وبالتنمية الاقتصادية، والإفراج عن شباب اعتقلوا منذ أبريل عام ٢٠١١م، في أعمال عنف بالمنطقة، وما زالوا دون محاكمة حتى الآن بحسب عائلاتهم. ■



المنصف المرزوقي

تصاعدت الأزمة السياسية بين الرئيس التونسي اليساري المنصف المرزوقي والحكومة التي يسيطر عليها الإسلاميون.

ودعا الرئيس إلى تشكيل حكومة كفاءات مصغرة، وتنظيم انتخابات عامة قبل صيف ٢٠١٣م، وذلك على خلفية الاحتجاجات التي تشهدها بعض المناطق.

وكان رئيس الحكومة حمادي الجبالي قد حذر مما أسماه أي محاولات للإطاحة

بالحكومة الحالية وبالشرعية الانتخابية عبر العنف في الاحتجاجات والمظاهرات وشعار «ارحل». وقال الجبالي، وهو أمين عام حركة النهضة الإسلامية التي تقود الائتلاف الحاكم: إن «الطريقة الوحيدة للإطاحة بالحكومة الحالية، هي عن طريق الشعب أمام صناديق الاقتراع.. هذه هي الطريقة الوحيدة التي ننصاع إليها، ولن نقبل التهديد».

ويأتي تصريح الجبالي على خلفية

المعارضة الإسلامية في الأردن تطالب بحكومة إنقاذ وطني

طالبت المعارضة الإسلامية في الأردن بتشكيل حكومة إنقاذ وطني لتهديد الاحتجاجات الشوارع التي جاءت إثر الزيادة الكبيرة في أسعار الوقود. وقال حمزة منصور رئيس حزب جبهة العمل الإسلامي، أكبر حزب سياسي في البلاد: إنه ينبغي أن تتصرف السلطات بحكمة لنزع فتيل الأزمة التي تواجهها البلاد، وتستجيب لمطالب الشعب، وتلغي الزيادة في الأسعار، وتشكل حكومة إنقاذ وطني.

وحذر منصور من أنه إذا لم تتراجع الدولة فإن جميع الاحتمالات مفتوحة، وجاءت الدعوة فيما تتواصل المظاهرات في العاصمة عمان لمواصلة الضغط على الحكومة.

ويقول مسؤولون بارزون في جماعة الإخوان المسلمين بالأردن: إنه ينبغي للسلطات أن تشكل حكومة أوسع تمثيلاً وأكثر مصداقية من أجل استعادة الاستقرار. ■

قال خالد زيني عضو المجلس الوطني السوري: إن الائتلاف الوطني توصل إلى توافق حول تشكيل حكومة مؤقتة في سورية، ينتهي تفويضها بسقوط نظام الرئيس «بشار الأسد».

وأضاف زيني، وهو عضو مراقب في الاجتماعات الحالية: إن الحكومة المؤقتة التي ستقدم إلى اجتماع «أصدقاء سورية» في مراكش المغربية في الثاني عشر من الشهر الجاري، ستكون من خمس عشرة حقيبة وزارية كحد أقصى، وستقتصر على الوزارات المهمة كال دفاع والداخلية والخارجية واللاجئين.

وعلى صعيد متصل، رأى أعضاء بالائتلاف الوطني أن رئيس الوزراء المنشق رياض حجاب، هو مرشح لرئاسة الحكومة الانتقالية، وأعرب عضو الائتلاف منذر باخوس عن اعتقاده أن «حجاب لديه أفضل الفرص لرئاسة الحكومة»، لافتاً إلى أنه «قام بمخاطرة كبيرة للانشقاق، ومنذ ذلك الوقت أعطى انطباعاً بأنه خيار متوازن وهادئ»، وفي السياق نفسه قال العضو في الائتلاف لؤي صافي: إن حجاب سيكون الموجه للائتلاف مع المجتمع الدولي، ويعمل كرئيس لمجلس وزراء بديل جاهز لشغل الفراغ السياسي والأمني حال سقوط «الأسد». ■

الائتلاف الوطني يتوافق بشأن تشكيل الحكومة المؤقتة



خالد زيني



القضاة يشرفون على استفتاء الدستور بمصر

جاء من إدراك مسؤوليتهم تجاه البلاد.

في غضون ذلك، قالت الخارجية المصرية: إن الاستفتاء سيجري بالخارج في الفترة بين ٨ و ١١ من الشهر الجاري، وذلك من خلال جميع سفارات مصر و ١١ قنصلية رئيسية جرى التصويت فيها أثناء الانتخابات التشريعية والرئاسية الأخيرة.

وقال المتحدث الرسمي باسم الخارجية الوزير المفوض عمرو رشدي: إن الوزارة أصدرت قراراً بعد ساعات العمل في سفارات وقنصليات مصر المشاركة في الاستفتاء بين الثامنة صباحاً والثامنة مساءً حتى انتهاء التصويت.

من ناحية أخرى، أعلنت ١٢ نقابة مهنية موافقتها على الدستور الجديد، كما أعلنت هذه النقابات رفضها الدعوات لعصيان مدني ودعت إلى تغليب مصلحة البلاد. ■

أعلن مجلس القضاء الأعلى بمصر استعداداً للإشراف على الاستفتاء على مشروع الدستور منتصف الشهر الجاري. كما قرر مجلس الدولة والنيابتان العامة والإدارية، وهيئة قضايا الدولة، وقضاة من أجل مصر المشاركة في الإشراف على الاستفتاء.

وذكر التلفزيون المصري الرسمي أن قرار مجلس القضاء الأعلى جاء في ضوء المذكرة التي قدمها المستشار سمير أبو المعاطي، رئيس محكمة استئناف القاهرة، رئيس اللجنة العليا للانتخابات، والتي طالب فيها المجلس بالموافقة على نذب القضاة وأعضاء النيابة العامة للإشراف على الاستفتاء.

وقال المستشار محمد فؤاد جاد الله، مستشار الرئيس المصري: مجلس القضاء الأعلى هو أعلى جهة قضائية مسؤولة عن القضاة في مصر، مضيفاً أن قرار المجلس الأعلى للقضاء بالإشراف على الاستفتاء

هامش الأخبار

• وافق مجلس الشيوخ الأمريكي بأغلبية ساحقة على عقوبات جديدة تستهدف قطاعات الطاقة والموانئ والنقل البحري وبناء السفن في إيران، وذلك في مسعى جديد لتصعيد الضغوط الاقتصادية على طهران بسبب برنامجها النووي، ووافق المجلس بأغلبية ٩٤ صوتاً وبدون معارضة على العقوبات الجديدة، ويتعين أن يوافق مجلس الشيوخ والنواب على مشروع القانون قبل رفعه للرئيس «باراك أوباما» لتوقيعه ليصبح قانوناً نافذاً.

• أعلن رئيس الوزراء الإثيوبي «هايلي مريم ديسيلين»، أن القوات الإثيوبية ستبقى في الصومال إلى أن تتمكن قوة الاتحاد الأفريقي في الصومال (أميسوم)؛ دون أن يحدد جدولاً زمنياً لانسحاب القوات الإثيوبية.

• كشف تقرير صادر عن مركز «أحرار» لدراسات الأسرى وحقوق الإنسان، أن قوات الاحتلال الصهيوني اعتقلت ٢٦١ مواطناً فلسطينياً خلال شهر نوفمبر المنتهي، في حملات اعتقال بالضفة الغربية وغزة، وشملت ستة نواب من المجلس التشريعي، بالإضافة لخمس نساء من الضفة، كما تم اعتقال مواطن أردني على «جسر الملك حسين» أثناء توجهه لزيارة أقاربه في الضفة.

• كشف استطلاع للرأي أجرته مؤسسة «راسموسن» الأمريكية المتخصصة، عن أن ٥٧ % من الناخبين الأمريكيين، وفقاً لحجم العينة التي استهدفها الاستطلاع، يشعرون بأنه يتوجب على واشنطن أن تنأى بنفسها عن الأوضاع السياسية الراهنة في مصر، كما أشار الاستطلاع الذي أجري خلال يومي ٢٦ و ٢٧ نوفمبر الماضي، إلى أن ١٨ % يرون بأن على واشنطن التدخل بشكل أكبر في الشؤون السياسية في مصر، في حين لم يقرر ٢٥ % من المستطلعة آراؤهم موقفهم. ■

«اليونيسيف»: مشكلات نفسية لأطفال غزة بسبب الحرب

العسكري الصهيوني الأخير على غزة. وبحسب النتائج الأولية للدراسة الأممية، فإن أكثر من ٩٠ % من أطفال غزة يخافون من الأصوات الصاخبة التي تشبه أصوات انفجارات الصواريخ والغارات، وحوالي ٦٠ % ممن هم دون سن الثانية عشرة تراودهم كوابيس وأحلام مزعجة أثناء النوم، وكذلك أكثر من ثلاثة أرباع الأطفال ضمن الفئة العمرية من ١٣ وحتى ١٧ عاماً، يعانون من ذات المشكلات. ■

أظهرت دراسة استقصائية أجراها صندوق الأمم المتحدة للطفولة «اليونيسيف»، أن العدوان الصهيوني الأخير على قطاع غزة، ألقى بظلاله على الأطفال الفلسطينيين في غزة؛ حيث بات معظمهم يعاني من صدمة نفسية شديدة. وأشارت الدراسة إلى أن الأطفال الفلسطينيين في قطاع غزة يعانون من موجات غضب وخوف وصعوبة في التركيز، ومشكلات نفسية أخرى تسبب بها العدوان

موريتانيا تنفي الرق وتعترف بوجود مخلفاته

نفى موريتانيا بشدة وجود أي ممارسات للرق على أراضيها رغم اعترافها بوجود بعض «مخلفاته». جاء ذلك على هامش أعمال منتدى الأمم المتحدة المعني بقضايا الأقليات الذي انعقد بمدينة جنيف بسويسرا.

وفي رده على منظمة «إيرا» المناهضة للعبودية في موريتانيا التي أثارت موضوع الرق والعبودية خلال مؤتمر الأقليات، وصف مسؤول موريتاني طرح قضية الرق في المنتدى من قبل منظمة «إيرا» بأنه «تسييس لقضايا حقوق الإنسان».

وقال: إن المجتمع الموريتاني المتعدد الأعراق والمكونات «تجاوز قضية الرق» رغم إشارته إلى أن «مخلفاته لا تزال باقية»، ونفى بشدة أن يكون في موريتانيا حالياً أي شكل من أشكال التمييز العنصري أو الجهوي، وذكر أن الدستور الموريتاني يكفل للأقليات كافة حقوقها المدنية والسياسية والاجتماعية وفق ما نصت عليه مواثيق حقوق الإنسان. ■



ترحيب بقرار الرئيس اليمني منع تجنيد الأطفال بالجيش والأمن

موسكو تدعو لاجتماع الرباعية الدولية بعد الاعتراف الأممي بفلسطين

دعت روسيا، إلى عقد اجتماع للجنة الرباعية للتسوية الشرق أوسطية على مستوى وزاري.

وقال نائب وزير الخارجية الروسي، مبعوث الرئيس الروسي الخاص إلى الشرق الأوسط «ميخائيل بوجدانوف»: «بعد تبني الجمعية العامة قرار رفع صفة فلسطين، من المنطقي أن يجتمع الرباعي»، مشدداً على ضرورة أن تبحث اللجنة «الوضع الراهن بهدف التأثير بشكل بناء على كافة الأطراف المعنية، بمن فيها «الإسرائيليون» والفلسطينيون، وذلك لمصلحة استئناف المفاوضات».

يشار إلى أن روسيا كانت قد صوتت لمصلحة الاعتراف بفلسطين كدولة مراقب غير عضو في الأمم المتحدة، وتضم اللجنة الرباعية الدولية كلاً من روسيا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة.

وقال: إن «تجنيدهم يعد جريمة في القانون الدولي». كما طالب «كل الأحزاب أو الميليشيات القبلية والجهوية، الالتزام بعدم خداع الأطفال وجرحهم إلى شؤون تعد محرمه من وجهة نظر القوانين والأنظمة الدولية».

وتشير تقديرات إلى أن المجندين الأطفال دون ١٨ عاماً في قوات الجيش والأمن تصل نسبتهم إلى ٣٠٪، وهناك آلاف من الأطفال جندوا

في قوات الحرس الجمهوري والأمن المركزي وغيرها من التشكيلات الموالية لنظام الرئيس «علي عبدالله صالح» أثناء الثورة الشعبية التي أطاحت به، كما أن قوات الجيش المؤيدة للثورة مثل الفرقة الأولى مدرع قامت بتجنيد الأطفال أيضاً.



عبدربه منصور هادي

رحب خبراء يمنيون بقرار الرئيس «عبدربه منصور هادي»، الذي يقضي بعدم تجنيد من هم دون ١٨ عاماً في قوات الجيش أو الأمن، ورأوا القرار مقدمة لصدور تشريع قانوني يحظر تجنيد الأطفال.

وجاء قرار الرئيس اليمني أثناء استقباله ليلي زروقي، الأمين العام المساعد للأمم المتحدة بصنعاء، بينما أكدت الحكومة اليمنية موافقتها على التزامات باريس بشأن حماية الأطفال من التجنيد غير المشروع، أو استغلالهم من قبل القوات أو المجموعات المسلحة.

وكان «هادي» قد وجه «كل الجهات العسكرية والأمنية بعدم تجنيد الأطفال دون الثامنة عشرة، وأكد عدم شرعية تجنيدهم».

ترجمة معاني القرآن الكريم لغة التشوفاشية

أشرفت الإدارة الدينية لمسلمي جمهورية «تشوفاشيا» على نهر الفولجا، والخاضعة للحكم الروسي على نشر تفسير معاني القرآن الكريم باللغة التشوفاشية.

تولى ترجمة المعاني الصحفي المترجم رسلان سيف الدينوف، الذي قال: إنه بذل جهداً كبيراً عدة أعوام؛ ليتمكن من ترجمة معاني وتفسير القرآن الكريم إلى اللغة التشوفاشية لأول مرة، وأشار سيف الدينوف إلى أهمية تعرف التشوفاشين على قيم دينهم عن قرب.

كتب مقدمة التفسير المفتي أولبيري كرجانوف، الذي قال: إن هذا العمل سيثري الثقافة التشوفاشية، وإن هناك عدداً كبيراً من الكلمات في لغة التشوفاش مأخوذ من أصول إسلامية.

فيما وُصف بأنه رد على الاعتراف الأخير من جانب الجمعية العامة للأمم المتحدة بفلسطين دولة غير عضو، أعلنت «إسرائيل» عن بناء ٣٠٠٠ وحدة سكنية جديدة في المستوطنات في الشطر الشرقي من القدس والضفة الغربية المحتلة عام ١٩٦٧م، في مشروع يقسم الضفة إلى شطرين ويزيد من تعقيد قيام دولة فلسطينية مستقلة.

وزادت «إسرائيل» على ذلك بالتهديد بإعادة السيطرة العسكرية على الضفة، وبعقوبات على السلطة، متهمه إياها بإلغاء اتفاق «أوسلو»، من خلال الخطوة الأممية الأخيرة.

من جانبه دعا رئيس السلطة الفلسطينية المنتهية ولايته «محمود عباس» إلى وقف الاستيطان واستئناف المفاوضات، معتبراً أن الكرة باتت في الملعب الأمريكي و«الإسرائيلي»، وأكد أن الفلسطينيين لن يتوجهوا إلى محكمة الجنايات الدولية إلا في حال اعتداء «إسرائيل» عليهم.

٣٠٠٠ وحدة استيطانية لضرب «الاعتراف» بفلسطين



محمود عباس



هامش الأخبار

• رفضت المحكمة الاتحادية الأمريكية

بلوس أنجلوس، طلباً تقدمت به «كيندي لي جارسيا»، التي مثلت في فيلم «براءة المسلمين»، المسيء للرسول الكريم محمد ﷺ، ضد منتج الفيلم وموقع يوتيوب بحذف مشاهد من الفيلم من على يوتيوب. وقال محامي «جارجيا»: إن مضمون الطلب الذي تقدمت به موكلته، يحتوي على شكوى انتهاك حرياتنا الشخصية، إضافة إلى شكوى ضد منتج الفيلم لأنه خدع الممثلة، إذ لم يرد في نص السيناريو اسم الرسول الكريم ﷺ، قبل التصوير.

• طالبت الجمعية العامة للأمم المتحدة

«إسرائيل» بالانسحاب من هضبة الجولان السورية التي احتلتها عام ١٩٦٧م، والتراجع عن إعلان القدس عاصمة للدولة العبرية. جاء ذلك بعد تصويتها لصالح منح فلسطين صفة دولة مراقب في الأمم المتحدة.

• قُتل مسلحان مسلمان في جمهورية

داغستان في شمال القوقاز في اشتباك مع القوات الخاصة الروسية، وزعمت اللجنة الوطنية لمكافحة الإرهاب أن الشخصين متهمان بالتورط في عمليات خطف وهجمات على قوات روسية، وغالباً ما تقع اشتباكات بين قوات حفظ النظام الروسية ومجموعات إسلامية مسلحة في جمهوريات شمال القوقاز.

• تعتزم إندونيسيا إرسال قوات إضافية

ضمن بعثة الاتحاد الأفريقي لحفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في دارفور بالسودان، وقال قائد الشرطة الوطنية الجنرال «تيمور برادويو»: إنه سيتم إرسال قرابة ١٥٠ من القوات التابعة للشرطة إلى البعثة كقوات إضافية، يُشار إلى أن إندونيسيا أرسلت ١٤٠ ضابط شرطة إلى دارفور ضمن بعثة الأمم المتحدة هذا العام للمساعدة على الحد من تفاقم حدة الصراعات المسلحة في جنوب السودان. ■



أكمل الدين إحسان أغلو

وعلى صعيد آخر، أكدت منظمة التعاون الإسلامي أن قرار مناهضة الصور النمطية السلبية وعدم التسامح والتمييز وتأجيج الكراهية والعنف ضد الأفراد على أساس الدين والمعتقد، قد تم إقراره بالإجماع في اللجنة الثالثة بالجمعية العامة التابعة للأمم المتحدة.

وجرت مفاوضات بين منظمة التعاون الإسلامي والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة من أجل الاتفاق على صيغة القرار الذي يعرف باسم ١٨/١٦ وينظر قرار ١٨/١٦ في مجلس حقوق الإنسان الدولي. ■

وحدة للأمن والنزاعات في «منظمة التعاون الإسلامي»

تعتزم منظمة التعاون الإسلامي إنشاء وحدة متخصصة في الأمن والنزاعات تُعنى بإيجاد الحلول للصراعات التي تشب في العالم الإسلامي، وفي كلمته أمام المجلس الدائم لمنظمة الأمن والتعاون الأوروبية في فيينا قال الأمين العام للمنظمة «أكمل الدين إحسان أغلو»: إن الحد من النزاعات وإيجاد الحلول لها يتطلب طرقاً متعددة للعلاج، مؤكداً أن ذلك لا يقتصر فقط على الوسائل العسكرية.

وأعرب «أغلو» عن أسفه لتركز النزاعات والحروب في العالم الإسلامي، مشدداً على أن المنظمة تمارس دوراً مهماً ومركزياً في ضمان السلام والأمن العالميين من خلال شراكتها الإستراتيجية مع الأمم المتحدة.

تفعيل اتفاق التجارة الحرة بين أستراليا وماليزيا

تقترب أستراليا من تفعيل اتفاق للتجارة الحرة مع ماليزيا، بعدما وافق البرلمان الأسترالي، على تشريع يسمح بتحويل اتفاق للتجارة الحرة مع كوالالمبور، إلى قانون.

ووقع البلدان في مايو الماضي اتفاقاً ثنائياً للتجارة الحرة، من المقرر أن يدخل حيز التطبيق العام المقبل، ويلغي الاتفاق الرسوم الجمركية على حوالي ٩٨٪ من المنتجات الأسترالية، التي يتم تصديرها حالياً إلى ماليزيا، في حين ستمكن ماليزيا من تصدير كل منتجاتها إلى أستراليا بدون رسوم جمركية. وبلغ حجم التبادل التجاري بين ماليزيا وأستراليا العام الماضي ١٦ مليار دولار، بزيادة نسبتها ٦٠٪ عن ٢٠١٠م، وبالإضافة إلى التبادل التجاري، يدرس أكثر من ٢٥٠ ألف ماليزي في جامعات أستراليا، كما يعمل هناك حوالي ٢٠ ألفاً، وفي المقابل بلغ عدد زوار أستراليا إلى ماليزيا ٥٠٠ ألف زائر العام الماضي، أغلبهم من السياح. ■

فرنسا تكشف عن حجم المبالغ التي تمنحها لخدمة الثورة الجزائرية

الجزائر: سمية سعادة

الثورة الذين يطلق عليهم اسم «الحركي» الذين ظلت المنح التي تقدم لهم محاطة بسرية كبيرة لئلا تكشف هويتهم، ويجدر بالذكر أن هذه هي المرة الأولى التي تكشف فيها فرنسا عن حجم المبالغ الموجهة لهذه الفئات، والتي تقدر بـ ٦٦٦,٧٦ يورو سنوياً للفرد الواحد، وقد جاء ذلك متزامناً مع الاحتفال بالذكرى الأولى من نوفمبر، الشهر الذي اندلعت فيه ثورة التحرير الجزائرية. ■

كشفت مصادر فرنسية رسمية أن نحو ٦٠ ألف جزائري يتقاضون مبالغ مالية من الحكومة الفرنسية لقاء تعاونهم مع الجيش الفرنسي إبان استعمارها للجزائر (١٨٣٠ - ١٩٦٢م)، ويتعلق الأمر بقدامى المحاربين الذين جندتهم فرنسا لحسابها في حربها ضد ألمانيا أثناء الحرب العالمية الثانية، وخونة

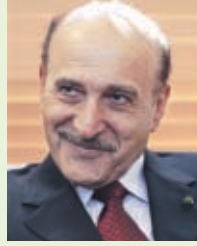


اجتماع الجمعية العامة لاتحاد الجاليات الإسلامية بإسبانيا

عقدت الجمعية العامة لاتحاد الجاليات الإسلامية بإسبانيا اجتماعاً في العاصمة مدريد الجمعة ٣٠ نوفمبر ٢٠١٢م، حيث جرى استعراض الأنشطة التي أقيمت خلال شهر نوفمبر للعام الحالي، وخاصة الاتصالات الأخيرة المتعلقة باللجنة الإسلامية بإسبانيا؛ لإصلاح قوانين وأنظمة اللجنة وتشكيل الأجهزة بها.

وأوضح رئيس الجمعية تطور الأنشطة خلال شهر نوفمبر بمختلف الجاليات الإسلامية في إسبانيا، مشيراً إلى توقيع اتفاق تعاون مع الهيئة الإسلامية بإسبانيا لتحمل تكاليف تطوير المساعدة الإسلامية المقدمة للسجناء.

وكان المؤتمر الإسلامي التاسع بكتالونيا قد انعقد في منتصف نوفمبر ٢٠١١م، ونظمه كل من اتحاد الجاليات الإسلامية بكتالونيا وإسبانيا. ■



هيثم المالح: «عمر سليمان» قتل في تفجير دمشق بقنابل متطورة

هذه الأسلحة، وقد اعتبر هذا الملف «شماعة»

للغرب للتدخل في سورية مثلما حدث مع «صدام حسين» لدخول العراق واحتلاله، فجاء «عمر سليمان» للوصول إلى حل يرضي جميع الأطراف في هذا الملف، فوقع الانفجار.

وتابع رئيس مجلس الأمناء تصريحاته قائلاً: إن الاجتماع كان بتكليف مباشر من حاكم دبي، وشارك فيه رؤساء استخبارات عدة دول أخرى منها أمريكا وإسرائيل. وأضاف المالح: «بعد الحادث طوقت المنطقة أمنياً تماماً، وهبطت طائرات هليكوبتر تتبع الجيش النظامي ونقلت كل أعضاء الخلية، ما بين جثث ومصابين، إلى مستشفى «الشامي»، وهو المستشفى المخصص لكبار رجال الدولة السورية، وهناك لم يستطيعوا إنقاذ «عمر سليمان»، وتم نقله إلى أمريكا، ولكنه توفي هناك».

وأشار إلى أن الصورة التي تناقلتها بعض مواقع التواصل الاجتماعي لجنة اللواء «عمر سليمان» وهي شبه متفحمة صحيحة ١٠٠٪. ■

أزاح هيثم المالح رئيس مجلس الأمناء الائتلاف الوطني السوري الستار عن أسرار بالغة الخطورة تتعلق بوفاة اللواء «عمر سليمان»، مدير المخابرات المصرية السابق، مؤكداً أنه لقي مصرعه في تفجير الخلية الأمنية في دمشق، الذي وقع في شهر يوليو الماضي.

وكشف هيثم المالح أن اللواء «عمر سليمان»، نائب رئيس مصر السابق، قتل في تفجير الخلية الأمنية في دمشق وأصيب إصابات بالغة في حادث التفجير، نقل على إثرها إلى الولايات المتحدة الأمريكية في محاولة لإنقاذ حياته، لكنها باءت بالفشل، وأكد «المالح» أن الوفاة لم تكن جراء إصابته بمرض ذي نوع نادر كما أشيع. وأوضح أن عملية التفجير تمت «من خلال إدخال نوع معين ومتطور من القنابل التي لا تنفجر إلا في الأجسام البشرية، وهو ما يفسر مقتل كل هؤلاء الأشخاص مرة واحدة دون أن يهدم المقر أو ينهار».

وأشار إلى أن تواجد اللواء «عمر سليمان» داخل الاجتماع كان من أجل ملف الأسلحة الكيميائية في سورية؛ لأن هناك معامل لإنتاج

الملتقى الأول لـ «الحلال» بالبرازيل تحت عنوان «الحلال طعامي»

أقام اتحاد المؤسسات الإسلامية في البرازيل والمركز الإسلامي البرازيلي للأغذية الحلال الملتقى الأول للحلال تحت عنوان «الحلال طعامي»، وشارك في الملتقى جمع من العلماء والباحثين من البرازيل وخارجها، ورؤساء المراكز الإسلامية وشركات تصدير اللحوم والدجاج وغرفة التجارة العربية البرازيلية وكثير من المهتمين بدراسات الحلال.

وعلى صعيد متصل، أصدرت المحكمة العليا في بولندا حكماً بحظر ذبح الحيوانات من رقبائها، يبدأ تطبيقه مع بداية عام ٢٠١٣م، إلا أن هذا القرار يحمل صفة رمزية؛ حيث إن بولندا عضو في الاتحاد الأوروبي، وقد أصدر الاتحاد الأوروبي قانوناً آخر يسمح بذبح الحيوانات من رقبائها، ووفقاً لقانون الاتحاد لن تكون قيود على تصنيع وتصدير الأغذية الحلال في ٧ دول أعضاء في الاتحاد الأوروبي. ■

ترسانة باكستان النووية الأسرع نمواً في العالم

أجرت باكستان قبل أيام تجربة ناجحة على صاروخ «حتف ٥» ذاتي الدفع ذي قدرة نووية، يستطيع ضرب أهداف على بعد يصل إلى ١٣٠٠ كيلومتر.

وأشارت تقديرات المخابرات الأمريكية في العام الماضي إلى أن عدد الأسلحة النووية التي طورتها باكستان ما بين ٩٠ صاروخاً و ١١٠ صواريخ، وأشار محللون إلى أن ترسانة باكستان النووية تعد بذلك الأسرع نمواً في العالم.

ولم توقع باكستان ولا الهند على معاهدة حظر الانتشار النووي، وتؤكد باكستان أن قدرتها النووية رادع في مواجهة ترسانة الهند من الأسلحة التقليدية الأكبر بكثير من ترسانتها، ويعكف البلدان على تطوير صواريخ متنوعة المدى منذ أجريتا اختبارات نووية في مايو ١٩٩٨م. ■





في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com



سقوط مهني وأخلاقي في الهاوية!

مريضاً نفسياً كذلك، وفق كلام الطيبية العبقرية، ولكن الجميع يؤدون دورهم في الحياة العامة بكل كفاءة، فقد قاد «نيلسون مانديلا» جنوب أفريقيا بعد خروجه من السجن إلى بر الأمان، وظل زعيماً كبيراً في عين شعبه والعالم.

إن تاريخ الرئيس الراحل «جمال عبدالناصر» حافل بكثير من المغامرات التي ورطت مصر في اليمن وغيرها من البلاد، والتي كسرت مصر في هزيمة يونيو عام ١٩٦٧م، ولم يتوقف المحللون النفسيون ولا الإعلاميون أمام تلك المغامرات التي خربت مصر بالتحليل، ويكتفون بالوقوف أمام الصنم في حالة تقديس!

لقد تجاهل «محمود سعد» و«منال عمر» كل تلك الحالات، وتوقفوا فقط أمام شخصية الرئيس «مرسي» ليكيلوا له هذه الاتهامات العلمية الطبية المغشوشة؛ احتجاجاً على إصدار الرئيس إعلاناً دستورياً قطع الطريق على مؤامرة كبرى كادت تعصف بكل شيء، وما زالت أذنانك تلك المؤامرة قائمة.

بإمكان «د. منال عمر» الذهاب إلى أي شارع من شوارع مصر، وبالطبع ميدان التحرير، وتهتف بأعلى صوتها معبرة عن موقفها، ولكني أعتقد أنه ليس من حقها استخدام علمها وطبها في إصاق التهم بخلق الله في إطار صراع سياسي هي طرف فيه.. وطالما أنها تعلن وصفاتها المغشوشة على الهواء هكذا لـ «تجريس» الناس؛ فمن المؤكد أنها غير مستأمنة على مرضاها بعد أن فقدت أخلاق المهنة.

لست أبدأ في موقف الدفاع عن الرئيس، فليس هناك شيء يستحق الدفاع، ولا الرئيس نفسه في حاجة لدفاع مثلي أمام سباب ساقط ينهمر يومياً وبكل الألوان، ولكني منشغل بغياب المهنة في التعبير عن الخلاف في الرأي، حيث يحل محلها العجرفة المرتجلة بسبب الناس دون ضابط.. حتى رئيس الدولة! والسبب أن من أمن العقوبة أساء الأدب! وبهذه المناسبة، أدعو السيدة «منال عمر» لتعيد مشاهدة حلقاتها مع «محمود سعد»، وتراقب حركات أيديها ورأسها وانفعالاتها طوال الوقت، وتحلل نفسها بنفسها ولنفسها! ■

لا أدري كيف وصلت الحال بمثقفينا وإعلامييننا إلى ذلك المستوى المزري في سباق الكيد السياسي؟! ذلك ما شعرت به وأنا أتابع التحليل الذي قدمته استشارية الطب النفسي «منال عمر» للإعلامي «محمود سعد» في برنامجه اليومي؛ تعليقاً على «الإعلان الدستوري» الذي أصدره الرئيس «محمد مرسي»؛ حيث استجمعت الطيبية النابذة كل مهاراتها وجهدها وعلمها وهي تفرغ واحدة من نوبات السقوط الأخلاقي المزري؛ بمحاولة إقناع المشاهد الكريم بأن رئيس الجمهورية «مريض نفسي، وعليه أن يتنحى»! وهي هي نفس طريقة الساسة المفلسين الذين يطالبون برحيل الرئيس، ولم يكذب بمر على انتخابه انتخاباً حراً خمسة أشهر.

لم تستح الطيبية وهي تسخر طبها وعلمها الذي من المفترض أن تحافظ عليه كإمانة حملها الله تعالى إياها دون أن تعرضه في سوق المتاجرة السياسية، ولن أقول بالطبع؛ إنني كنت أربأ بـ «محمود سعد» أن يسقط هذه السقطه، ويتخذ من صحة الرئيس أو أي إنسان يتم تناوله في برنامجه مجالاً للعبث والمتاجرة السياسية، لا أقول؛ إنني أربأ به عن ذلك بعد ذلك السقوط اللاأخلاقي.. ولقد باتت تلك عادة لدى أولئك الذين هوواً بمهنة الكلمة إلى القاع، ولو أنهم محترفون لحرصوا على رصد مستوى عملهم باستقصاء ذلك في استبيانات علمية، ولكنهم يندفعون في حربهم غير الأخلاقية دون أن يلووا على شيء.

ولو سرنا على منوال الطيبية العبقرية التي تسوق تحليلاتها على الهواء دون فحص مرضاها؛ لكان معظم سياسيي مصر من معارضي الأنظمة السابقة مرضى نفسيين؛ لأن عدداً كبيراً منهم تشرف بمحنة السجن الظالمة؛ وبالتالي يكون «حمدين صباحي» الذي سُجن في مظاهرات جامعية في عهد «مبارك»، وعمنا الكبير - وفق ما يحلو لـ «محمود سعد» - «محمد حسنين هيكل» الذي سجنه «السادات» وغيرهما من الشيوعيين؛ يكونون جميعاً مرضى نفسيين.. وكان الزعيم الأفريقي «نيلسون مانديلا» الذي سُجن ربع قرن من الزمان

أوضاع إنسانية صعبة للسجينات العراقيات

وكشف الأعرجي عن معلومات أدلى بها بعض محامي النزليات، تفيد بأن بعض النساء في السجون أُلقي القبض عليهن بدلاً عن أزواجهن المطلوبين، مشيراً إلى أن تشكيل اللجنة هو للتأكد من هذه المعلومات بالإضافة إلى الخروقات الأخرى التي تحصل داخل المعتقلات، فهذه الاعتقالات بحقن أمر مخالف للقانون ولا يمكن السكوت عنه.

وقال: «الوحدات الطبية في هذه السجون تعطي النزليات بعض العلاجات بكميات كبيرة، وتحوي مواد تؤدي إلى نوع من أنواع «الهوسة» لهن».

وأضاف: «بعض السجون في الوحدات العسكرية يتم احتجاز نساء تتراوح أعمارهن بين ٢٢ - ٣٠ سنة، وغالباً ما تكون هذه الأعمار عرضة للتحرش الجنسي، والوحدات ليست تحت رقابة وزارتي العدل أو حقوق الإنسان كونها مواقع أمنية، ولا يمكن حتى للمحامين الوصول إليها».

قام البرلمان العراقي بتشكيل لجنة متابعة تعرض المعتقلات إلى التحرش الجنسي والاغتصاب، وتعرضهن للتعذيب، فضلاً عن اعتقال ١٢ امرأة بدلاً عن مطلوبين.

وقال زهير الأعرجي، عضو لجنة حقوق الإنسان البرلمانية النائب عن القائمة العراقية الحرة: «البرلمان شكل لجنة تحقيقية ضمت أعضاء من لجنتي الأمن والدفاع وحقوق الإنسان البرلمانيتين لمتابعة قضية النزليات في المواقف والتفسيرات والسجون العراقية».

وأضاف الأعرجي: «النزليات يتعرضن للتحرش الجنسي من قبل رجال الشرطة أثناء نقلهن بين السجون والمحاكم». وأردف: «السجون لا تحوي أعداداً لأسرة كافية لهن، وهناك أكثر من سجينة تنام على سرير واحد، مما يؤدي إلى أفعال غير أخلاقية بينهن تنافي العرف الاجتماعي العراقي».

إثيوبيا تعتقل المسلمين تحت مزاعم الإرهاب

اتهمت «مفوضية الولايات المتحدة للحريات الدينية الدولية» الحكومة الإثيوبية باعتقال المتظاهرين المسلمين الأبرياء؛ مما يعد إككاماً للسيطرة على الأقلية المسلمة قد ينتهي إلى حالة من عدم الاستقرار.

وقالت المفوضية في بيانها: إن الاعتقالات وتهم الإرهاب والسيطرة القمعية تدل على تصعيد مزعج في التحكم في الأقلية المسلمة، وتقديم دليل لاحق لتدهور الحريات الدينية في «إثيوبيا».

وأضافت: يجب على الولايات المتحدة إثارة القضية بـ «أديس أبابا»؛ فقمع المجتمعات الدينية بمزاعم الإرهاب يؤدي لمزيد من الإرهاب والتطرف وعدم الاستقرار والعنف. ■ المصدر: شبكة «الألوكة»

عضوة بارزة بـ «الكونجرس» تشيد بـ «مرسي» وتنتقد معارضيه

انتقدت «جين هارمان»، العضو السابق بـ «الكونجرس» الأمريكي، ورئيسة مركز «وودرو ويلسون» الدولي للباحثين، ما وصفته بـ «لعبة المليونيات» التي تدور بين معارضي الرئيس «محمد مرسي» وجماعة الإخوان المسلمين هذا الأسبوع، على خلفية «الإعلان الدستوري» الأخير.

وقالت «هارمان»: إنه منذ منح الرئيس «مرسي» نفسه سلطات طارئة مؤقتة، تعهد معارضوه بحشد مليون متظاهر في الشوارع؛ مما دفع مؤيديه بالرد بإعلان حشد أعداد أكبر من المتظاهرين لدعم



حقيقة «مذبة الكفن» المصرية

وقال عبدالعليم على صفحته الشخصية على «الفيس بوك»: «إن المذبة المحترمة بنت عم والدتي».

وأضاف: إن «المذبة مدعية البطولة الزائفة، معلوم كيف تم تعيينها في التلفزيون هي وباقي أبناء المسؤولين، ليس لكفاءتهم ولكن لأنهم من أبناء قيادات الحزب الوطني السابق».

وكانت الإعلامية «هالة فهمي» مقدمة برنامج «الضمير» على القناة الثانية بالتلفزيون المصري قد ظهرت يوم الأحد الماضي وهي تحمل كفنًا على يديها وتقول: إنها مستعدة أن

كشف إعلامي مصري حقيقة المذبة «هالة فهمي» التي خرجت حاملة كفنها على القناة الثانية بالتلفزيون المصري، مشيراً إلى أنها ابنة نائب سابق عن «الحزب الوطني المنحل (حزب «مبارك»)».

وقال الإعلامي أحمد عبدالعليم، مراسل فضائية «مصر ٢٥»: إن المذبة «هالة فهمي» تربطه بها صلة قرابة، وإنها ابنة «فهمي دياب الحديوي»، النائب السابق عن «الحزب الوطني» عن دائرة جبهة بسوهاج، وحصل على المقعد على مدار ثلاث دورات متتالية (أعوام ١٩٨٧، ١٩٩٠، ١٩٩٥م).

تبذل حياتها في سبيل الحرية التي قامت من أجلها ثورة يناير، وذلك قبل أن يقوم التلفزيون بقطع الإرسال عنها.

وتساءل نشطاء على شبكة الإنترنت: أين كانت هذه الشجاعة وهذه الجرأة من المذبة إبان حكم الرئيس المخلوع؟! مطالبين وزير الإعلام المصري بتطهير التلفزيون من هؤلاء، وكان قرار قد صدر بوقف هذه المذبة عن العمل إضافة للمذبة بثينة كامل لخروجها عن النص خلال قراءة نشرة الأخبار بالقول: «نواصل النشرة الإخوانية»!! وليست تلك المخالفة الأولى لها. ■

الكيان الصهيوني يخترق فضائيات عربية

تداولت المواقع الإلكترونية ما كشفته صحيفة «هاآرتس» «الإسرائيلية» عن وجود وحدة خاصة في صفوف قوات جيش الاحتلال تسمى وحدة «الملك داود» والتي تسند إليها مهمة الحرب الإلكترونية. وقالت الصحيفة: «هذه الوحدة تعمل على اختراق بث الإذاعات والفضائيات العربية، كما أنها تخترق أجهزة الاتصالات والمراقبة».

وصرح قائد الوحدة بأن الهدف الرئيس من عمل فرقته إزعاج من أسماه «بالعدو» وتعطيل اتصالاته، والعمل على إيصال رسائل خاصة في أي عمليات «إسرائيلية».

وقال المسؤول «الإسرائيلي»: «الوحدة الإلكترونية تستطيع السيطرة على أي جهاز يستخدم ترددات إلكترونية، ولا يقتصر عمل هذه الوحدة من داخل الغرف، لكنه يتم عبر البر والبحر والجو من طائرات وسفن حربية، خاصة لهذه المهمات لكي لا تتأثر أجهزة الاتصالات الخاصة بقوات المشاة «الإسرائيلية»، أو المؤسسات الإعلامية والاتصالات التابعة لتل أبيب».

وكشف قائد الوحدة أنه منذ عام ٢٠٠٦م، نفذ عدة عمليات وتمكن مؤخراً من اختراق محطات تلفزيون فلسطينية خلال عملية «عمود الغيمة» الأخيرة، على قطاع غزة. ■

الأمم المتحدة تقر بوجود انتهاكات بحق «الروهينجيا»

أعلنت اللجنة الثالثة للجمعية العامة للأمم المتحدة التعبير عن قلقها بشأن الاعتداءات وأعمال العنف التي يشنها البوذيون تجاه «مسلمي الروهينجيا»؛ حيث أشار القرار غير الملزم الموافق عليه إجماعاً إلى أن الشكاوى المتعلقة بعمليات السحق تم التحقق منها.

وقد طالب القرار الحكومة البورمية باتخاذ الإجراءات اللازمة لتحسين الموقف وحماية حقوق الإنسان بما يتضمن حق الحصول على الجنسية.

وقد واجه قرار الأمم المتحدة اعتراضات مفوض «ميانمار» لديها؛ حيث أكد أنه لم يكن في «ميانمار» أقلية عرقية تُعرف باسم «الروهينجيا»، وأنه بالرغم من ذلك فإنه لن يمنع أي أحد أو مجتمع من الحصول على الجنسية، بشرط أن يتوافق ذلك مع قانون الدولة. ■



قرارات الرئيس.

وأضافت أنه لحسن الحظ انتصرت الأصوات العاقلة وتم التوصل لاتفاق بين الرئيس «مرسي» وقضاة مصر الذين كانوا هددوا بالدخول في إضراب شامل على مستوى البلاد.

وأشارت إلى أن نموذج «مبارك» بأن «الفايز يحصل على كل شيء» يبدو أنه

لا يزال مستمراً في السياسة المصرية، فبدلاً من الانخراط والعمل داخل النظام السياسي ومحاولة التوصل إلى تفاهم، فإن المعارضة إما أن تحشد المظاهرات في ميدان التحرير أو تقاطع، لافتة إلى أن مثل هذه التكتيكات قد تمكنت من إنجاح الثورة،

ولكنها لا تستطيع أن تبني الديمقراطية وتؤدي لمزيد من عزلة المعارضة التي تبدو فاشلة حتى الآن.

ولفتت «هارمان» إلى أن حكومة الرئيس «مرسي» نجحت في الفوز بإشادة من العالم كله عندما تمكنت من تحقيق انتصارين مثيرين للإعجاب بشكل كبير لم تساهم فيهما ما تسمى

بـ«الأحزاب الليبرالية العلمانية»؛ الأول: هو التوصل لاتفاق وقف إطلاق النار في غزة، والثاني: هو الحصول على تعهد بقرض قيمته ٤,٨ مليار دولار من صندوق النقد الدولي، وما سيتبعه من مليارات أخرى من الاتحاد الأوروبي. ■

مصري في مفترق طرق..

«الشرعية» في مواجهة «الفوضى»

القاهرة: محمد جمال عرفة

لم تكن قدرة القوى الإسلامية والشعبية المؤيدة للرئيس المصري «محمد مرسي» على حشد عشرات الآلاف في مليونية «الشرعية» والشرعية» بميدان نهضة مصر أمام جامعة القاهرة محل شك لأحد من القوى المناوئة للإسلاميين، ولكن المفاجأة الحقيقية كانت في حجم الحشد الذي تجاوز كل التوقعات.

وهو ما قدرته قناة «سي إن إن» الأمريكية تارة بمليونين وتارة بخمسة ملايين، وظهرت الدهشة على وجوه كل مذيعي الفضائيات المناوئة للإخوان وخصومهم، وهم يعترفون علناً بأن العدد كان مذهلاً، ما يؤكد ليس القدرة فقط على الحشد مقابل العشرات في ميدان التحرير، ولكنه دليل على مساندة العديد من المصريين لشرعية الرئيس المنتخب، ورغبتهم في مساندة السيناريو الذي سار

مليونية القوى والأحزاب الإسلامية فاقت الخمسة ملايين وأظهرت انحياز الشارع للرئيس

«مرسي» ألقى الكرة في ملعب الشعب بطرح الاستفتاء خلال أسبوعين

عليه لتقليص الفترة الانتقالية للثورة التي طالت عامين؛ وصولاً للاستقرار، بل وأكد قيادي بحزب «الحرية والعدالة» أن النية كانت حشد ١٠ ملايين مصري وليس فقط العدد الذي حضر؛ لإظهار مساندة الشعب للرئيس والشرعية التي يمثلها وللدستور.

امتلات الميادين

امتلاً ميدان نهضة مصر بالمتظاهرين، وفاض حتى وصلت الحشود إلى مسافات تمتد لمحيط خمسة كيلومترات، واقترب الحشد من «ميدان التحرير»، حتى سخر البعض على «فيسبوك» من ضبط متظاهري مؤيدي «مرسي» في التحرير، والقبض على مصريين دخلوا السودان؛ لأنهم لم يجدوا مساحات قريبة من الحشد الذي نظمته

الإسلاميون بسبب الزحام؛ ولذلك لم تترك صحف مصر وفضائياتها على تنوعها أن هذا الحشد هو أكبر حشد شهدته ميادين مصر حتى في أيام ثورة إسقاط نظام الرئيس المخلوع «حسني مبارك»، خصوصاً أن حشوداً مماثلة جرت في كبرى المدن المصرية شمالاً (الإسكندرية)، وجنوباً (أسيوط)، ضمت مئات الآلاف على أقل تقدير، وتزامنت مع تسليم ممثلي الجمعية التأسيسية لدستور مصر الجديد للرئيس «مرسي»، وتحديد الرئيس يوم ١٥ ديسمبر الجاري لاستفتاء الشعب عليه. ويرى مراقبون، أن تعجيل الرئيس بتحديد يوم ١٥ ديسمبر للاستفتاء على الدستور جاء بمثابة حل وسط لإنهاء حالة



مصري في مفترق طرق..

«الشرعية» في مواجهة «الفوضى»

القاهرة: محمد جمال عرفة

لم تكن قدرة القوى الإسلامية والشعبية المؤيدة للرئيس المصري «محمد مرسي» على حشد عشرات الآلاف في مليونية «الشرعية» والشرعية» بميدان نهضة مصر أمام جامعة القاهرة محل شك لأحد من القوى المناوئة للإسلاميين، ولكن المفاجأة الحقيقية كانت في حجم الحشد الذي تجاوز كل التوقعات.

وهو ما قدرته قناة «سي إن إن» الأمريكية تارة بمليونين وتارة بخمسة ملايين، وظهرت الدهشة على وجوه كل مذيعي الفضائيات المناوئة للإخوان وخصومهم، وهم يعترفون علناً بأن العدد كان مذهلاً، ما يؤكد ليس القدرة فقط على الحشد مقابل العشرات في ميدان التحرير، ولكنه دليل على مساندة العديد من المصريين لشرعية الرئيس المنتخب، ورغبتهم في مساندة السيناريو الذي سار

مليونية القوى والأحزاب الإسلامية فاقت الخمسة ملايين وأظهرت انحياز الشارع للرئيس

«مرسي» ألقى الكرة في ملعب الشعب بطرح الاستفتاء خلال أسبوعين

عليه لتقليص الفترة الانتقالية للثورة التي طالعت عامين؛ وصولاً للاستقرار، بل وأكد قيادي بحزب «الحرية والعدالة» أن النية كانت حشد ١٠ ملايين مصري وليس فقط العدد الذي حضر؛ لإظهار مساندة الشعب للرئيس والشرعية التي يمثلها وللدستور.

امتلات الميادين

امتلاً ميدان نهضة مصر بالمتظاهرين، وفاض حتى وصلت الحشود إلى مسافات تمتد لمحيط خمسة كيلومترات، واقترب الحشد من «ميدان التحرير»، حتى سخر البعض على «فيسبوك» من ضبط متظاهري مؤيدي «مرسي» في التحرير، والقبض على مصريين دخلوا السودان؛ لأنهم لم يجدوا مساحات قريبة من الحشد الذي نظمته

الإسلاميون بسبب الزحام؛ ولذلك لم تترك صحف مصر وفضائياتها على تنوعها أن هذا الحشد هو أكبر حشد شهدته ميادين مصر حتى في أيام ثورة إسقاط نظام الرئيس المخلوع «حسني مبارك»، خصوصاً أن حشوداً مماثلة جرت في كبرى المدن المصرية شمالاً (الإسكندرية)، وجنوباً (أسيوط)، ضمت مئات الآلاف على أقل تقدير، وتزامنت مع تسليم ممثلي الجمعية التأسيسية لدستور مصر الجديد للرئيس «مرسي»، وتحديد الرئيس يوم ١٥ ديسمبر الجاري لاستفتاء الشعب عليه. ويرى مراقبون، أن تعجيل الرئيس بتحديد يوم ١٥ ديسمبر للاستفتاء على الدستور جاء بمثابة حل وسط لإنهاء حالة



الفقيه الدستوري ثروت بدوي: قوى معادية للثورة تحاول بكل الطرق الحيلولة دون صدور دستور يكرس الديمقراطية والحرية



يعترض عليه معارضو الرئيس، كما أنه سيلغي عمليا «تحصين» قرارات الرئيس التي اعترضوا عليها أيضا.

كما يرون أن هذا الاستفتاء معناه انتقال السلطة التشريعية من الرئيس إلى مجلس الشورى - مؤقتا - لحين إجراء انتخابات مجلس الشعب خلال ستة أشهر، ثم حل الشورى وإجراء انتخابات جديدة له، وبالتالي فهي ستعني نزع السلطة التشريعية من الرئيس، وتقليص قدرته على التدخل في قرارات القضاء بعد إلغاء كل الإعلانات الدستورية، كما ستحجم سلطة الرئيس التنفيذية - بموجب الدستور - بنسبة الربع تقريبا.. فلا يصبح لدينا رئيس دكتاتور كما تزعم المعارضة.

ويرى دعاة الاستقرار لإنقاذ الاقتصاد المصري من المزيد من التردّي أن الشعب بحاجة ماسة لأن يكون لديه دستور دائم وإجراء انتخابات مجلس شعب في أسرع وقت لينهي المرحلة الانتقالية، ويرون أن من يخشون الاحتكام للصندوق قلة؛ لأنهم اختبروا أنفسهم في أربعة انتخابات سابقة واستفتاء منذ ثورة ٢٥ يناير، فلم يفوزوا في أي منها، ما دفعهم لاتهام الشعب أنه لا يفهم الديمقراطية!

تصعيد متبادل

وقد أدى الانتهاء من الدستور الذي هاجمته المعارضة برغم مشاركة رموزهم في ٩٠٪ منه قبل انسحابهم - وفق ما صرح به المنسحبون أنفسهم - وحظيت كل مادة من مواد بمناقشة دامت ٣٠٠ ساعة، بحسب إحصاء رسمي، وطرحه للاستفتاء،



مع قضاة مناوئين للرئاسة لرفض الإشراف على هذا الدستور.

إذا ارتعدت فرائص القوى السياسية العلمانية التي لا ثقل لها في الشارع، والذين يخشون رأي الشعب والشارع الحقيقي لو احتكموا للاستفتاء على الدستور، وعاد التشكيك مرة أخرى في قدرة المصريين على الاختيار الصحيح من هؤلاء الذين يخشون استطلاع رأي الشعب كله، ويتحدثون باسم النخبة فقط؛ لأنهم لا وجود حقيقيا لهم في الشارع باستثناء مقاهي وصالونات وفنادق النخبة، حسبما تشير نتائج كل الانتخابات السابقة.

فتجربة استفتاء الإعلان الدستوري الأول في مارس ٢٠١١م، ثم انتخابات مجلسي الشعب والشورى وانتخابات الرئاسة، أصابت القوى اليسارية والليبرالية التي لفظها الشعب بـ«عقدة» مزمنة جعلتهم يهاجمون كل انتخابات وكل استفتاء؛ لأنهم يتقنون أن نتائجهم ليست لصالحهم، بل ويسلمون سلفاً أن أغلبية الشعب ستختار التيار الإسلامي والشرعية التي تساند الرئيس المنتخب، ولهذا فهم يرفضون من الأصل المشاركة في أي انتخابات.

ولكن بالمقابل، يرى رموز التيار الإسلامي أن الاستفتاء على الدستور هو أقصر الطرق لوقف العمل بالإعلان الدستوري الذي

الاحتقان بين القوى والتيارات الإسلامية المطالبة بسرعة إنهاء الفترة الانتقالية، ووضع الدستور، وإجراء انتخابات برلمانية؛ لكي تكتمل مؤسسات الدولة، وتنتهي حالة الصراع السياسي المحترقة، ويبدأ البناء والتنمية، وبين القوى الأخرى العلمانية (اليسارية والليبرالية) التي ترفض كل شيء (الدستور والانتخابات والإعلان الدستوري)، إلا أن طرح الرئيس الدستور للاستفتاء أثار غضب المعارضة التي هدّدت بالمقاطعة تارة ومحاصرة الرئاسة تارة أخرى، وسعت لتشكيل تحالف



**د. عاطف البنا: نسبة المشاركة
في الاستفتاء على الدستور لن
تقل عن ٧٠٪ وأتوقع موافقة
٨٠ أو ٨٥٪ عليه**

أدى لحالة من ردود الفعل الغاضبة بين التيارات الليبرالية واليسارية، وهو ما دعا رموزاً في التيار الإسلامي وحزب «الحرية والعدالة» (الإخوان)، لانتقاد جبهة «الإنقاذ الوطني»، المكونة من الأحزاب والقيادات الليبرالية واليسارية بعد تحريضها للقضاة لعدم الإشراف على الاستفتاء على الدستور، وتهديدها بالعصيان المدني والزحف على قصر «الاتحادية».

وقال صابر أبو الفتوح، القيادي بحزب «الحرية والعدالة» من هذه التهديدات، مؤكداً أن «هناك قضاة محترمين وشرفاء، منهم «قضاة من أجل مصر»، وأعضاء بسلك النيابة، وكثير من المحامين، والشعب في النهاية هو أفضل وسيلة للإشراف عليها»، ووصف دعوة جبهة «الإنقاذ الوطني» للقضاة لعدم مشاركتهم في الاستفتاء على الدستور بأنها «إفلاس سياسي»، ودليل على أنهم لا يعرفون آليات الديمقراطية الصحيحة، كما اعتبر أن سعي ما يسمى «جبهة الإنقاذ» للعصيان المدني والزحف على قصر الاتحادية دليل على أنهم يسعون للصدام والحرب الأهلية والاقتتال الشعبي.

صابر أبو الفتوح: دعوة المعارضة للقضاة لعدم المشاركة في الاستفتاء على الدستور «إفلاس سياسي» ويسعون للصدام والحرب الأهلية

وقد أشاد قانونيون وسياسيون لـ«المجتمع» بالدستور الجديد الذي تشكل فيه المعارضة، وقالوا: إن الجمعية التأسيسية لوضع الدستور قامت بمجهود خارق خلال الستة أشهر الماضية، بعد أن اطلعت على أكثر من ٨٥ ألف مادة مقترحة، وما يزيد على ٨٠ نسخة لمشاريع الدساتير، لتضع دستوراً توافقياً.. وقال د. عمرو دراج، الأمين العام للجمعية التأسيسية لوضع الدستور: إنه يتوقع أن تكون حجم المشاركة في الاستفتاء على مواد الدستور كبيرة برغم دعوات المعارضة لتعطيله.

أما د. محمد يسري، الأمين العام للهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح، فقال: إن الدستور الجديد هو دستور غير مسبوق في مصر، وإنه لم يكتب دستور بهذه القوة

والمتانة والأصالة، لأنه أضاف مؤسسات رقابية جديدة مثل مؤسسات مكافحة الفساد داخل كل أركان الحياة المصرية، وأضاف إلى الشريعة مادة في الدستور تقويها وتحميها، وأوضح تفسيرها ليكف أيدي العابثين عنها. وقال ممدوح إسماعيل، المحامي وعضو مجلس الشعب السابق: إن الدستور المصري قد أتى توافقياً إلى حد كبير، ويعبر عن جموع الشعب المصري رغم دعاوى المعارضين له.

وقد أكد د. ثروت بدوي، الفقيه الدستوري بوضوح أن هناك قوى عديدة داخلية وخارجية معادية للثورة، وتحاول بكل الطرق الحيلولة دون صدور دستور يكرس الديمقراطية والحرية، ويحدد السلطات، ويقدم المحاكمات للفاسدين ولقتلة الثوار، وهو ما تؤكد عليه المسودة النهائية للدستور، مشيراً إلى أن هناك مؤامرة أمريكية صهيونية لتخريب مصر يقودها بعض العملاء بالداخل.

أما د. عاطف البنا، الفقيه الدستوري وعضو الجمعية التأسيسية، فتوقع ألا تقل نسبة المشاركة في الاستفتاء على الدستور عن ٧٠٪، ونسبة الموافقة عليه لن تقل عن ٨٠ أو ٨٥٪. ■

الدستور الجديد يلبي متطلبات الثورة ويكتب نهاية «الفلول»

يقول خبراء القانون الدستوري: إن الدستور المصري الجديد يلبي متطلبات الثورة، ويكتب نهاية «الفلول»؛ لأنه ضم مواد مستحدثة عبرت عن آمال وطموحات المجتمع، ويمكن تبين ذلك في:

- أن الدستور الجديد نص على أن الأزهر الشريف هيئة مستقلة بذاتها، بعد أن كان إحدى مؤسسات الدولة التابعة للحاكم في «دستور ٧١»، ويتولى نشر الدعوة وعلوم الدين واللغة العربية في مصر والعالم، وتضمن مواد متعلقة بحماية الأخلاق العامة والآداب والثقافة، والتزمت الدولة في الدستور الجديد بتنمية الريف المصري والبادية، ورفع مستوى المعيشة بأهل تلك المناطق، بعد أن عانوا سنوات من الإهمال والتهميش، بالإضافة إلى تجفيف منابع الأمية والرعاية الصحية، وتوفير معاش

مناسب لصغار المزارعين.
- وفي سابقة تشريعية هي الأولى من نوعها في تاريخ مصر، نص الدستور الجديد على حرمان جميع قيادات «الحزب الوطني» المنحل من أعضاء الأمانة العليا ولجنة السياسات والمكتب السياسي وأعضاء مجلس الشعب والشورى الفائزين في انتخابات ٢٠٠٥ و ٢٠١٠ من حقوقهم السياسية لعشر سنوات قادمة.
- كما أعاد الدستور الجديد نظام الأوقاف الخيرية التي كانت موجودة في مصر من قبل أسرة «محمد علي»، ثم ألغيت، فقد استولت الحكومات المتعاقبة على أموالها خوفاً من زيادة نفوذ الأزهر الشريف الذي كان توقف عليه أراض كثيرة سنوياً، ولهذه المادة أثر كبير في تحقيق العدالة الاجتماعية في المجتمع.
- ومما تميز به الدستور الجديد عن باقي الدساتير السالفة: التأكيد على حرية التعبير

والرأي، وحرية تداول المعلومات بشكل عام، وكذلك حرية التظاهر السلمي، والمواكب تكون بالإخطار، مع حظر حضور رجال الأمن لاجتماعات الخاصة أو التنصت عليها، والنص على هذه المسائل في الدستور يرفع جداً من قدر الحماية القانونية لها؛ إذ يجعلها في مرتبة قانونية أعلى.

- كما تميز أيضاً بحرية إصدار الصحف للأشخاص الاعتباريين (الشركات)، والأشخاص الطبيعيين (الأفراد)، وتكون بمجرد الإخطار، والتي كانت في الدستور القديم لا تصدر الصحف إلا بحصول على ترخيص، وكان يعتبر هذا الترخيص منحة من الحاكم، كذلك الرقابة على المطبوعات والصحف محظورة في غير زمن الحرب.

- كما حدد الدستور الجديد مدة الولاية الرئاسية بأربع سنوات قابلة للتجديد لمرة واحدة، بعدما قاد «مبارك» البلاد على مدى ثلاثين عاماً بتزوير الاستفتاءات الشعبية بمد فترات الرئاسة. ■

طبيعة الأزمة في مصر وضغوط عامل الزمن



يقلم: السفير د. عبدالله الأشعل (*)

في مصر أزمة طاحنة لها موضوع وأطراف وتوقيت وأدوات وأساليب ونهاية.. ولكن يختلف النظر إلى كل هذه العناصر، ورغم هذا الاختلاف فإن أعراض الأزمة ظاهرة، وأثارها وأخطارها لا خلاف عليها، ولا يجوز أن يدفع الوطن ثمنها من رصيده الذي استنزفه الزمن.

وقد ارتأت بعض وسائل الإعلام أن الأزمة دستورية، ورأى بعضها أنها أزمة الديمقراطية، كما رأى غيرهم أنها أزمة اجتماعية وثقافية، كما رأى آخرون أنها فتنة تشكلت من عناصر أساسية؛ أهمها حالة التربص بالحاكم المنتمي إلى التيار الإسلامي، في مقابل هذا الحاكم الذي يتقدم إلى الحرب دون أن يعرف العدو والصديق، ودون أن يعد نفسه وجيشه لهذه الحرب، فاشتعلت الفتنة، وطالت كل أطراف الوطن، وعلا فيها نعيق اليوم، وظهر فيها كل الفتات والزوائد تحت شعار واحد يبدو مشروعاً ولكنه يخفي تحته كل صور التآمر.

ما تحت الجلد: الأزمة هي خليط بين مؤامرة على الوطن وتجمع لكل ذئاب أمس

(*) أستاذ القانون الدولي - مصر

والتيار الإسلامي إلى «التحرير» في حضور جزء من الشعب المصري يعتبر هذا التيار مسؤولاً عن مساندة حاكم يراه «التحرير» اليوم - وإن كان ظملاً وجهاً - يتجه بالثورة إلى الدكتاتورية، وهذا التصوير البسيط هو الذي مكهنه من الخلط بين القانون والشرعية من ناحية، والسياسة من ناحية أخرى.

خطورة الأزمة

إن الضغوط الخطيرة لعامل الزمن أداة في يد «التحرير» الجديد لتصوير الرئيس وكأنه لا يكتثر بخسائر الوطن؛ تهديداً لمزيد من الدعاية لإسقاطه، وإرغامه على سحب الإعلان والدستور؛ حتى تضل مصر الطريق، وتزعج في روع الناس أنه رئيس غير واثق مما يفعل، أو في تصوير آخر أنه يريد الدكتاتورية ويفرض رأيه على الشعب، ولكن الميدان له بالمرصاد، وهكذا نجح د. «مرسي» في تهينة الأجواء لخلق بطولات وهمية وشخصيات كان المجتمع يطاردها في الميادين من قبل، كما ظهرت معايير جديدة للوطنية والثورية تخرج الإخوان والرئيس من عدادها، بل وتجعلهم هم أعداء الوطن والثورة.

الضجوة الكبرى بين النوايا والواقع هي التي تحتاج إلى دعوات التوفيق، وكل دروس الصحافة السياسية في التعامل مع أخطر أزمة التبست فيها المؤامرة مع الجهل مع سوء التقدير، ولعل من مشاهد ما يسيء له هو استقالة بعض مستشاري الرئيس الذي يفسر من ناحية بأنه قفز من مركب يغرق أي عمل انتهازى، أو أنه نكران للجميل، أو أنه خروج من الحرج بين المنصب وبين ما آل إليه حال الوطن، وهو عند البعض رسالة بأن الموقف يحتاج إلى مراجعة في وقت اضطربت فيه الأوضاع وانقلبت فيه المعايير، دون مبرر.

ورغم ذلك سوف يقرر الشعب مصير الدستور، ولكن لا بد من تحييد الإعلام الفاسد، وسوف تبدأ مصر مسيرتها بالدستور الجديد، وتشرق شمس الحرية والرخاء. ■

واليوم تحت شعار واحد، هذا الخليط يجمع أيضاً واقعاً مريعاً استغل بمهارة وطفولة سياسية سيئة الطوية في مبادئ المعارضة.. والحق أن جذر الأزمة هو عدم اقتناع زعماء الأزمة بالرئيس وبالإخوان المسلمين، وانضم إليهم من لا يطبقون أن يروا أثراً للتيار الإسلامي في السلطة، بعد أن عاشوا عقوداً طويلة يرونهم في السجون والمعتقلات، ويصفقون للحاكم ويغضون له هذا الجزء من قهر نظامه، وهؤلاء هم الذين يتمنون عودة «مبارك» و«العادلي»، وهؤلاء وهؤلاء ممن رفعوا قميص «الشهيد» «عمر سليمان»! وانضموا إلى المعترضين في الميدان، والمشهد في خطوطه الأساسية تحت الجلد صراع ديني وسياسي واجتماعي وثقافي.

أما عامل الزمن، فهو بالغ الخطورة؛ لأن التشقق يزداد في بنية المجتمع، والأمال تتباعد، والخسائر الاقتصادية والاجتماعية تصل إلى حد الكارثة. ويصبح هم الجميع هو المحافظة على أي وضع قبل الانزلاق إلى الكارثة.. وإذا كان الدستور المصري الجديد نموذجياً، فإن البيئة التي صدر في ظلها ليست نموذجية على الإطلاق، وإذا كان الإعلان الدستوري غير موفق في التوقيت والصياغة وبعض المفاهيم، فإن حالة التربص واستغلال الظروف وتوظيفها لأغراض شخصية هو الذي فاقم الموقف في مصر، ولا شك أن الإعلام يمارس دوراً مهماً في تقديم الصورة بشكل مرعب.

ولكن لا بد أن تدرس السلطة في مصر كيف تحول «ميدان التحرير» من ميدان الثورة في ٢٥ يناير يتسع لكل من يكره «مبارك» إلى ميدان يتسع لكل من يكره الرئيس «مرسي» والإخوان المسلمين، فإذا كان ميدان يناير قد لفظ فلول نظام «مبارك» الذين جاؤوا إليه يتلصصون، فإن «ميدان التحرير» الجديد قد صور على أنه تصحيح لصورة الميدان القديم ضد محاولات سرقة الثورة، والتمكين لحزب واحد، ولذلك من الحكمة السياسية ألا يدخل

الجزائر: انتخابات المحليات..

الإدارة والاستقالة الشعبية تؤجلان الإصلاح والتغيير

الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب

المتابعة الميدانية لمشهد محليات ٢٩ نوفمبر ٢٠١٢م، والقراءة الموضوعية لنتائجها، تدل دلالات واضحة على أن السلطة السياسية في الجزائر تؤكد باستمرار أنها استثناء في المشهد السياسي العربي، وأن ثقافة الحزب الواحد والرأي الواحد والوجه الواحد ماتزال مهيمنة على الفاعل السياسي الذي لم يستوعب الدرس، ولم يعتبر مما يحدث في المنطقة من تحولات، ويسارع الزمن من أجل ضمان نصاب البقاء، مهما كانت وسائل تحقيق هذا الهدف، حتى ولو كانت بتزوير الانتخابات وتضخيم نسبة المشاركة فيها.

ورغم أن الأجواء التي تمت فيها هذه الانتخابات، والتي أصدرت فيها جل الأحزاب السياسية بيانات موضحة ومحذرة من رهن الفعل الانتخابي، وتمييع الممارسة السياسية بما فيها تسطيح النتائج، ورفع وخفض بعض الأحزاب التي ولدت كبيرة، وتساهم بعض الأطراف النافذة تسويق الانطباع بأن التيار الإسلامي تهقر وتراجع؛ وبالتالي لم يصبح يشكل خطراً؛ أي على السلطة بمنطق شعبي، وكأن التيار الإسلامي برمته هو الخطر الداهم على السلطة كما يروج له خصوم الإسلام.

تجاوزات بالجملة

إن الحملة الانتخابية التي قادها مناضلو حركة «مجتمع السلم»، و«تكتل الجزائر الخضراء»، كانت حملة متميزة، عرفت اتصالاً مباشراً بالمواطنين الذين أحاطوا بالمجريات، واحتضنوا قوائم حركة «مجتمع السلم»، و«تكتل الجزائر الخضراء» وبعض

القوائم النزيهة ذات المصادقية، ولكن يوم الاقتراع عرف تجاوزات خطيرة بالجملة كانت حاسمة على مستوى العتبة التي تقصى بها الأحزاب الصغيرة وهي ٧٪.

وقد أصدرت حركة «مجتمع السلم» كتاباً حول التجاوزات الكبيرة التي حدثت، وهي موثقة بالصوت والصورة، وفي المقابل جاءت ندوة الإعلان عن النتائج من طرف وزير الداخلية غامضة وغير مفهومة؛ حيث غرقت في تفاصيل البلديات التي أحرزت فيها الأحزاب الأغلبية المطلقة، وأهملت جوهر العملية الانتخابية المتمثلة في العشرة الأوائل من الأحزاب (ومنها حركة «مجتمع السلم»، و«تكتل الجزائر الخضراء»)، الأصوات المعبر عنها لكل حزب، وعدد المقاعد المؤكدة، وراح الوزير يبرر التجاوزات، غافلاً عدد الذين صوتوا بأنفسهم بالزي المدني! والحجم الهائل لتلك الحافلات التي كانت تنقل جماعات العاملين إلى مكاتب الاقتراع في أغلب البلديات، وأعطت هذه الندوة الانطباع بأن هنالك تراجعاً كبيراً لأصوات الإسلاميين، وتقدم التيار العلماني عنهم في المحليات رغبة في تسويق صورة مضللة لا تعكس الحقيقة في الميدان.

وبغرض توضيح الصورة التي أصابها التضليل والتزوير والتجاوز، فإن الأرقام المعلنة لنتائج الانتخابات المحلية ٢٩ نوفمبر ٢٠١٢م بالنسبة للأحزاب الثمانية الأولى، بعد مراجعة البيان المكتوب لوزارة الداخلية والمرفق في الجداول تأتي النتائج التالية:

ومن خلال هذه القراءة التحليلية لهذه الأرقام



نتائج انتخابات ٢٩ نوفمبر ٢٠١٢ م الخاصة بالمجالس الشعبية البلدية حسب إعلان وزير الداخلية

الرقم	القائمة	البلديات المشارك فيها	الأصوات المتحصل عنها	المقاعد المتحصل عنها	عدد النساء	البلديات ذات الأغلبية المطلقة
٠١	حزب جبهة التحرير الوطني	١٥٢٠	٢٢٣٢١١٤	٧١٩١	١١٠٥	١٥٩
٠٢	التجمع الوطني الديمقراطي	١٤٧٧	١٨٠٠٩٢٦	٥٩٨٨	٨٥٤	١٣٢
٠٣	حمس + التكتل الأخضر	٦٩٥	٥٥٧٧٧٩	١٣٥٧	٢٧٩	١١
٠٤	الحركة الشعبية الجزائرية	٦٣٢	٥٢٤٨٦١	١٤٩٣	٢٥٦	١٢
٠٥	حزب العمال	٥٢١	٣٨٢٢٧٩	٨٢٦	١٩٠	٠٣
٠٦	الجبهة الوطنية الجزائرية	٤٧٢	٣٤٦٨٣٥	٩٢٠	١٥٦	٠٩
٠٧	جبهة القوى الاشتراكية	٣١٩	٢٩٦٩٩١	٩٥٤	١٦٤	١١
٠٨	الأحرار	١٧٧	٢٧٦٣٨٣	٨٦٣	١٤٦	١٧

الخاصة بالمجالس الشعبية الولائية

الرقم	القائمة	المجالس الولائية المشارك فيها	الأصوات المتحصل عنها	المقاعد المتحصل عنها	عدد النساء	المجالس الولائية ذات الأغلبية المطلقة
٠١	حزب جبهة التحرير الوطني	٤٨	١٧٨٥٨٢٢	٦٨٥	٢٠٧	٠٢
٠٢	التجمع الوطني الديمقراطي	٤٨	١٢٥٦٠٢٣	٤٨٧	١٤٨	٠٠
٠٣	حمس + التكتل الأخضر	٤٥	٥٧٦٣٦٦	١٣٨	٤٠	٠١ الوادي
٠٤	الحركة الشعبية الجزائرية	٤٣	٥٠١٧٢٠	١٠٣	٢٨	٠٠
٠٥	حزب العمال	٤٣	٤٥٧١٩٨	٧٢	٢٣	٠٠
٠٦	جبهة القوى الاشتراكية	٢٢	٣٩٥٥٥٩	٩١	٢٨	٠٠
٠٧	الجبهة الوطنية الجزائرية	٣٨	٣٨٦٨٧٧	٦٤	١٦	٠٠
٠٨	الأحرار	٩	١٦٧٢٤٠	٧٦	٢١	٠٠

النتائج، وأن معيار عدد الأصوات المعبر عنها هو المعيار الصحيح لترتيب القوى السياسية، حيث يأتي التيار الإسلامي في المرتبة الثالثة، بعد كل من حزبي السلطة، رغم التجاوزات التي حدثت وعدد البلديات التي اختارها للترشح السياسي (في حوالي نصف البلديات فقط)، وزيادة ساعة للتصويت في ٢٩ ولاية، مع ذلك فإن الرقم الانتخابي زاد بالنسبة لنتائج التشريعات السابقة بحوالي مائة ألف صوت.

خلاصة النتائج

والخلاصة الأولية التي يمكن استنتاجها من هذا العرض تتمحور حول فكرة أساسية: هي أن سياسة الأمر الواقع تحولت إلى ثقافة إدارية عامة، والجديد في الخطاب السياسي - كما في الخطاب الإعلامي - هو وضع التيار الإسلامي كله في سلة واحدة، والحديث المتواتر عن تقهقره، مع أن الجميع يعلم أن هذا التيار هو الذي تحمل ضريبة المؤسسة الوطنية، وصار جزء منه عازفا أصلا عن المشاركة وعن التصويت، والجزء الآخر يعيش حالة من إعادة اكتشاف الذات بعد تجربة تعددية مختلة مازالت معالمها تتخلق في رحم الأحداث.

أما الخلاصة الثانية: فهي أن العمل في المستقبل يجب أن ينطلق من الواقع كما هو بعد قراءته قراءة صحيحة، وفحص مشهد السلطة والطبقة السياسية والفواعل غير الرسمية الأساسية الأخرى؛ لصياغة مقاربة سياسية مجتمعية تساهم مساهمة فاعلة في إعادة الأمور إلى نصابها، وتصحيح الوضع، وقد تبدأ من وقفة كبيرة وواعية من طرف كل مكونات المجتمع السياسي والمدني، مع فرصة مراجعة للدستور بتوضيح طبيعة نظام الحكم وتغيير قواعد اللعبة السياسية. ■

استطاعت «حركة السلم» أن تقدم أطراً تنظيمية فاعلة لمواجهة الاستقلالات الجماعية لأبناء الحركة الإسلامية في الجزائر من حتل العمل السياسي

٤- أن الحملة الانتخابية لمناضلي حركة «مجتمع السلم» التي جابت الأحياء ووصلت إلى كل النقاط النائية عبرت بالفعل على حيوية الحركة وقدرتها على تجسيد مشروع مقاومة الاستقلالات الجماعية لأبناء التيار الإسلامي عامة.

٥- إن القراءة الموضوعية للأرقام المعلنة من طرف وزارة الداخلية لا يمكن قراءة الترتيب فيها بمعيار رئاسة البلدية، على اعتبار أن من في المرتبة الأولى لم يحوز إلا على ١٥٩ بلدية محسومة بالأغلبية الساحقة، أما الباقي (أكثر من ١٠٥٠ بلدية)، فهو للتحالفات التي بدأت بعد الإعلان عن

الرسمية الأولية المعلنة من طرف وزير الداخلية نستنتج ما يلي:

١- أن تسويق تراجع وتقهقر التيار الإسلامي، وتقدم التيار العلماني بشكل لافت بدا منذ أن كلف أحد ممثلي هذا التيار باعتماد خطاب التخويف من التيار الإسلامي، وعدم وجود فرق بين المعتدل والمتطرف، وهو سياق نعرف الواقفين وراءه، فالأرقام المعروضة تقول غير ذلك.

٢- أن الخريطة السياسية مازال تقليدية، ولم تتغير، رغم رغبة البعض في تسويق ذلك عبر وسائل الإعلام.

٣- أن حركة «مجتمع السلم»، ممثلة للتيار الإسلامي في الجزائر، ما تزال تمثل خط الدفاع الأخير في مسار مقاومة كل أشكال ومخططات التأسيس والإحباط ومقاومة الاستقلالات من العمل السياسي، التي أحالت بعض الإسلاميين على البطالة السياسية دون أدنى مقاومة تذكر، وصارت الحركة هي رأس الحربة في كل هذا التدافع غير المتكافئ ماليا وإعلاميا.

تونس: الثورة المضادة.. ورقصة الديك المذبوح ضد الدستور.. ضد إقصاء الفلول.. ضد بقاء الحكومة!



تونس: عبد الباقي خليفة

لم يتغير موقف النخب اليسارية وقلول النظام المنهار، من الحركة الإسلامية في تونس بعد الثورة، وهي شهادة محمد الكيلاني أحد ممثلي اليسار في البلاد، والذي أقر بأنه تأمر على حركة النهضة مرتين، الأولى عندما التقت الأطراف اليسارية مع المخلوع «بن علي» بعيد انقلاب ٧ نوفمبر ١٩٨٧م، والثاني عندما التقت بزعيم الثورة المضادة كمال اللطيف قبيل انتخابات ٢٣ أكتوبر ٢٠١٢م، وحملوا الطرفين ما وصفه الكيلاني بـ«المسؤولية التاريخية».



الرئيس منصف المرزوقي: الثورة المضادة تسيطر على المال والإعلام ولها مخطط جهنمي لبث الفوضى



أحداث سليانة الأخيرة.. حلقة في سلسلة التآمر في الداخل والخارج على الثورة التونسية يقودها كمال اللطيف

مقالييد الأمور، وعملوا على إسقاطها، واتصلوا بالسفارات الأجنبية ييشرونهم بذلك، ويدعونهم لعدم الاستثمار في تونس؛ «لأن الحكومة ستسقط»، وكان ذلك في بداية عمل الحكومة في ربيع ٢٠١٢م، وقد أكد رئيس الوزراء التونسي حمادي الجبالي وغيره من الوزراء هذه الحقيقة، وما الوضع الاجتماعي والاقتصادي الذي ساهموا في تعطيل دواليبه بالاعتصامات وقطع الطرق وترهيب المستثمرين حتى كتب أحدهم: «تكالب المستثمرين على تونس» في رفض صريح لقدم الاستثمار الدولي للبلاد، كل ذلك ليس إلا قفازات مخملية تخفي هدفهم الحقيقي، وهو رفضهم لنتائج الانتخابات، ورفضهم لقرار أغلبية الشعب أو قل أغلبية المقترعين، ورفضهم كتابة الدستور بشكل مقبول لدى أغلبية الشعب، حيث كان لهم دستور يحشر الإسلام في الزاوية ويضيق على الدين، ولا يحتفل بالهوية، وعارضوا ارتقاء تونس لمرتبة الشريط المميز للاتحاد الأوروبي، وكانوا ينتظرون امتناع أوروبا لتكون لهم بذلك

موقف النخب اليسارية وقلول النظام المنهار يكاد يكون واحداً بعد الثورة، فالجميع أوفياء لتحالفهم التاريخي ضد الإسلام والإسلاميين في تونس، ولم يكونوا على طرف نقيض أبداً إذا استثنينا فترة الستينيات، وما جرى بينهم لم يكن سوى خلاف في وجهات النظر، أدى في بعض الحالات إلى إدخال اليساريين السجن، ولكن ذلك لم يكن يتجاوز البضعة أشهر أو في حالات نادرة جداً بضعة سنوات، وهذه العلاقة هي التي جعلت اليسار يرد الجميل للقلول برفض منعهم من العمل السياسي لمدة ١٠ سنوات، ودخول الجميع في حلف بعد ٢٣ أكتوبر ٢٠١١م ليس بالدخول بقوائم موحدة في الانتخابات القادمة، وإنما لتخريب البلاد وحرق المقرات الحزبية، ومخاطر الشرطة، وطرد المستثمرين الأجانب من خلال المضايقات، وإثارة البلبل في البلاد .
راهن اليسار والقلول وبعض المتحالفين معهم على الفوضى لتحقيق أهدافهم، وذلك منذ تولي الحكومة الجديدة في تونس،

حمادي الجبالي: هل حرق مقرات الأمن والمسؤولين المحليين وقطع الطريق هو الذي سيَجلب التنمية إلى سليانة؟



محمد الكيلاني



كمال اللطيف



حمادي الجبالي

واليابان وكوريا الجنوبية وأوروبا وأمريكا، وتم خلاله توقيع العديد من الاتفاقات بالمليارات لا سيما مع المستثمرين العرب كمؤسسة أبو خاطر وغيرها، وهو ما حدا بالرئيس «منصف المرزوقي» للقول: إن «الثورة المضادة تسيطر على المال وعلى الإعلام، ولها مخطط جهنمي يبت فوضى بواسطة المال الفاسد والإعلام.. الثورة المضادة تريد العودة بكل الوسائل، ولكن الذكاء الجماعي للشعب يستطيع أن يواجه هذه الثورة المضادة»، ودعا لحكومة مصغرة.

رئيس الوزراء حمادي الجبالي، أدان العنف وتساءل: عمّ إذا كان حرق مقرات الأمن والمسؤولين المحليين وقطع الطريق هو الذي سيَجلب التنمية إلى سليانة؟ واتهم أطرافاً لم يسمها بإشغال نار الفتنة وإدخال تونس في دوامة العنف.

دعوة للحسم

الوجه السياسي المعروف عبدالرؤوف العيادي أكد أن الثورة لم تمت، ودعا لإحياء لجان حماية الثورة، وهي في حالة تشكل في تونس تحت اسم «رابطة حماية الثورة». وكانت الأطراف اليسارية وفلول النظام المنهار قد دعنا إلى حلها.

لم تكن نتائج سليانة كلها سلبية، فقد أعلن حزب الغد انشقاقه عن الجبهة الشعبية التي تضم مجموعة من الأحزاب اليسارية، وإعلان وزارة الداخلية فتح تحقيق للكشف عن ملابس العنف الذي جرى في سليانة.

بعض التحليلات ذهبت إلى اعتبار ما يجري هو تواصل لما كانت عليه الجامعة التونسية في ثمانينيات القرن الماضي، وهناك من اعتبر ما يجري محاولة من اليسار والفلول لإحداث ثورة ثانية يكونون هم قادتها، بتحريض من كمال اللطيف، مستغلين تسامح الحكومة وغياب الردع اللازم، وبالتالي يصيحبون الحاكمين بأمرهم بعد يأسهم من الفوز في انتخابات حرة ونزيهة.

واتهمت أطراف سياسية مثل رضا بلحاج رجل الأعمال كمال اللطيف بالوقوف وراء ما حدث في سليانة مؤخراً، فقال: «لقد انكشفت لعبة كمال اللطيف، وهو يسعى إلى إدخال تونس في الفوضى؛ لأنه شعر بقرب نهايته».

كمال اللطيف، وعدد من المرتبطين به في الداخل من بعض القوى السياسية من بينهم رئيس الوزراء الأسبق الباجي قائد السبسي، وأحد عملاء البوليس السياسي سابقاً اليساري شكري بلعيد، والاتحاد العام التونسي للشغل، الذي يقوده اليسار حالياً، بعد تصفيته من الإسلاميين في فترة حكم المخلوع «بن علي»، أما الخارج، فهناك أياد صهيونية واضحة بعد رفض الحكومة التعامل مع الكيان الغاصب لفلسطين، وتأكيدات موثقة لزيارات قامت بها قيادات في الاتحاد العام التونسي للشغل إلى الكيان الصهيوني بتكليف من المخلوع «بن علي»، وأن «نفس السياسة التي تغفل بها المخلوع في الاتحاد يقوم بها الاتحاد الآن لإضعاف الحكومة كورقة ضغط إسرائيلية»، وتوجد أسماء كبيرة في الاتحاد مثل بلقاسم العياري في قائمة المنتفعين بحدائق قرطاج مقابل تلميع صورة «بن علي»، والسكوت عن الجرائم ضد الشعب، وهناك شراكات إعلامية مع إمبراطورية «ماردوخ» و«برلسكوني» وأطراف عربية بعضها في الحكم وبعضها منتسبة ومرتبطة جينياً به، وهذه الشراكات لا تتعلق بالبنزس فقط بل بتكريس نمط معين من الإعلام الترفيهي الماجن، وتوجيه دفة الأخبار، ليس ذلك فحسب بل بشراء ذمم لها تاريخ في سوق النخاسة.

بداية الأحداث

بدأت أحداث سليانة بمشادة كلامية بين مسؤولة في الاتحاد العام التونسي للشغل، وموظف بالمحافظة، حيث استقوت المرأة بالاتحاد الذي نظم مظاهرة وتحولت من انتصار لمسؤولة إلى قضية مطالبة بإقالة الوالي وقضية تنمية بمحافظه سليانة، سقط على إثرها العديد من الجرحى في صفوف المشاركين في المظاهرة ورجال الأمن، وكان الهدف إضافة لما ذكر آنفاً هو التشويش على ملتقى الأعمال والتكنولوجيا، الذي جمع مستثمرين تونسيين مع ما يزيد على ألف مستثمر من الخارج من الدول العربية

ورقة سياسية إضافية ضد الحكومة، ورفضهم لإقصاء التجمعيين الذين ساهموا في مد أنفاس دكتاتورية المخلوعين «بورقيبة» و«بن علي» لأكثر من ٥ عقود، حتى بعد مصادقة المجلس التأسيسي على ذلك رسمياً.

وكان الاتحاد العام التونسي للشغل قد عقد مؤتمراً للتسويق للتجمعيين لكنه فشل، ولذلك ضرب في سليانة، ويعمل على الضرب في كل مكان.

طرق للإفشال

عندما فشل اليسار وبقايا الفلول في إسقاط الحكومة بعد تشكيلها حيث بدأ التشكيك قبل الإعلان عن أسماء الفريق الحكومي الحالي، وقام اليسار وفلول النظام بتعطيل دواليب الاقتصاد ومشاريع التنمية بعدة طرق، منها المطالبة بالتشغيل الفوري لمئات الآلاف من العاطلين عن العمل دفعة واحدة، والزيادة الكبيرة في أجور الموظفين، وهو ما لم يحصل أبداً في تاريخ تونس، ومنع استخراج الفوسفات مما تسبب في خسائر بمئات المليارات، ورفض إقامة مشاريع إلا بعد القيام بمشاريع أخرى ليست في الميزانية، وفي الوقت نفسه التشكيك في قدرة الحكومة على الوفاء بالتزاماتها وبما تعهدت به.

بجملته واحدة كان مشروع إفشال الحكومة معركة حياة أو موت بالنسبة لفلول اليسار وبقايا النظام المنهار داخل الإدارة وخارجها على حد سواء، حيث تحالفوا في هذا الإجماع، وتوقعوا أنهم سينجحون في ٢٣ أكتوبر ٢٠١٢م بعد مرور عام على الانتخابات وفق تفاهات معنوية غير ملزمة قانونياً وسياسياً وأخلاقياً بين عدد من الأحزاب السياسية، وهناك العديد من المقولات التي كانوا يرددونها باللهجة التونسية حول هذا الأمر، لكنهم فشلوا بيد أنهم لم يكفوا عن محاولاتهم، والتي كان منها إثارة البلبلة والفوضى في صفاقس، وفي سيدي بوزيد، وفي جربة، وحاولوا في سوسة، وفي المنستير، وفي الكاف، وفي القصيرين وفشلوا.

كانت أحداث سليانة الأخيرة، حلقة في سلسلة التآمر في الداخل والخارج على الثورة التونسية، من قبل الثورة المضادة التي يقودها

الدور المغاربي في الدفاع عن القدس والمسجد الأقصى

القدس المحتلة: مصطفى صبري

كشف مدير دائرة البحوث في دار الافتاء الفلسطينية في فلسطين د. ياسر حماد عن الدور المغاربي في الدفاع عن القدس والمسجد الأقصى، في لقاء خاص مع مجلة «المجتمع»، والذي يتلخص في الدعم العسكري والمالي والطبي والدبلوماسي، وكان الاحتلال قد هدم حي المغاربة قبالة حائط البراق منذ الساعات الأولى لاحتلال المدينة المقدسة في السادس من يونيو عام ١٩٦٧م، لتوسيع ساحة حائط البراق («المبكى» التسمية الصهيونية) بإشراف وزير الحرب الصهيوني «موشيه دايان» وقتها.

كان عدد المغاربة في جيش صلاح الدين أثناء حصاره مدينة عكا سنة ٥٨٣هـ / ١١٨٧م يقدر ما بين ألفين وثلاثة آلاف مغربي

ابن الأثير: المغاربة كانوا يعتقدون في «العلوين» أصحاب مصر الاعتقاد القبيح

وقال د. ياسر حماد: المسجد الأقصى أمانة في أعناق المسلمين جميعاً، منذ الفتح الإسلامي، بل قبل ذلك بكثير، فعندما ربط الله تبارك وتعالى المسجد الحرام بالمسجد الأقصى في قوله: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الإسراء)، فقد فهم المسلمون من النص تلك الأهمية، وأضاف: لقد لبى المؤمنون نداء الرحمن، وحافظوا على العهد العمرية، وعرفوا أن الحقوق لا تسقط بالتقادم، فهبوا من شتى بقاع المعمورة؛ لنجدة إخوانهم في بيت المقدس، ومن هنا جاء الدور العربي بشكل عام، والدور المغربي بشكل خاص لدعم القدس وفلسطين.

ابن جبير الأندلسي

وفي بداية حديثه قال حماد: إن مشاركة المغاربة في الدفاع عن المسجد الأقصى وبيت المقدس يحمل وجوها متعددة، منها المشاركة الفعلية في الجهاد، وتتضافر الأدلة على اشتراك الأندلسيين والمغاربة في الحرب ضد الصليبيين، وتتجلى هذه الأدلة بالملاحظات التي دونها الرحالة ابن جبير الأندلسي خلال

زيارته لبلاد الشام في الربع الأخير من القرن السادس الهجري، ويظهر أن هذه المساهمات، لم تكن تقتصر على فرد بعينه، بقدر ما كان على جهد جماعي، الأمر الذي جعل الصليبيين يلجؤون إلى اتخاذ إجراءات مضادة للمغاربة والأندلسيين، تجسدت بفرض ضريبة عليهم دون غيرهم، وذلك جرّاء اشتراكهم مع مسلمي المشرق ضدهم، كما أورد ابن جبير، وقد كان عدد المغاربة في جيش صلاح الدين أثناء حصاره مدينة عكا سنة ٥٨٣هـ / ١١٨٧م، يقدر ما بين ٢٠٠٠ - ٣٠٠٠ مغربي، وكانت نكاية هؤلاء بالعدو شديدة.



عبد السلام المغربي كان قائداً لأسطول صلاح الدين الذي حاصر مدينة صور



من المزيد من التدمير، والقتل، وتشريد الناس، وبعد وقوع المدينة تحت ظل الاحتلال الصليبي سنة ٤٩٢هـ/١٠٩٨م، كان للعلماء الأندلسيين والمغاربة دور كبير في الحياة العلمية والثقافية، التي كانت مستقرة، بعكس الحياة السياسية، ومن هؤلاء العلماء: الإمام أبو بكر محمد بن الوليد بن محمد القرشي الفهري الأندلسي المالكي المعروف بالطرطوشي، نسبة إلى مدينة طرطوشة بالأندلس، لقد كان للطرطوشي دور بارز في الحياة العلمية في مدينة القدس، وكان له تلاميذ يتلقون العلم عنه، ويجتمعون حوله في أماكن متعددة في المدينة، منها موضع يُقال له الفوير، يقع بين باب الأسباط ومحراب زكريا في ساحة الحرم القدسي الشريف، حيث كان العلماء يتناظرون فيه، والإمام أبو بكر محمد بن عبدالله المغربي المعافري الإشبيلي المعروف بابن العربي، ويأتي في مقدمة العلماء الذين كانوا في القدس يوم تحريرها سنة ٥٨٣هـ/١١٨٧م، أما العالم علي بن محمد بن جميل المعافري، فقد عينه السلطان صلاح الدين إماماً في مسجد قبة الصخرة.

العصر الحديث

أما عن الدور المغربي في العصر الحديث قال حماد: لقد تراجع الدور العربي والإسلامي بعد هدم الخلافة العثمانية بشكل عام، والدور المغربي بشكل خاص، خصوصاً بعد سيطرة الدول الغربية على مقدرات شعوبنا، وتقسيم العالم الإسلامي إلى دويلات، وإثارة النزاعات بين شعوب المنطقة، وإقامة كيانات الدولة العبرية لإجهاض أي محاولة لإعادة الماضي المجيد لهذه الأمة، فلا غرابة أن نجد أهل بيت المقدس ينافحون وحدهم عن حيض المسجد الأقصى، فيما يغط المسلمون في نوم عميق، لا نكاد نجد أي محاولات جادة لإعادة بيت المقدس سوى مساعدات من هنا أو هناك لا ترقى إلى المستوى المطلوب.. فالملياردير اليهودي «موسكوفيتش» يقيم وحده أحياء استيطانية في القدس؛ يفوق ما تقدمه الدول العربية والإسلامية مجتمعة منذ عشرات السنين، وختم حماد حديثه لـ«المجتمع»: «إن القدس بحاجة إلى جهد إسلامي جماعي لاجتثاث جذور الفتنة؛ سارقي التاريخ والأرض والهوية».

عن البضائع التجارية للجاليات المغربية، والتي يأتي بها إلى الشام ومصر التجار المغاربة والأندلسيون.

وأضاف: «منذ النصف الأول من القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي، بدأ الأطباء الأندلسيون العظماء يلجون نداء الواجب في القدوم لبيت المقدس، بعدما سمعوا بمحاولات الصليبيين احتلالها، لشعورهم أن من واجبهم مجاهدة الصليبيين، ومساعدة إخوانهم في بيت المقدس وغيرها من بلاد الشام، ومن هؤلاء الأطباء أبو الحكم عبدالله بن المظفر الباهلي المولود بمدينة المرية في جنوب الأندلس سنة ٤٨٦هـ/١٠٧٦م، وقد درس الطب في الأندلس ومصر، وفي بداية أمره توجه إلى بغداد، وفيها شغل طبيب البيمارستان، الذي كانت تحمل عقاقيره وأدواته في المعسكر السلطاني على أربعين جملاً، ولما سمع بتهديد الصليبيين لدمشق غادر بغداد، وأقام بدمشق، يداوي الناس بداركان عند باب جيرون بالقرب من المسجد الأموي الكبير حتى وفاته في سنة ٥٤٩هـ/١١٥٥م، وكذلك فعل ابنه أبو المجد محمد بن عبدالله الباهلي الملقب بـ«أفضل الدولة» خدمات رائعة في ميدان الطب، كما قام الطبيب الأندلسي عمر بن علي البذوخ القلعي المتوفى بدمشق سنة ٥٧٩هـ/١١٨١م، بممارسة المداواة العامة، واختلف عن بقية زملائه من الأندلسيين بتصنيع الدواء وتحضيره بنفسه.

إحياء الثقافة والعلوم

وعن المجهود الدبلوماسي والعلمي للمغاربة يقول حماد: لقد تجلت هذه الجهود الدبلوماسية بالنجاح، ليس مع الصليبيين فحسب، إنما مع التتار أيضاً؛ كما فعل عبدالرحمن بن خلدون، يرحمه الله، حيث تمكن بعد لقائه مع «تيمورلنك» من إنقاذ دمشق

عشر ألف مقاتل، أما المحاربون الآخرون؛ فكانوا متطوعة ومتصوفة مع أتباعهم، ومنهم الأندلسيون المغاربة من غير المؤهلين للحرب بشكل نظامي مرتب، وقد استعان بهم صلاح الدين في صولاته مع الصليبيين.

العدول عن العلويين

ويستطرد د. حماد قائلاً: يقول ابن الأثير في كتابه «الكامل»: إن المغاربة كانوا يعتقدون في العلويين أصحاب مصر - في ذلك الوقت - الاعتقاد القبيح، فكانوا إذا أرادوا الحج يعدلون عن مصر، واستعان بمن قاربه منهم على حرب الفرنج، كما استعان بهم عندما هدد «أرناط» الصليبي حاكم الكرك المدينة المنورة عن الطريق البحري وقطع الطرق البرية والبحرية عنها، فساعدوا صلاح الدين في بناء أسطول إسلامي لتدمير الأسطول الصليبي، وقد كان عبد السلام المغربي قائداً لأسطول صلاح الدين الذي حاصر مدينة صور، وكان موصوفاً بالحدق في صناعته وشجاعته، وذاع صيته في مجال الجهاد البحري، ومنهم الفقيه يوسف بن درباس المغربي الفنلاني، شيخ المالكية في دمشق، الذي خرج للجهاد حينما هاجم الصليبيون دمشق سنة ٥٤٣هـ إبان الحملة الصليبية الثانية.

الدعم المالي

قال حماد: لقد بادر المغاربة إلى تقديم الأموال من أجل تجهيز المقاتلين بالسلاح والعتاد، ومثال ذلك: العلامة محمد بن محمد أبو الوليد التجيبي الأندلسي إمام محراب المالكية المتوفى بدمشق سنة ٧١٨هـ/١٣١٩م، والذي يقول عنه ابن حجر العسقلاني في كتابه «الدرر الكامنة»: «وكانت له عدة كاملة من السلاح والخيول أعدها للغزاة من ماله»؛ لذلك عمل المماليك على تخفيض الضرائب

أكثر حروب «إسرائيل» فشلاً



القاهرة: محمد جمال عرفة

بينما استقبل أهل غزة إعلان التهدة بالفرح بـ «النصر» الذي حققته المقاومة، نقل مراسل «قناة التلفزيون الإسرائيلية الثانية» المشهد للصهاينة قائلاً: «على سكان المستوطنات المحيطة بقطاع غزة الخروج من الملاجئ، لا تتفاجؤوا، لقد انتصرت حماس»!

والحقيقة أن ما أعلنه هذا المذيع يلخص نتائج هذه التهدة بالفعل التي تضمنت ثلاثة بنود: اثنان منها لصالح المقاومة وغزة،

خالد مشعل: مصر لم تبع المقاومة وأدارت المفاوضات بحرفية شديدة

أراضيه، فإنه يمكن القول بثقة: إن المقاومة فازت بالمعايير الإستراتيجية، بينما خسر الكيان الصهيوني.

الجولة القادمة حاسمة

ولهذا لم يكن مستغرباً أن يهدد رئيس الحكومة الصهيونية «نتنياهو» - في مؤتمر إعلانه قبول التهدة - بشن عدوان واسع جديد على قطاع غزة في المستقبل، ويقول: إن تل أبيب لن تسمح بتعاظم قوة «حماس» العسكرية، وإن «إسرائيل» لا تستطيع الجلوس أمام تعاظم وتسليح «حماس»، لأنه لم يحقق أهدافه، وعلى العكس أخرج الجن الفلسطينيين من القمع وكشف سماء تل أبيب والقدس ومستوطنات الضفة أمام صواريخ المقاومة. ولم تكن مفاجأة أيضاً أن يعلن خالد

والثالث لصالح الكيان الصهيوني، بعدما ظل يلهث وراء التهدة منذ اليوم الثاني للعدوان، بعدما ذاق مرارة صواريخ المقاومة، حتى بلغ الأمر برسام صحيفة «هاآرتس» للسخرة من قادة الجيش الصهيوني برسم وزير الدفاع الصهيوني «إيهود بارك» ومعه رئيس الأركان «بيني جانتس» وهما معلقان في شجرة يتصببان عرقاً، ويظهر الرئيس «مرسي» وبيده السلم الذي يريدها للنزول؛ بمعنى فرض شروط الهدنة التي ترتضيها «حماس»!

فالعبرة في أي معركة حربية بالنتائج الإستراتيجية التي تتحقق لأي من الطرفين المتحاربين، لا بالتدمير والقتل، ولأن الصهاينة لم يحققوا الهدف الأساسي الذي أعلنه «نتنياهو» مع بدء العدوان وهو «تعظيم قدرة «إسرائيل» على الردع»، بينما نجحت المقاومة في تقويض هذا الردع، بل والوصول لقلب الكيان الصهيوني الذي كان إبعاد أي قصف عنه هو محور نظرية الردع الصهيونية القائمة على إدارة المعارك خارج

محالون صهاينة: لم تنتصر
لا بالضربة القاضية ولا بالنقاط
ولكننا تعادنا!!

الكيان لم يحقق هدف عدوانه
الإستراتيجي وهو الردع.. ولكن
المقاومة حققت توازن الرعب
وجعلت قلب العدو (تل أبيب)
مستباحاً

وانتصرت

غزة



**التوظيف السياسي
لانتصار المقاومة
مصرياً وعربياً يجب
ألا يتأخر.. والبدء
من ملاحق «كامب
ديفيد» الأمنية**

استخدام السلاح البسيط الذي في يدها؛ ولهذا حققت نجاحاً كبيراً، ولو توافرت هذه الإرادة للدول العربية التي تكدر الأسلحة في مخازنها حتى تصدأ لتحقق للعرب النصر.

الثاني؛ هو قدرة

المقاومة على تصنيع جزء من سلاحها في غزة، ولا يخفي المحللون الصهاينة قدرة المقاومة الفلسطينية على تطوير قدراتها العسكرية خلال أربع سنوات مضت، أي بعد العدوان «الإسرائيلي» الكبير على قطاع غزة في نهاية ٢٠٠٨م، ورصدوا باهتمام إعلان «القسام» قدرتها على تصنيع صاروخ بعيد المدى، يضاهي صاروخ «فجر ٥»، محلياً، وأشاروا إلى أن حركة «حماس» قد حققت تقدماً غير متوقع في وقت قياسي بمجال إنتاج الصواريخ، بحيث تنتج مركبات جديدة تصلح كمواد متفجرة متطورة، الأمر الذي مكّنها من زيادة مدى الصواريخ إلى حد وصل تل أبيب.

الثالث؛ أن من أهم النتائج المستخلصة

من معركة ٢٠١٢م هي ليس فقط تآكل قدرة الردع الصهيونية، وإنما أيضاً تآكل ما يسمى «التسويق الأمني» بين تل أبيب والسلطة الفلسطينية في الضفة الغربية الذي كان يجري بموجبه اعتقال نشطاء المقاومة، ومنعهم من القيام بعمليات ضد مستوطنات الضفة، لأن صواريخ المقاومة التي طالت المستوطنات في الضفة الغربية أنهت فاعلية هذا التسويق الأمني، وأوصلت الردع الفلسطيني للمستوطنات؛ ما يعني خسارة الرئيس الفلسطيني «محمود عباس» وسلطته آخر ورقة في يدهم يحصلون بموجبها على رضا الاحتلال والغرب؛ وهي «حماية إسرائيل» من الفدائيين، لينضم لخانة الخاسرين من هذه الحرب ■

وحتى تأكيد الرئيس «محمد مرسي» أن مصر لن تترك غزة وحدها، ومطالبته بإنهاء مهزلة العدوان، وأظهر للصهاينة حجم التغيير الذي حدث في مصر والعالم العربي خاصة بعدما قال خالد مشعل: إن مصر لم تبع المقاومة، وإنما أدارت المفاوضات بحرفية شديدة، وقال: إن روح ٢٥ يناير ظلت الاتفاق، وإن مصر تصرفت بمنطق دولة حقيقية قوية في المنطقة.

وهو موقف يختلف تماماً عما حدث من النظام السابق في عملية «الرصاصة المصبوب» الذي فرض التسوية الصهيونية على غزة، بينما رفضت المقاومة هذه المرة طلب الصهاينة أن تناقش شروطهم لاحقاً بعد التهدة، وأصروا على أن تكون الهدنة روزمة واحدة، وأن يكون الاحتلال مجبراً على تنفيذ رفع الحصار من البحر والبر.

وقد اعترف مسؤول صهيوني رفيع المستوى بالدور المصري هذه المرة قائلاً لصحيفة «هاآرتس»: «إن المسودة الأخيرة للتفاهات التي توصل إليها رجال الاستخبارات في مصر لم تكن جيدة بالنسبة لـ«إسرائيل»؛ ذلك لأن المصريين تبنا وجهة نظر «حماس» فيما يتعلق ببعض المسائل، لاسيما تلك المتعلقة بفتح المعابر الحدودية، والتخفيف من الحصار، وإلغاء المنطقة الأمنية التي تمتد على مساحة ٥٠٠ متر من السياج الحدودي في الجانب الفلسطيني»!

ثلاثة مكاسب كبرى

بقي أن نرصد ثلاثة أمور مهمة:

الأول؛ أن المقاومة أثبتت أن لديها إرادة

مشعل - في مؤتمر إعلان التهدة بالقاهرة - أن «هذه جولة تعقبها جولات.. وسنمضي على هذا الدرب حتى التحرير الكامل لفلسطين»، لأنه أدرك أن جولة ٢٠١٢م تكاد تكون هي المعركة قبل الأخيرة قبل تحرير فلسطين.

توظيف النصر.. و«كامب ديفيد»

وهو نجاح يطرح سؤالاً مهماً حول كيفية توظيف مصر والدول العربية السياسي لانتصار المقاومة، والذي يجب ألا يتأخر من جانب دول «الربيع العربي»، وأن تحاول مصر الاستفادة من هذه المعركة التي خرجت منها المقاومة منتصرة، لتسجيل بعض النجاحات في معارك أخرى؛ مثل رسم طبيعة العلاقة المستقبلية مع تل أبيب، وفتح ملف تعديل الملاحق الأمنية لاتفاقية «كامب ديفيد»؛ لأن الظروف التي وقعت فيها هذه الاتفاقية بشأن سيناء اختلفت كثيراً الآن، وإذا كان الصهاينة يشكون من تدهور الأمن في سيناء وغياب السيادة المصرية الكاملة، فعليهم أن يتخلوا عن رفضهم تعديل الاتفاقية.

أما على المستوى العربي، فقد ماتت إكلينيكيًا «مبادرة السلام العربية»، وبات من الضروري رسم إستراتيجية عربية جديدة للتعامل مع المحتل بعيداً عن التطبيع ولغة المكافآت التي استفاد منها العدو منذ توقيع «اتفاقية أوسلو» عام ١٩٩١م، وبالضرورة رسم إستراتيجية للتعامل مع من يدعمون هذا المحتل وخصوصاً الولايات المتحدة الأمريكية.

أدهش الموقف المصري الصهاينة بلا شك منذ اللحظة الأولى لسحب مصر سفيرها،

قضية تكشف قبح النظام العالمي القائم على الكيل بمكيالين..

محنة مسلمي «الروهينجيا»

وقسراً وجبراً، حتى أن الحائزة على جائزة «نوبل» للسلام والناشطة الحقوقية في بورما رفضت الوقوف بجانب المظلومين بغض النظر عن العرق والدين، وترددت في الجواب عندما سألها الصحفيون عن الروهينجيا كأنها ليس لديها أدنى علم عن تاريخهم، ونجح النظام البورمي في وصف الروهينجيين كـ«دخلاء» وأجانب غير شرعيين في المجتمع البوذي، مع أنهم يعرفون جيداً أن جميع الادعاءات ضد الروهينجيا لا أساس لها وعارية من الصحة، ومع ذلك فإن مسلمي الروهينجيا أصبحوا مكروهين في المجتمع البوذي بسبب الأصل العرقي ودين مختلف وثقافة متميزة.

أسباب القمع

ووفقاً للعديد من المحللين السياسيين البورميين، فإن النظام البورمي قام بأعمال العنف ضد مسلمي الروهينجيا لتحويل انتباه الشعب من حرب الإبادة التي دامت منذ سنوات ضد عرقية «كاتشي»، وجعل وسائل الإعلام الأجنبية المعادية للنظام غير موثوقة بها بين الشعب البورمي، وباستهداف مسلمي الروهينجيا، فإن النظام البورمي الظالم والفاشي يكتسب فوائد لا نهاية لها، وعلاوة على ذلك، فإن الصراعات فتحت أبواب بورما للقوات العالمية للتدخل في شؤونها الداخلية. وقد أشارت تقارير دولية عديدة لمأساة المسلمين هناك نورد بعضاً منها لنرى أن النظام البورمي قد ارتكب جرائم دولية ضد الإنسانية بحق مسلمي بورما، ولكن بسبب صمت قادة العالم ومجلس الأمن الدولي، فإن المسلمين لا يستطيعون أن يوصلوا أصواتهم إلى آذان القائمين في المحكمة الجنائية الدولية.

تقرير المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، الذي ذكر أن «شعب



عبدالرحيم أبوطاهر (*)

المتابع لتاريخ ومسيرة النظام العسكري القمعي في بورما سيجد أنه تسبب في جعل الشعب في عمومه فقيراً جداً، وغير متعلم، وجاهلاً، وعنصرياً، وهو ما تسبب في وقوع كثير من الصراعات بين العرقيات من ناحية والمقاومة المسلحة ضد ظلم واضطهاد الحكام البوذيين المستبدين قبل استقلالها من الاستعمار البريطاني من ناحية أخرى.

وكباقي الصراعات الدموية في تاريخ بورما، فإن النظام البورمي ارتكب الجرائم ضد الإنسانية بحق مسلمي الروهينجيا في ولاية «أراكان»، وبحق عرقية «كاتشي» في ولاية كاتشين، ووقف إطلاق النيران مع جيش استقلال كاتشين بعد حوالي ١٧ عاماً، وهي الآن تريد القضاء على مسلمي الروهينجيا قضاء نهائياً على أساس «فرق تسد» لسبب مصلحتها الرأسمالية والسياسية.

موقف للتاريخ

كان الجمهور العام البورمي لا يؤيد الحرب التي وقعت ما بين عرقية «كاتشي» والنظام البورمي، لأنهم أيضاً من البوذيين، أما حرب إبادة ضد مسلمي الروهينجيا، فقد قام بها البوذيون الإرهابيون بالدعم التام المباشر من قبل نظام حكومة «ثين سين» والسياسيين من عرقية راخين، وعلى الرغم من أن مسلمي الروهينجيا أبناء أرض أراكان، وأحفاد السكان الأصليين، مازالوا غير معترف بهم في بورما، لحرمانهم من حقوقهم الأساسية المدنية، وتجاهل دعواهم وحقوقهم ظلماً وعدواناً

الناشطة الحقوقية المعارضة
والحائزة على جائزة «نوبل»
للسلام «ثين سين» رفضت الوقوف
بجانب المظلومين لأنهم مسلمون

مدير قسم آسيا بـ «هيومن رايتس»:
الأحداث الأخيرة في ولاية أراكان
تظهر استمرار الاضطهاد والتمييز
تحت رعاية الحكومة

(*) مدير تحرير جريدة «أراكان نيوز»

منظمة العفو الدولية: السلطات البورمية وجماعات بوذية تمارس أعمال تطهير عرقي تشمل القتل والاغتصاب والاعتقالات التعسفية ضد أقلية الروهينجيا المسلمة

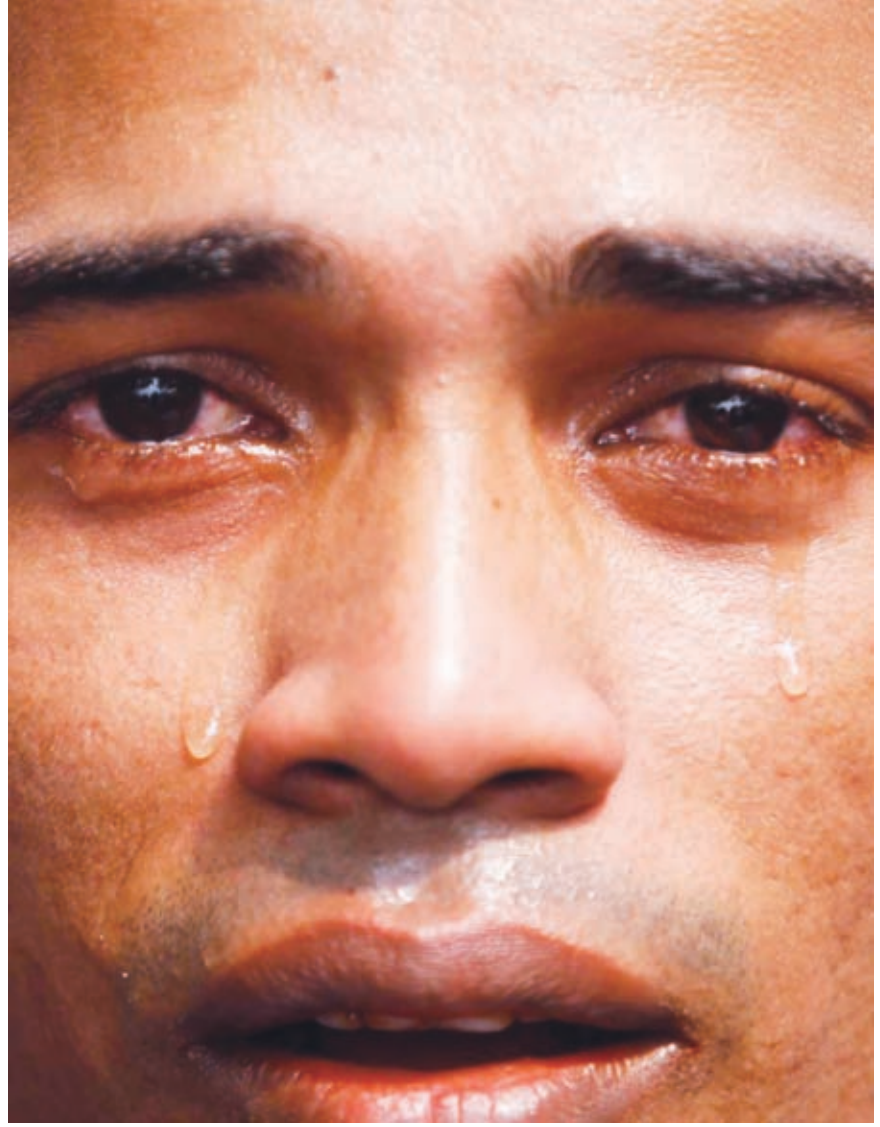
البلاد».

منظمة أطباء بلا حدود: حذرت من أن أقلية «الروهينجيا» المسلمة التي تعيش على الحدود مع بنجلاديش تتعرض لحملة قمع وعنف لم يسبق لها مثيل، مطالبة الحكومة البنجالية بوقف العنف فوراً وحمايتهم، وأوضحت المنظمة الإغاثية في تقرير لها أن هناك حملة قمع عنيفة من قبل السلطات البنجالية ضد أقلية «الروهينجيا» المسلمة، مشيرة إلى أنهم يواجهون وحشية قوات الأمن بالإضافة إلى تعرض العديدين منهم للمجاعة؛ لأنهم لا يستطيعون العمل أو المطالبة بمساعدات... تقرير منظمة أطباء بلا حدود في تاريخ: ٢٠١٢/٢/١٩م.

The Irish Centre for Human Rights, in a report published in 2010, after extensive research, stated that «there is a strong prima facie case for determining that Crimes against Humanity are being committed against the Rohingyas of North Arakan State in Burma.

وجاء في تقرير المركز الأيرلندي لحقوق الإنسان نشره في عام ٢٠١٠م، بعد بحث مستفيض أن «هناك دعوى ظاهرة قوية الوجهة لارتكاب جرائم ضد الإنسانية بحق الروهينجيا في ولاية أراكان ببورما الشمالية. هذه التقارير الموجزة للمنظمات المعروفة والمشهورة التي تعمل في مجال حقوق الإنسان، رغم أنها هي ما سببت حشد جميع الدول الكبرى؛ لتقسيم السودان إلى قسمين وإندونيسيا إلى دولتين، وتم اعتقال كثير من زعماء القبائل الأفارقة بتهمة حرب إبادة الأقلية، وتجري محاكمتهم في المحكمة الجنائية الدولية، ولكننا لم نر أي دور أو موقف قوي من قبل هذه المنظمات وقيادات العالم الإنساني ومجلس الأمن الدولي لوقف المجزرة والقتل الجماعي، الذي يتعرض له المسلمون الروهينجيون في بورما إلا بعض التدديدات والاستكارات الصوتية التي لا تؤثر على أرض الواقع.

إذن يطرح هناك سؤال: لماذا تركهم العالم يموتون؟ أليس الروهينجيون من بني آدم؟ ■



في حماية الأقلية المسلمة من بعضهم بعضاً، ثم شنت حملة عنيفة واعتقالات جماعية ضد الروهينجيا، وتزعم الحكومة أنها قضت على أعمال قتل عرقي وانتهاكات، لكن الأحداث الأخيرة في ولاية أراكان تظهر استمرار الاضطهاد والتمييز تحت رعاية الحكومة».

منظمة العفو الدولية: اتهمت منظمة العفو الدولية في تاريخ ٢٠١٢/٧/٢١م السلطات البورمية وجماعات بوذية بممارسة أعمال تطهير عرقي تشمل القتل والاغتصاب والاعتقالات التعسفية ضد أقلية الروهينجيا المسلمة في ولاية راخين الساحلية غرب

الروهينجيا أكثر الأقليات تعرضاً للاضطهاد في العالم».

أما «هيومن رايتس ووتش»: فقد اتهمت «في تاريخ ٢٠١٢/٨/١م السلطات البورمية بشن عمليات قتل واغتصاب واعتقال بحق المسلمين الروهينجيا في إقليم راخين شمال شرقي بورما، وقالت المنظمة: إن القوات الحكومية لم تتدخل لمنع الهجمات التي يتعرض لها الروهينجيا من قبل عرقيات أخرى مثل الراخينيين، أتباع الديانة البوذية، وقال «براد آدمز» مدير قسم آسيا في «هيومن رايتس ووتش»: «أخفقت قوات الأمن البورمية

الكونغو الديمقراطية.. بلد الصراعات والتمرد والمفاجآت

كينشاسا: محمد ولد شينا

الكونغو الديمقراطية أو «الكونغو كينشاسا» كما يحلو للبعض أن يسميها، دولة تتمركز في عمق القارة الأفريقية، تمتد على إحدى أكبر مناطق الغابات المدارية المطيرة كثافة في العالم، ويجري نهر الكونغو ذو التيار الشديد، الذي كان يعرف محلياً باسم نهر زائير، عبر تلك الغابات، ويُعد أحد طرق المواصلات الرئيسية في القطر، وبالرغم من أن الكونغو الديمقراطية تمتلك الكثير من الثروات المعدنية والأراضي الخصبة، فإن تلك الثروات كانت مجرد لعنة جلبت عليه الصراعات والحروب الأهلية والأطماع الإقليمية والدولية.

الأمم المتحدة: عشرات القضاة والموظفين والصحافيين تم إجلأؤهم عن طريق جسر جوي من الأراضي التي يسيطر عليها متمردو حركة ٢٣ مارس



جوزيف كابيلا

وقعت جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقاً) منذ عام ١٩٩٤م في براثن الصراع العرقي والحرب الأهلية، وتأثرت بالأعداد الهائلة للاجئين الفارين من القتال في رواندا وبوروندي، وقد أطيح بحكومة الرئيس السابق «موبوتو سيسيكيو» على يد «لوران كابيلا» عام ١٩٩٧م، الذي سرعان ما تعرض نظام حكمه لتمرّد تزعمته «رواندا» و«أوغندا» في أغسطس ١٩٩٨م، وتدخلت قوات من زيمبابوي وأنجولا وناميبيا وتشاد والسودان لدعم نظام كينشاسا، وتم التوصل إلى وقف لإطلاق النار في ١٠ يوليو ١٩٩٩م باستثناء مناوشات متقطعة، واغتيل «كابيلا» في يناير عام ٢٠٠١م، وخلفه ابنه «جوزيف كابيلا» رئيساً للدولة، وابتدأ حكمه بالتمهيد لإنهاء الحرب.

عودة الصراع

بعد سنوات من الاستقرار الجزئي في هذا البلد الأفريقي، عاد الصراع مجدداً وبشكل قوي، بعد العصيان الذي دعت له

بعض الفصائل الكونغولية لانتزاع السلطة وفرض رحيل العسكر، الذي سيطر على زمام الأمور في البلد لسنوات.

فقد أعلنت قوات المتمردين في شرق البلاد قبل أيام عزمها القيام بتنفيذ عمليات قتالية لبسط السيطرة على البلاد بأكملها، وذلك بعد سيطرة هذه القوات المتمردة على منطقة «جومبا» شرق البلاد، وتقول حركة «أم ٢٣» المتمردة والمدعومة، حسب بعض المتابعين من رواندا: إنها قررت وبشكل لا رجعة فيه بسط نفوذها على جميع مناطق البلاد مهما كلفها ذلك من ثمن.

وقد حذرت منظمة «إنترناشيونال كرايسز جروب» من أن سقوط بعض المناطق في الكونغو الديمقراطية بأيدي المتمردين، قد يؤدي إلى إشعال حرب بين الكونغو ورواندا، ستكون لها انعكاسات خطيرة جداً على استقرار القارة الهش أصلاً.

وصعد تمرد حركة «إم ٢٣» التوترات بين الكونغو الديمقراطية وجارتها رواندا، التي تقول حكومة كينشاسا: «إنها الرأس المدبر للتمرد رغبة منها في الهيمنة على ثروة المنطقة المعدنية بما في ذلك الماس والذهب والكولتان، الذي يستخدم في صناعة الهواتف المحمولة».

وزارة الداخلية الكونغولية: منع المظاهرات بسبب الأحداث التي وقعت مؤخراً والتي أدت إلى مقتل وإصابة بعض المتظاهرين وتسببت في خسائر مادية كبيرة

**أنباء عن حملة عسكرية تشنها القوات الأفريقية في
حال استمرار المتمردين في توجيه ضرباتهم للقوات
الحكومية الكونغولية والسيطرة على مدن البلاد**



الشرقية من البلاد، خشية وقوع اشتباكات، تؤدي إلى إصابات أو قتل أو خسائر مادية. وذكر مصدر مسؤول أن وزارة الداخلية، أصدرت قراراً بمنع المظاهرات، بسبب الأحداث التي وقعت مؤخراً، والتي أدت إلى مقتل وإصابة بعض المتظاهرين، وخسائر مادية كبيرة.

مساعٍ للاحتواء

ويسعى زعماء وقادة ما يعرف بدول البحيرات الكبرى خلال قمة طارئة لهم بـ«كامبالا/أوغندا» إلى احتواء الوضع المتدهور في جمهورية الكونغو في ظل تجدد أعمال العنف شرق البلاد.

وحذر المتحدث باسم الدول المشاركة في الاجتماع، المتمردين من عواقب حملة عسكرية ستشنها القوات الأفريقية في حال استمرار المتمردين في توجيه ضرباتهم للقوات الحكومية الكونغولية والسيطرة على مدن البلاد.

ودعا المتحدث الأفريقي إلى فتح حوار عاجل يضع حلاً للأزمة، يجنب البلاد ويلات حرب ستكون لها انعكاسات خطيرة جداً على جميع دول ما يعرف بالبحيرات الكبرى. ■

المتمردين وقوات الجيش الحكومي. وتقول التقارير الواردة من هناك: إن آلاف الكونغوليين فروا من قراهم، خوفاً من اشتداد المعارك، حيث لجأ بعضهم إلى دول مجاورة بينما اختار آخرون الاستقرار في مدن قد تكون أكثر أمناً.

وأعلنت الأمم المتحدة أن عشرات القضاة والموظفين والصحافيين تم إجلاؤهم عن طريق جسر جوي من الأراضي التي يسيطر عليها متمردو حركة ٢٣ مارس (أ٢٣) في شرق الكونغو الديمقراطية، وقامت بعثة الأمم المتحدة للاستقرار في جمهورية الكونغو الديمقراطية بإجلاء ٧٦ شخصاً كانوا من بين الأهداف المحتملة لمتمرد «أ٢٣»، وقال المتحدث باسم عمليات حفظ السلام في الأمم المتحدة «كيران دواير»: إن كثيرين منهم، بينهم قضاة، مسؤولون حكوميون، شرطيون وناشطون حقوقيون، لجؤوا إلى قواعد للأمم المتحدة.

منع التظاهر

وأصدرت وزارة الداخلية في جمهورية الكونغو الديمقراطية، قراراً مؤقتاً، بمنع جميع المظاهرات والمسيرات، في المدن

وتتهم رواندا وأوغندا بدعم حركة المسلحين «إم ٢٣» التي تأسست في وقت سابق من العام الجاري من المتمردين السابقين الذين تم دمجهم في الجيش عام ٢٠٠٩م، حيث تقول الحركة: إن الحكومة لم توفّ بالتزاماتها المنصوص عليها في اتفاق السلام.

مؤخراً شددت أوغندا من إجراءات الحراسة على حدودها الغربية مع الكونغو لمنع امتداد القتال إليها، وأغلقت الدولة الواقعة في شرق أفريقيا المعبر الرئيس بينها وبين جمهورية الكونغو.

في الأثناء أعلن «برونو مافونغو» الأمين العام للاتحاد من أجل الديمقراطية والتقدم الاجتماعي المعارض في الكونغو الديمقراطية في تصريحات له قبل أيام أن على الرئيس «جوزيف كابيلا» أن يتنحى؛ لأنه أكبر مسؤول عن المصائب «التي تعاني منها جمهورية الكونغو الديمقراطية»، داعياً إلى شل قدرة الانقلابيين الذين يأتمرون بأوامر «كابيلا»، الذي يريد فرض نفسه بقوة السلاح، وأن يحكم بالتحدي «حسب قوله».

كارثة إنسانية

ودق العديد من المنظمات الإنسانية في العالم ناقوس الخطر، في الكونغو الديمقراطية، محذرة من كارثة إنسانية بسبب موجات النزوح الجماعي للمواطنين الفارين من جحيم الحرب المحتملة بين

تقرير جديد يحذر من النشاط الإيراني في غانا

أكرا: يوسف عمر جلو



للمرة الثالثة، أتوجه بدعوتي إلى القيادات الإسلامية الرشيدة، والدعاة المخلصين، للتعاون والتصدي لأخطار تهدد بلدنا غانا بصفة خاصة، وقارة أفريقيا بصفة عامة، من تسرب الأفكار الهدامة التي تخالف عقيدتنا الإسلامية الصافية من التشيع والرفض والضلال والخرافات التي ما أنزل الله بها من سلطان.

وقد كتبت تقريرين سابقين عرضت فيهما النشاط الإيراني في غانا، وبخاصة الجامعة التي بنوها باسم الإسلام، وسموها «الجامعة الإسلامية» زورا وبهتانا وتديسا، وليس فيها من الإسلام شيء، وقد نالت هذه الجامعة قبولا لدى الحكومة والشعب والمجتمع في غانا، حتى أن رئيس البلاد «جون كوفو» JOHN KOFOUR شهد تخريج الدفعة الأولى لهذه الجامعة في عام ٢٠٠٦م، كما حضر تخريج الدفعة الخامسة للجامعة وزير

- ب- القطاع المصرفي المالي.
- ج- الاتصالات.
- د- الفنون العامة.
- هـ- الدراسات الدينية، وتحت هذا التخصص تدرس المواد المتعلقة بالدين، مثل:
 - ١- قانون الأسرة في الإسلام.
 - ٢- الدين والطب والشفاء.
 - ٣- تفسير القرآن الكريم.

التعليم «تيتي أنيو» TETTEY ENYO، مما يدل على اهتمام الحكومة بجهود الإيرانيين وتأييدهم في ذلك.

الدراسة في الجامعة

استطاع الرافضة تطوير جامعتهم في بضع سنوات بفتح تخصصات جديدة، وهي: أ- إدارة الأعمال.



يحاول علماء الشيعة أسر عقول الشباب والفتيات في غانا وربط فكرهم بالعاطفة في مأساة ذكرى مقتل الحسين (عاشوراء)

بدأ المهاجرون الشيعة إحياء هذه المراسم في الشارع بعدما رأوا قيام الغانين بهذا السلوك

ذكرى عاشوراء والخروج في الشوارع، ولبس السواد وضرب الرؤوس والصدور وإنشاد الأناشيد الحسينية الغريبة، وبعد مرور السنوات بدأ اللبنانيون الشيعة الذين هاجروا إلى غانا بإحياء هذه المراسم حينما رأوا نجاح الغانين في هذا العمل القبيح، وفي تاريخ ١٠/١٢/٢٠١٠م قامت الجاليات اللبنانية في العاصمة أكرا بإحياء مراسم الليالي الثلاث الأولى من أيام ذكرى عاشوراء بمجلس عزاء في مركز الجمعية الجعفرية المسمى بحسينية أبي عبدالله في «إيست ليغون» في أكرا، بحضور عدد من أفراد الجالية اللبنانية في غانا، وبحضور القنصل اللبناني في غانا أحمد سويدان، الذي كان حريصاً على نشر التشيع في غانا، وحشد غفير من اللبنانيين في تلك الليلة.

استغلال لجميع الوسائل

ولم يترك الرافضة وسيلة ولا حيلة ولا فرصة ولا ثغرة إلا استغلوها لإضلال المسلمين في غانا، فمن ناحية السياسة والدبلوماسية نجد أن علاقة إيران قوية جداً مع حكومة غانا، بل تعتبر السفارة الإيرانية



- ٤- الأمويون.
- ٥- دراسة الحديث.
- ٦- الإسلام في غرب أفريقيا.
- ٧- العباسيون.
- ٨- التجارة والأعمال المصرفية الإسلامية.
- ٩- مجموعة النصوص العربية.
- ١٠- الإيمان المسيحي والممارسة.
- ١١- التربية الإسلامية والدعوة.
- ١٢- الإسلام والحركة المسكونية.
- ١٤- الأخلاق الإسلامية.
- ١٥- النصوص العربية الفصحى المبسوطة.
- ١٦- مناهج البحث.
- و- ماجستير الفلسفة، وتدرّس فيه المواد التالية:
- ١- علوم القرآن.
- ٢- التاريخ الإسلامي.
- ٣- مبادئ الشريعة الإسلامية.
- ٤- التعليقات المختارة في القرآن.
- ٥- الفقه في القرآن.
- ٦- القرآن والمستشرقون.
- ٧- القرآن والكتب السماوية الأخرى.
- ٨- طرق الدعوة في العالم المعاصر.

المراسم الحسينية

يحاول علماء الرافضة الاثنا عشرية في غانا أن يأسروا عقول الشباب والفتيات، وربط فكرهم بين العاطفة والمأساة؛ بإحياء

في أكرا من أكبر السفارات الأجنبية، وتضم عدداً من الموظفين الإيرانيين. ومن الناحية الاقتصادية، قام الإيرانيون بمساعدة الفلاحين بقروض مالية وغيرها. ومن الناحية التعليمية، التي هي الطامة الكبرى، التي جعلت لهم قدماً للتقدم إلى بغيتهم وضالتهم المفقودة، وجعلت لهم قبولاً لدى الحكومة والمجتمع؛ لأن من طبيعة الشعب والحكومة والمجتمع الغاني تأييد التعليم، ولذا فإن الشيعة حينما لاحظوا ذلك أنشؤوا العديد من المدارس والمعاهد حتى أنشؤوا جامعة كما ذكرنا.

ومن الناحية الصحية، أسسوا المراكز الصحية مثل المستوصف الإيراني، ومستوصف الحاج سليمان في حي ماموبي الذي يعتبر من أكبر أحياء المسلمين في العاصمة.

وأما من ناحية المحاضرات والاجتماعات فحدث ولا حرج، فالنشاط سنوي وشهري وأسبوعي وموسمي.

دورات نوعية

كما يقيم الشيعة في غانا دورات نوعية عديدة، منها:

- أ- دورات الأئمة والخطباء.
- ب- الدورات الموسمية، مثل: دورات رمضان.
- ج- دورات في موسم الحج لتعليم المسلمين معلومات خاطئة عن الحج.
- د- دورات عطلة الصيف.
- هـ- دورات بمناسبة زيارة كل عالم إيراني لغانا.

و- دورات لتعليم القرآن الكريم في المساجد، ويتم من خلالها بيان أن القرآن الكريم الذي معنا ليس مكتملاً!! والخلاصة، أن مسلمي غانا يعانون الكثير من المشكلات على أيدي أصحاب الأفكار الهدامة؛ نتيجة تقصير أهل السنة والجماعة؛ مما أدى إلى تمكن الرافضة من تغيير اعتقاد كثير من أبنائنا وإخواننا المسلمين وانتشار البدع والخرافات والكفر في أوساط المسلمين. ■

نعم.. حقوق المرأة في دستور الثورة

د. منال أبو الحسن (*)

ثم رجوع بعضها مرة أخرى وخروج أخرى بعد مشاركتها التامة في جميع المراحل، ورغم عدم تقديم تعديلات أو اقتراحات من الجهات المعارضة من أجل الاعتراض والتعطيل..

رغم كل هذا، فإن طبيعة الثورة المصرية البيضاء علمتنا أنها ثورة ربانية، وأن الله تعالى سيتم نوره على المصريين ولو كره الفلول وأتباعهم ومعاونوهم ومعارضو الديمقراطية والشرعية الشعبية من أول يوم نجحت فيه الثورة.

فمن قالوا: إن الدستور لا يحقق حقوق المرأة التي أقرتها المواثيق الدولية يعترضون في الوقت نفسه على إقرار أحكام الشريعة، ومن يعتبرن أنفسهن ممثلات عن المرأة المصرية جئن من قبل النظام البائد، ومازلن يعملن معه ومن أجله، ومن لا يرى غير أمور ومصطلحات بعينها يحارب من أجلها وإلا ينسحب من الدستورية ويتهمها بضعف الصياغة، ومن يرى أن الدستور يحوي مصطلحات زجّ بها في الدستور مثل مصطلح «الشورى» ويرغب في وضع مصطلح غريب وإلا فلا، وتتعجب أن من يرفض الأزهر في الدستور هن أنفسهن من اشتركن مع الأزهر في وضع «وثيقة الأزهر» وأردنها «فوق دستورية»!

ومن يرى إلا أن يزجّ بـ«السيداو» المشبوهة، أو اتفاقية «إلغاء كافة أشكال التمييز ضد المرأة» كما هي، والتي تم الحفاظ عليها بألا تخالف الشريعة الإسلامية فأرادوها كاملة دون تحفظات، ومن حارب من أجل مصطلح «الاتجار في البشر» والذي أثبتت الدراسات الاجتماعية عدم وجوده في مصر، ومع ذلك يصرون على وضعه في الدستور، ومصطلح «الصحة الإنجابية» الذي يقوم على آليات

رغم ما يثار من جدل حول حقوق المرأة في مشروع الدستور من أول يوم من جهات معروف توجّهاها ومعروف تشكيلها وولاؤها للنظام البائد وفلوله، ورغم أن العديد ممن يتحدثون حول المشروع دون أن يقرأه، ورغم الاعتراضات المتناقضة غير المنطقية ممنه التي تقول القول وعكسه، ورغم الظهور والإعلان بتمثيل المرأة المصرية والحديث باسمها من جهات «فلولية» أبا عن جد..

ورغم مشاركة عناصر داخل الجمعية من أطراف الشعب المختلفة، ورغم أكثر من ٦٠ ألف ساعة عمل في أكثر من ٥ شهور وأكثر من ٦٧ مشروع دستور تم الاستفادة منه، ورغم أكثر من ٤٠ ألف مقترح بالتعديل أو الحذف أو الإضافة تم الاستفادة منه، ورغم عدم تقاضي أجور للمشاركين بالجمعية، ورغم النظام الديمقراطي داخل الجمعية، ورغم وجود متخصصين في صياغة المواد الدستورية من مجمع اللغة العربية ومن مستشارين قانونيين ومن سياسيين، ورغم اشتراك المرأة المصرية لأول مرة في التاريخ المصري في وضع دستور بلادها سواء من داخل الجمعية أو من خارجها.

ورغم استخدام الطرق التقنية الحديثة، والشفافية في التواصل الجماهيري وتفاعله مع الجمعية، ورغم دعوة جميع القوى السياسية والجهات العلمية والتعليمية والقضائية والقانونية والإعلامية والاقتصادية والدينية والمؤسسية والمجتمع المدني وغيرها، ورغم تهديدات بالانسحاب من فئات معروفة

(*) أستاذة الإعلام بجامعة ٦ أكتوبر

مخالفة للشريعة الإسلامية، ويحوي في طياته «الجنس الآمن» وما على شاكلته من ممارسات لا تناسب المسلمين، ومن يعترض على الجمعية ويقيم مؤتمرات وندوات لرفض الدستور على غرار «فيها لأخفيها» لعدم قبول ما اقترحه من أسماء لعضوية الجمعية، ثم يتهم الجمعية بأن كل من فيها من النساء من «جماعة الإخوان المسلمين»، ومنهن من ينتقدن تفسير مبادئ الشريعة بما يحويه من ذكر للسنة دون الشيعة ليدخل مصر في صراع طائفي مزيف.

لكن عندما يفتقد الحوار في لغة الحديث كمنطلق عقلي تصير القوانين واللوائح والدساتير ألغوبة رخيصة يلعب بها المخربون.

فلا أتصور إمكانية شرح مواد الدستور لهم والتي تقول: إن المشروع يحوي في طياته المساواة بين جميع المواطنين، والمرأة باعتبارها مواطنة لها كل الحقوق وعليها كل الواجبات، وإن مشروع الدستور هذا يحقق أهداف الثورة من الحرية والكرامة والعدالة الإنسانية، ويضمن تكافؤ الفرص، ويقرر جميع حقوق الطفل وحقوق المرأة وحقوق الإنسان، ويكفل التأمين الاجتماعي، ويحافظ على الدين والعقل والنفس والمال والعرض، ويحقق الأمن المجتمعي والنمو الاقتصادي والتنمية المستدامة، ويضمن مشاركة الشباب والمرأة وتمكينهم سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، ويطور التعليم، ويحل مشكلات الأمية والفقر والجهل، ويضمن السكن والطعام والشراب والماء النظيف، ويحافظ على صحة المواطنين النفسية والجسدية والروحية، وينطلق بمصر الثورة إلى الريادة والتميز.

لا أتصور أن ما في مواد المشروع الآن يمكن أن يرضى عنه إلا المنصفون المشاركون في الثورة منذ بدايتها، والمخلصون لصالح مصر والمصريين، لا من يتحدثون باسمها، ويتصدرون المشهد الإعلامي من خلال قنوات أساءت للثورة والثوار، وعملت لبقاء الفساد والفاستدين، وأشدت بحكمهم وبكت عليهم. ■



معالم على الطريق

أ.د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

لُكْعُ بَن لُكْع.. إلى أين؟

حتى الحيوانات العجماوات التي تدافع عن صغارها، والطيور التي تدافع عن أعشاشها وتذود عن حماها؟ أي فشل هذا، وأي داهية تلك؟ وهل يا ترى كلامي هذا سيصل إليك؟ وإن وصل هل تشعر لبرهة به؟

فالفاشلون إذا غدوت تلومهم

حسبوك في أسماعهم تترنم
هل تظل تترنم يا لكع، حتى وأنت تسمع
أن الخراب يحيط بك، ويطرق بابك؟

العدو نفسه يصرح بذلك، ويقول: لا بد من أن يغير حالك، وأن يأخذ الخيرات، وأن يعيد الترتيب بما يخدم أغراضه وأغراض الكيان الصهيوني الطامع في دحر الأمة! وهل سيظل لكع يتقاتل ويتشائم مع لكع آخر، ليزيدوا الأمة فرقة ونكبة على نكبة، ووهناً على وهن، تمهيداً وتوطئة للاحتلال المرتقب؟

يا لكع، إن العدو يحرضك على إخوانك ويطمئلك في أمتك، حتى تنبذك الأمة وتكرهك القلوب، وتلعنك الألسنة وتود الخلاص منك على عجل!

الخاسر هو الأمة والذاهب هو ربحها وعزتها وكرامتها واقتصادها ومستقبلها، ومع هذا فلحماكتنا يحبون قاتليهم ويهيمنون براكيلهم بالأحذية ولا يريدون سماع ما يغضب الحبيب، ولا يريدون أن يشموا ما يزكم الأنوف ويلوث الأجواء عنهم في الحديث والقديم.

ولكنني يا لكع أقولها لك وأعلنها داوية عالية: إن الأمة الإسلامية منتصرة بإذن الله تعالى، وعزيزة إن شاء الله عز وجل، وستكتب تاريخ كل لكع بالسواد مكللاً باللعنات؛ ليكون لها عبرة وذكرى، وصدق الله: ﴿وَسَكَنَ فِي مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ (٤٥)﴾ (إبراهيم).. نسأل الله تعالى أن يذهب عنا الحزن، إن ربنا لغفور رحيم، آمين آمين. ■

المدمرين، ودماء المذبوحين وتنتظر إلى المنازل التي هدمت فوق رؤوس أصحابها، والبلاد والنجوم التي أزيلت من الوجود ونعقت فيها الغربان، والحصار الذي أجاع الكبار وأهلك الصغار وخرب المزارع وقطع الأرزاق وبدد الأقوات، حتى بلغت الروح الحلقوم، وأنت هائن سعيد، تسمع الأغاني الداعرة، وتتسلى بالإعلام الفاضح، وتبدد الأموال هنا وهناك، ولا ترى أو ترعى في الناس إلا ولا ذمة، ولا يحس كبدك الغليظ ألماً، أو يتغير مزاجك المتيم شعرة واحدة!

أيها اللع، هل أنت حي فعلاً، أو موجود حقيقة؟ وإن كنت تظن أنك حي، فما دليل حياتك وعلامة وجودك؟ وقد صدقتي اللغة العربية التي قال أحد فرسانها:

ليس من مات فاستراح بميت
إنما الميت ميت الأحياء
إنما الميت من يعيش كتيباً

كاسف الببال قليل الرجاء
وصدق الله تعالى: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٢٢)﴾ (الأنعام).

أستغرب يا لكع أن كل الدنيا تبكي لمصابنا ومصائبك، وأنت لا تبكي على نفسك ولا على مصاب الأمة، وأن تقوم الدنيا وتقع، ويهب الناس من كل حذب وصوب وفج عميق، جزعاً لما حل بنا، وأنت بارد خنوع مستسلم، ترفع الأيدي والأرجل وتمد الأعناق وتحضر السكين لتجهز على الضحية التي هي أمتك، بدون أن تدمع لك عين!

أكباد العالم تفتتت، وعيونهم تفرحت، وحناجرهم بُحت، وأنت تشرب المدام وترى القيان وتراقص الحسان:

تبكي علينا ولا تبكي على أحد
فنحن أغلظ أكباداً من الإبل
هل ترى هذا أيها اللع أسلوباً ترضاه

اللّع عند العرب هو اللّثيم الوسخ القذر المستعبد، وهذا الصنف من الناس هو الذي يلوث المجتمعات ويصيبها بالإحباط، ويزرع فيها الخراب والظلم وعدم الاستقرار، ويطمس فيها كل معنى عظيم كما يطفئ ويريق البهجة والسعادة في محيطها الجميل، وهو مع هذا وللأسف تراه يتمتع بخبثه ويهنأ بلؤمه وقذره وانحطاطه وتبعيته، فهل تظن بعد ذلك أن دنيا الناس تدوم مع خبثه أو تبقى أمة من الأمم مع صدارته؟

لا والله، وألف لا، ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ (٢٠٥)﴾ (البقرة)، ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (٥)﴾ (الصف)، وذلك هو الذي أهلك الأمم قبل ذلك: ﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاطَّاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (٤٤)﴾ (الزخرف)، هذا في شأن فرعون، أما في شأن قوم نوح: ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (٤٦)﴾ (الذاريات)، ثم قال ربنا فيهم وفي أمثالهم: ﴿فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٤٠)﴾ (العنكبوت).

إذن فعلى أيدي هؤلاء يكون الخراب والدمار، يوضح هذا المعنى رسول الله ﷺ في قوله: «لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع»، إذن فساغات خراب الأمم لا تقوم إلا على أيدي هذا اللّع الذي لا شرف له ولا نخوة ولا خلق ولا إحساس، ولا عزيمة، وتجده مع هذا أسعد الناس، مات ضميره، وطمست بصيرته وباع دينه وحطم الجميع، وهم اليوم كثيرون، قد ابتلي بهم العديد من الأمم.

فيا أيها اللّع، فلسطين الجريحة تن كل يوم، وأنت تسمع عويل الثكالي ونياح العذارى وعويل الشيوخ وأنين الجرحى، وترى أشلاء

أسباب الازدهار وعوامل الانكسار..

المفهوم الإسلامي للحرية (١)



بقلم: أ.د. محمد عمارة (*)

الحرية ضد العبودية.. والحر
ضد العبد والرقيق.. وتحرير
الرقة عتقها من الرق والعبودية.
فالحرية هي الإباحة التي
تمكن الإنسان من الفعل المعبر
عن إرادته، في أي ميدان من
ميادين الفعل، وبأي لون من ألوان
التعبير.

الحرية في النظرة الإسلامية
ضرورة إنسانية وفريضة إلهية
وتكليف شرعي واجب.. وليست
مجرد حق

مقام «الحرية» يبلغ في
الأهمية وسلم الأولويات مقام
«الحياة» التي هي جماع علاقة
الإنسان بوجوده الدنيوي

(*) كاتب ومفكر إسلامي - مصر

ففي التكليف الإسلامي «فروض عينية»
على «الفرد» تستلزم حرية هذا الفرد
المكلف.. وفيها، كذلك «فروض كفائية» -
أي اجتماعية - تجب على الأمة والجماعة،
وتستلزم حرية اجتماعية للأمة والجماعة؛
الأمر الذي يقطع بتجاوز نطاق الحرية -
في النظرة الإسلامية منذ البدء - نطاق
الفرد إلى الجماعة والمجتمع، على عكس ما
يظن الذين حسبوا مبحث الحرية والاختيار
«فردياً - دينياً» لم يتجاوز هذا الإطار!

فإذا كانت التكاليف الفردية - الواجبة
على الفرد، وهي فروض العين - تستلزم
حرية المكلف بها، فإن التكاليف الاجتماعية
- الواجبة على الأمة، وهي فروض الكفاية
- تستلزم حرية الأمة المكلفة بها، بل إن هذه
التكاليف الاجتماعية - في النظرة الإسلامية
- هي أشد توكيداً من الفروض العينية
الفردية، بدليل أن التخلف عن «فرض العين»
إنما يقع إثمه على الفرد، بينما التخلف عن
فرض الكفاية الاجتماعي يلحق إثمه بالأمة
جمعاء؛ الأمر الذي يوحي أن حرية الأمة
هي الأساس في الحرية الفردية لآحاد هذه
الأمة.

نظرة متميزة

ونظرة الإسلام إلى الحرية، ومن ثم
مقامها ومكانتها فيه، نظرة متميزة خاصة
إذا كانت المقارنة مستحضرة نظرة الحضارة
الغربية وبعض الحضارات الشرقية القديمة
إلى هذا الموضوع.

فالحرية في النظرة الإسلامية، ضرورة
من الضرورات الإنسانية، وفريضة إلهية
وتكليف شرعي واجب، وليست مجرد «حق»
من الحقوق، يجوز لصاحبه أن يتنازل عنه
إن هو أراد!

وفي المصطلح القرآني، الذي يقابل بين
الحر والعبد: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ
الْقَضَا فِي الْقَتْلِ الْحُرِّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدَ بِالْعَبْدِ وَالْأَنثَى
بِالْأُنثَى﴾ (البقرة: ١٧٨).

ومن المآثورات الإسلامية كلمات الراشد
الثاني عمر بن الخطاب (٤٠ ق.هـ - ٢٣هـ
٥٨٤ - ٦٤٤م) التي يقول فيها: «متى
استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم
أحراراً؟».

الحرية والمسؤولية

ولقد كان مبحث الحرية والاختيار أول
المباحث التي بدأت بها الفلسفة الإسلامية
في تاريخنا الحضاري، بعد ظهور الإسلام -
حول منتصف القرن الهجري الأول - ولقد
دلت ملابسات هذه النشأة على ارتباط
«الحرية» بالمسؤولية، في النظرة الإسلامية،
لأن القضية التي أثارت الجدل فولدت البحث
في هذه القضية هي التغييرات التي أحدثتها
الدولة الأموية في نظام الحكم الإسلامي،
والتي انتقلت به من الشورى والخلافة
الكاملة إلى الخلافة الناقصة والملك العضود،
ومن الصراعات الفكرية والسياسية التي
حدثت بين المسلمين حول هذه التغييرات..
وهل القائمون بها مسؤولون عنها، يحاسبون
عليها، فهم أحرار مختارون؟ أم أنهم غير
مسؤولين، كلياً أو جزئياً، أو لا حساب عليهم،
لأنهم مسيروا مجبرون؟

الحرية الاجتماعية

وإذا كان «التكليف» - وهو عنوان
المسؤولية في القانون والفقه الإسلامي -
فرعاً عن «الحرية».. فلقد تجاوزت الحرية
- في النظرة الإسلامية - نطاق الفرد
الحرية الفردية إلى النطاق الاجتماعي
الحرية الاجتماعية للأمم والجماعات..

التكاليف الاجتماعية الواجبة على الأمة - فروض الكفاية - تستلزم حرية الأمة المكلفة بها

إذا كان الدين هو أغلى ما يميز الإنسان فإن تقرير الإسلام لحرية الاعتقاد دليل على تقديس حرية الإنسان في كل الميادين

كان «العملة الدولية» لاقتصاد ذلك التاريخ! ولقد بلغ من قسوتها وشيوعها ما صنعتها القيصريّة الرومانية والكسروية الفارسية - القوى العظمى يومئذ - من تحويل كل شعوب المستعمرات إلى رقيق وبرابرة وأقنان!

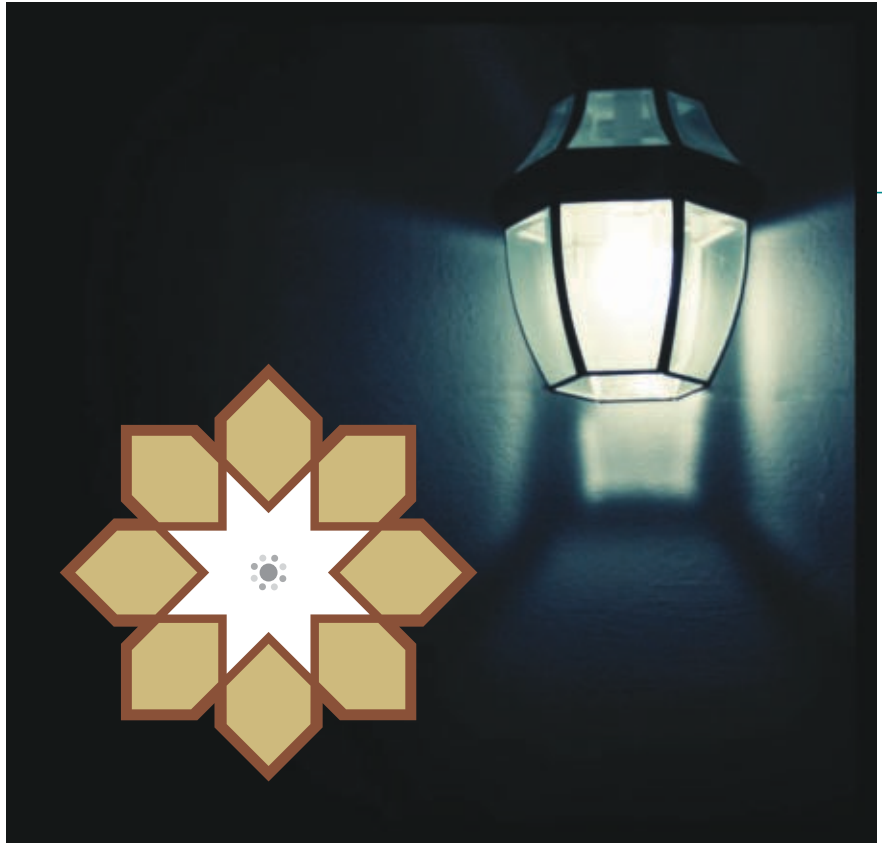
تجفيف الروافد

فلما جاء الإسلام، وقامت دولته بالمدينة المنورة، حرم وألغى كل المنابع والروافد التي تمد «نهر الرقيق» بالجديد.. ووسع المصبات التي تجفف هذا النهر، وذلك عندما حجب إلى الناس عتق الأرقاء، بل وجعله مصرفاً من مصارف الأموال الإسلامية العامة، وصدقات المسلمين وزكواتهم.. وعندما جعل العديد من الكفارات هي تحرير الرقبة.. وعندما سن شرائع المساواة بين الرقيق ومالكه وسيده، في المطعم والمشرب والملبس.. ودعا إلى حسن معاملته والتخفيف عنه في الأعمال.. حتى لقد أصبح الاسترقاق - في ظل هذه التشريعات - عبئاً اقتصادياً يزهد فيه الراغبون في الثراء!

تجربة إصلاحية

فلم يكن موقف الإسلام من «الحرية» وعداؤه «للعبودية» مجرد موقف «فكري» - نظري، وإنما تجسد على أرض الواقع تجربة «إصلاحية - ثورية» شاملة غيّرت المجتمع الذي ظهر فيه تغييراً جذرياً، وذلك هو الذي يحسب للإسلام، ولا تحسب عليه «الردة» التي حدثت عندما استشرى الاسترقاق في فترات لاحقة من التاريخ!

لقد وقف التشريع الإسلامي من الاسترقاق عند أسرى الحرب المشروعة، لبيادهم مع أسرى المسلمين، بل وشرع لهذه الحالات المحدودة العدد «المن» و«الفداء»: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَخْنَتُمْهُمْ فَشَدُّوا الْوَتَاكُ فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً



ومن هنا كانت شهادة أن لا إله إلا الله عنوان الحرية التي تحرر كل ملكات الإنسان وطاقاته من العبودية لكل الطواغيت، فيفراد الذات الإلهية بالعبودية هو قمة التحرير لعباد الله!

وكلمات الإمام النسفي التي تقول: «إذ الرق أثر من آثار الكفر»، تلفت النظر إلى الموقف العملي الذي اتخذته الإسلام، إبان ظهوره من نظام الرق وواقع الاسترقاق.

نظام الرق

لقد ظهر الإسلام ونظام الرق - في شبه الجزيرة العربية أو فيما وراءها - نظام عام وراسخ وبالعقوبة، ويمثل ركيزة من ركائز النظامين الاقتصادي والاجتماعي لعالم ذلك التاريخ، وفي كل الحضارات.. وإذا نظرنا إلى المحيط الذي ظهر فيه الإسلام، وجدنا الروافد والمنابع المتعددة دائمة الإمداد «لنهر الرقيق» الزاخر بالجديد من الإرقاء.. فالهروب العدوانية.. والغارات الدائمة.. والفقر المدقع.. والعجز عن سداد الدين.. والحراية وقطع الطريق، وأسواق النخاسة التي تعج بالصغار المجلوبين - فتيان وفتيات - والتي تمثل مصدراً من مصادر الاستثمار في الرقيق - كانت من المعالم الأساسية لكل المجتمعات، حتى لا نغالي إذا قلنا: إن الرقيق

ومقام «الحرية» يبلغ في الأهمية وسلم الأولويات، مقام «الحياة» التي هي نقطة البدء والمنتهى، وجماع علاقة الإنسان بوجوده الدنيوي.. لقد اعتبر الإسلام «الرق» بمثابة «الموت» واعتبر «الحرية» إحياء وحياة.. فعتق الرقبة، أي تحرير العبد، هو إخراج له من الموت الحتمي إلى حكم الحياة، وهذا هو الذي جعل عتق الرقبة - إحياءها - كفارة للقتل الخطأ الذي أخرج به القاتل نفساً من إطار الأحياء إلى عداد الموتى، فكان عليه كفارة عن ذلك، أن يعيد الحياة إلى الرقيق بالعتق والتحرير: ﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطْئًا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٌ﴾ (النساء: ٩٢)، وبعبارة واحد من مفسري القرآن الكريم الإمام النسفي (٧١٠هـ / ١٣١٠م): «فإنه (أي القاتل) لما أخرج نفساً مؤمنة من جملة الأحياء، لزمه أن يدخل نفساً مثلها في جملة الأحرار، لأن إطلاقها من قيد الرق كإحيائها، من قبل أن الرقيق ملحق بالأموال، إذ الرق أثر من آثار الكفر، والكفر موت حكماً^(١)، وفي الآية (١٢٢) من سورة الأنعام: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مِيتًا فَأُحْيِيْنَاهُ﴾، فالإسلام عندما يهدي إنما يحرر الإنسان من عبودية الطواغيت، وعندما يحرر فإنه يحقق للإنسان ضرورة الحرية المحققة لمعنى «الحياة» وحقيقة الحياة.

حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴿٤﴾ (محمد: ٤).

حرية العقيدة

وإذا كان هذا هو مقام الحرية في النظرة الإسلامية، فإن هذه النظرة قد ربطت قيمة الحرية بالإنسان، مطلق الإنسان، وليس بالإنسان المسلم وحده.. وإذا كان الدين والتدين هو أعلى وأول ما يميز الإنسان، فإن تقرير الإسلام لحرية الضمير في الاعتقاد الديني لشاهد على تقديس حرية الإنسان في كل الميادين.. فهو حر حتى في أن يكفر، إذا كان الكفر هو خياره واختياره: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ (البقرة: ٢٥٦).

﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمْوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾ (٢٨) (هود)، ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مِنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (٩٩) (يونس).

التخيير والتمكين

لقد أراد الله للناس الهدى والإيمان، لكنه - سبحانه - جعل لهم، مع هذه الإرادة الإلهية، الحرية والتخيير والتمكين، فكان انتصار الإسلام للحرية الإنسانية في كل الميادين.

وإذا كانت شهادة التوحيد - «لا إله إلا الله» - هي جوهر التدين بالإسلام، فإنها في مفهومه، ثورة تحرير للإنسان من العبودية لكل الطواغيت، ومن جميع الأغيار، فإفراد الله بالألوهية والعبودية هو جوهر تحرير الإنسان من العبودية لغير الله، إنها العبودية للذات المنزهة عن المادة.. ومن ثم فإنها هي المحققة لتحرير الإنسان من كل ألوان الطواغيت المادية التي تستلب منه الإرادة والحرية والاختيار.

تحرير الإنسان

بل إن الإسلام عندما يدعو الإنسان إلى الاقتصاد في الاقتناء والامتلاك - بتهذيبه لشهوات التملك وغرائزه - وبالوقوف بها عند حدود «الاستخلاف» و«الانتفاع» لا ملكية الرقبة» و«الاحتكار».. أن الإسلام

الإسلام اعتبر «الرق» بمثابة «الموت» واعتبر «الحرية» إحياء.. فعتق الرقبة إخراج للعبد من الموت الحتمي إلى حكم الحياة



بصنيعه هذا إنما ينجز إنجازاً عظيماً على درب تحرير الإنسان، وانعتاقه من العبودية للأشياء، التي يحسبها مملوكة له، على حين أنه لها مملوك!

لكن للإنسان مذهباً متميزاً في «نطاق» الحرية الإنسانية و«آفاقها» و«حدودها».. فالإنسان خليفة الله - سبحانه - في عمارة الوجود، ومن ثم فإن حريته هي حرية الخليفة، وليست حرية سيد هذا الوجود، أنه سيد من هذا الوجود، وليس سيداً لهذا الوجود، وبعبارة الأستاذ الإمام الشيخ محمد

جعل الله عتق الرقبة كفارة للقتل الخطأ الذي أخرج به القاتل نفسه من الأحياء إلى الموتى فكان عليه كفارة عن ذلك إعادة الحياة إلى الرقيق بالعتق

عبد (١٢٦٦ - ١٣٢٢ هـ / ١٨٤٩ - ١٩٠٥ م)، فالإنسان عبد وحده، وسيد كل شيء بعده. ثم إنه «الخليفة.. والوكيل: الحر»، في إطار ونطاق ثوابت ومقاصد الشريعة التي هي عقد وعهد الاستخلاف والتوكيل.. فحرية الإنسان الخليفة ليست الحرية الليبرالية الغربية، التي ادعت أن الإنسان هو سيد الكون، وأن حريته الشخصية - من ثم - لا تخضع لأية قيود.

مفهوم غربي

وعندما وفد هذا المفهوم الليبرالي الغربي في الحرية إلى بلادنا في القرن التاسع عشر، والقائم «على الإباحة»، وعدم التعرض لأحد في أموره الخاصة، انتقده علماء الإسلام انتقاداً شديداً.. وكتب الأستاذ عبدالله النديم: (١٢٦١ - ١٣١٣ هـ / ١٨٤٥ - ١٨٩٦ م) فقال:

«.. ولئن قيل: إن الحرية تقضي بعدم تعرض أحد لأحد في أموره الخاصة، قلنا: إن الحرية عبارة عن المطالبة بالحقوق والوقوف عند الحدود.. وهذا الذي نسمع به ونراه رجوع إلى البهيمية وخروج عن حد الإنسانية، ولئن كان ذلك سائغاً في أوروبا، فإن لكل أمة عادات وروابط دينية أو بيئية، وهذه الإباحة لا تناسب أخلاق المسلمين ولا قواعدهم الدينية ولا عاداتهم، والقانون الحق هو الحافظ لحقوق الأمة من غير أن يجني أو يغري بالجناية عليها بما يبيحه من الأحوال المحظورة عندها» (٣).

الهوامش

(١) النسفي: «مدارك التنزيل وحقائق التأويل»، ج ١، ص ١٨٩، طبعة القاهرة، سنة ١٣٤٤ م.

(٢) انظر: في تفاصيل هذا المبحث كتابنا «إزالة الشبهات عن معاني المصطلحات»، الرق، ص ٤٧٤ - ٤٧٩، طبعة القاهرة، دار السلام، سنة ١٤٣١ هـ / ٢٠١٠ م.

(٣) مجلة «الأستاذ»، العدد التاسع عشر، ص ٤٢٩، القاهرة، في جمادى الثانية سنة ١٣١٠ هـ / ٢٧ ديسمبر ١٨٩٢ م.

قصة عادة (١-٢)



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

البشرية أسرة واحدة، تفرقت وبقي الطبع الذي يولدون عليه: «كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفُطْرَةِ»، ومن الفطرة: الختان، الاستحداد، قص الأظفار..

كنا صغاراً نرمي السَّن إذا سقطت للشمس، ونخاطبها أن تأخذنا وتعطينا أكبر منه! كيف تسَلَّت هذه العادة إلى قرية نائية مشبعة بروح الدين الإسلامي؟

كانت عادة الجاهلية يظنون أن الغلام إذا ثغر، فرمى سنه في عين الشمس بسبائته وإبهامه وقال: أبدليني أحسن منها؛ أمن على أسنانه العوج والضلع! قال طرفة بن العبد:

بَدَّلْتَهُ الشَّمْسُ مِنْ مَنبَتِهِ
بَرْدًا أَبْيَضَ مَصْقُولَ الْأَشْر!
العادات العربية قبل الرسالة تسمى جاهلية، والكثير منها فارسي أو روماني أو صيني، ولم يرفض الإسلام منها إلا ما كان محتويًا على معنى مردوول.

كانت الدمي في بيت عائشة، وكان قرى الضيف، والوفاء بالعهد، والجوار، والتحالف على الخير..

يصعب الجزم بمصادر العادات وأزمنة نشأتها، والكثير منها ثقافة بشرية مشتركة في الملابس والألعاب والسلاح والتجميل والمأكول وأنظمة المجتمع.

تعد «حدوة الحصان» تعويذة لدى شعوب جاهلة عبر العالم.

وتعزى إلى الراهب «دونستان» الذي أشاع أن لوضعها فوق باب المنزل قوة خاصة لردع الشياطين.

ما يزال المسيحيون منذ ظهور هذه القصة في القرن العاشر يستخدمونها بكثير من الثقة على باب المنزل، ثم في منتصف الباب لتستخدم في طرق الباب؛ إضافة إلى مهمتها الوهمية في

طرد الأرواح الشريرة.

أصبحوا يضعون في أوروبا إكسسوارات عديدة على الشكل ذاته.

المرأة عرفت في الشرق منذ زمن بعيد في إيطاليا صنعت أول المرايا من قطع الزجاج، وكان كسرهما يعني حلول سبع سنوات من الحظ السيئ.

الجاهلية الطاغية آنذاك سمحت بالخلط بين المعتقدات القبلية والشعبية، وبين المفاهيم الدينية.

واليوم ما تزال ملايين أوراق الحظ «اليانصيب» تباع لاعتقاد متسوقيها بالحظ، فالمعتقدات القبلية المتوارثة جانب مكون لأعماق التراث الإنساني.

نعم أو لا؛ بمعنى اتخاذ قرار بالفعل أو الترك، القبول أو الرد، محاولة استكشاف المستقبل تحمل جاهلاً أن يستخدم طريقة تعسفية كرمي قطعة نقود، أو الاستقسام بالأزلام.. وفي السنة جاءت الاستخارة الشرعية والدعاء والثقة بالله تعالى.

التشاؤم معتقد نفسي ناتج عن صعوبة التكيف مع الحياة، كان العربي يتشاءم بالغراب أو بالأرنب مثلاً.

رش الملح عادة رومانية. استخدم «دافنشي» الرسام الشهير توفير الملح، ولذير الشؤم الذي يلي ثثره في لوحته الشهيرة «العشاء الأخير»، تعرض اللوحة ليهودا الذي خان المسيح وهو يضع الملح على المائدة.

وضع اليد على الفم عند التثاؤب هو سُنَّة نبوية، فعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا تَثَاوَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيُمْسِكْ بِيَدِهِ عَلَى فَمِهِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ» (رواه مسلم).

وهي هيئة سلوكية وذوقية لتغطية الفم وعدم إيذاء الجليس، فهي عادة ذات منشأ أدبي سلوكي، أما الزعم أنها بسبب الخوف من زفرة جبارة قد تؤدي إلى فصل الروح عن الجسد، فهي من معتقدات العصور القديمة في الشرق.

اعتقد أطباء الإغريق في القرن الثالث عشر قبل الميلاد بوجود عرق يدعى «عرق الحب» يمر من البنصر إلى القلب، ولذا جعلوا البنصر هو الذي يحمل خاتم الزواج ممثلاً لإحدى وظائف القلب: الخفقان من الحب.

اقتبس المسيحيون العادة وأضافوا قيام العريس بوضع الخاتم على السبابة ثم الوسطى ثم تنبئته في البنصر مرددين «باسم الأب»، ثم

«باسم الابن»، ثم «روح القدس».

أما الشرقيون فلم يكونوا يكثرثون بالخواتم، وكانوا يعتقدون أنها حلي للزينة فحسب، وليس لها أي معنى اجتماعي أو ديني.

«هوني مون»؛ أي شهر العسل، يعني فترة قصيرة من السعادة والعزلة، عادة إسكندنافية متصلة بكون العريس يخطف العروس من القرية إلى مكان لا يعرفه أحد لفترة من الوقت، وبمجرد أن يستسلم أهل العروس ولا يتوصلوا إلى نتائج في البحث يعود العريس بعروسه، الكلمة تعني الاختباء، أو هو تقليد بابلي يرمز لشرب من خلاصة العسل يجعل العريس متمسماً بالحيوية. فستان الزفاف، والحجاب الأبيض «الطرحة» عادة أوروبية منذ القرن السادس عشر.

اللون الأبيض رمز للطهارة والعذرية منذ عدة قرون.

اللون الأسود يوصف بأنه لون الحداد، في هذه الأيام يقولون: إنهم يرتدون الأسود دليلاً على الحزن واحترام المتوفى، أما الحقيقة فهي أن الأقدمين كانوا يلبسون الأسود خوفاً من روح المتوفى.

وليس لهذا أصل في الشريعة وإن كان شائعاً في التاريخ الإسلامي، ولذلك صرح فقهاء الحنفية بمنعه إلا في حق الزوجة على زوجها ثلاثة أيام، وأجازه المالكية لها أثناء عدة الوفاة. دخلت العنصرية حتى في الألوان المجردة.

عيد الميلاد تقليد منتشر عبر العالم. أول عيد ميلاد مذكور في التاريخ كان قبل الميلاد بثلاثة آلاف سنة عند المصريين، وبظهور المسيحية أقلت هذه العادة لفترة من الزمن.

ضم اليدين أثناء الصلاة ليس عادة بشرية محضة، بل هو موروث أنبياء، ففي الحديث عن وائل بن حجر: «ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ الْيَمْنَى عَلَى الْيُسْرَى» (رواه مسلم)، وفي (البخاري عن سهل بن سعد)، ولم يذكر في الإنجيل أو الكتب الدينية الأخرى شيئاً عن ذلك، بينما وجدت هذه الصفة في القرن التاسع من تاريخ الديانة المسيحية، واعتقد بعضهم أنها ترجع إلى عادة تقييد يدي السجين بضم بعضهما إلى بعض، فتستخدم الحبال والأصفاد كوسيلة لإخضاع السجين وتقييد حريته، مما يجعل عادة ملاصقة الكفين أثناء الصلاة رمزاً لخضوع الإنسان لخالقه.

وفي الإسلام فإن هذه الهيئة الثابتة عن الرسول ﷺ فيها معنى السكون والخشوع والتذلل بين يدي الله تعالى. ■

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

مزايا التراجم الإسلامية

فأين نجد في الأمم مثله، أما الأمم المؤمنة فقليل مثله، وأما الكافرة فليس هناك قطعاً مثله ولا عشر معشاره، فهذا «نابليون» عُرف عنه أنه قائد عسكري جيد دُوخ أوروبا، واحتل مصر، لكن يبقى السؤال قائماً عن سائر جوانب شخصيته، فهو مكر مخادع، ناقض للعهود؛ إذ لما استسلم له ٤٠٠٠ من أهل يافا في فلسطين فأصبحوا أسرى قتلهم جميعاً عن بكرة أبيهم ولم يرقب فيهم إلا ولا ذمة، وفي الوقت نفسه هو كافر لا يساوي عند الله جناح بعوضة.

٣- العمل النافع:

إن القارئ للتراجم الإسلامية الجلييلة يرى أن عمل أصحابها كان نافعاً بالمقياسين: الشرعي الخاص، والإنساني العام، فقد كان وجودهم في الأرض خيراً لأهلها بما بثوا فيهم من علم، ورغبتهم من عمل، وأصلحو فيهم من سلوك، وعدلوا فيهم من خلق، وهدوهم من ضلالة، وأنقذوهم من جهالة.

وكم أنقذوا من البشر عدداً لا يحصى من ضلالات الكفر، وأخرجوهم من الظلمات إلى النور، وأدخلوا عليهم السعادة في الدنيا والآخرة، وعلموهم الشريعة فتهدت نفوسهم بعد أن كانوا كالبهائم بل أضل، فله ما أحسن عملهم، وما أعظم صنيعهم، فأين منهم كبراء أهل الملل الكافرة، الذين نصبهم العالم نجوماً، وأبطالاً، ورموزاً، وقداوات، وعظماء؛ فهم مفسدون للعقائد، مضللون للعقول، محاربون للفضائل، داعون إلى الرذائل، عاملون على نشر الفواحش والموبقات، لا هدف لهم ولا غاية، وأكثرهم ملحد ولو رفع لنصرانيته أو غيرها راية، ولقد رأينا من شرورهم، وعرفنا من مخازيهم، ووقفنا على أنواع من فسادهم، وإجرامهم، ما صرنا معه - ولله الحمد - نفتخر بعظمتنا وأعمالهم النافعة لنا ولسائر البشر، والناظر في أحوال العالم يعلم هذا الذي ذكرته، فهو أشهر من أن يُدلل عليه، وأظهر من أن يجادل فيه، لكن الإعلام العالمي طمس

الكافرة التي لا تدين لله تعالى بتوحيد ولا طاعة ولا التزام لمنهجه، فتختل عندها الموازين، فالدنيا هي غاية أملهم ومبلغ علمهم ومنتهى رضاهم، والعياذ بالله، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ (النساء: ١٢٥)، وقال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ﴾ (محمد)، وقال تعالى: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ (الفرقان).

وكفى بهذا ذمّاً، نسأل الله العافية.

٢- التوازن الرابع:

إن أكثر التراجم الإسلامية متوازنة في شخصياتها، فتجد صاحب الترجمة مؤمناً بالله تعالى، حسن الخلق - غالباً - جميل السمائل والصفات، جامعاً بين جوانب عدة من الفضائل، فتجد الواحد من الأشخاص عالماً، وفي الوقت نفسه هو عابد، زاهد، وهذه كثرة كاثرة، وتجد شخصاً آخر قائداً بطلاً شجاعاً وفي الوقت نفسه قد يكون عابداً زاهداً، وقد يكون عالماً فقيهاً - كأسيد بن الفرات مثلاً - وقد تجد شخصاً جامعاً لفضائل وشمائل على وجه عجيب، وأحب أن أمثل بذلك دائماً بالإمام الكبير عبدالله بن المبارك، يرحمه الله تعالى، فقد كان من أهل القرون الثلاثة الفاضلة، توفي سنة ١٨١هـ، ومن جوانب شخصيته أنه كان:

- ١- أمير المؤمنين في الحديث.
- ٢- فقيهاً عالماً.
- ٣- عابداً زاهداً.
- ٤- مجاهداً فارساً بطلاً.
- ٥- كريماً منفقاً.
- ٦- تاجراً ثرياً.
- ٧- صاحب خلق كريم خاصة المروءة.
- ٨- أدبياً شاعراً.

كيف نقرأ تاريخنا ونفهمه؟ (٣-٨)



د. محمد بن موسى الشريف (*)

إن للتراجم الإسلامية مزايا عديدة تفضل بها أي تراجم أخرى لمن تُرجم لهم من الأمم الكافرة، فمن ذلك:

١- إسلام الوجه لله تعالى:

إن تراجم أعلام هذه الأمة يميزها أنها مسلمة لله تعالى، أصحابها يدينون لله تعالى بتوحيده وطاعته والالتزام بمنهجه الذي ارتضاه لعباده، ويصدرون عن هذا الالتزام وتلك الطاعة - غالباً - في تصرفاتهم وأحوالهم وعلاقاتهم بالمجتمع، بينما لا نجد ذلك عند قراءة تراجم أعلام الأمم الأخرى

أكثر التراجم الإسلامية متوازنة في شخصياتها

عمل أصحابها كان نافعاً بالمقياسين: الشرعي الخاص والإنساني العام

(*) داعية سعودي - المشرف على موقع التاريخ

أعمالهم عادت على البشرية عامة والبلاد الإسلامية خاصة بأعظم الفوائد

عظماء المسلمين أنشؤوا في الأرض حضارة جمعت بين الروح والمادة والإيمان والعمل

لطيف لما جرى قال الأستاذ شكيب: «إن أحد الوزراء العثمانيين كان مرة في أحد المجالس في جدال مع بعض رجال الدولة في أوروبا فيما يتعلق بموضوع التعصب، فقال لهم الوزير العثماني: إننا نحن المسلمين من ترك وعرب وغيرهم مهما بلغ بنا التعصب في الدين فلا يصل إلى درجة استئصال شأفة أعدائنا ولو كنا قادرين على استئصالهم، ولقد مرت بنا قرون وأمور كنا قادرين فيها على ألا نبقي بين أظهرنا إلا من أقر بالشهادتين، وأن نجعل بلادنا كلها صافية للإسلام، فما هجس في ضمائرنا خاطر كهذا الخاطر أصلاً، وكان إذا خطر هذا ببال أحد من ملوكنا كما وقع للسلطان «سليم الأول» العثماني تقوم في وجهه الملة، ويحاجه أهلها مثل علي أفندي شيخ الإسلام الذي قال للسلطان بلا محاباة: ليس لك على النصارى واليهود إلا الجزية، وليس لك أن تزعجهم عن أوطانهم، فيرجع السلطان عن عزمه امتثالاً للشرع الحنيف، فبقي بين أظهرنا حتى أبعد الفرق وأصغرها: نصارى، ويهود، وصابئة، وسامرة، ومجوس، وكانوا كلهم وافدين، لهم ما للمسلمين، وعليهم ما على المسلمين.

أما أنتم معاشر الأوروبيين، فلم تطبقوا أن يبقى بين أظهركم مسلم واحد، واشترطتم عليه إذا بقي بينكم أن يتتصر، ولقد كان في إسبانيا ملايين وملايين من المسلمين، وكان في جنوب فرنسا وفي شمال إيطاليا وجنوبها مئات الآلاف منهم، ولبثوا في هذه الأوطان عصوراً مديدة، ولا تزالون تستأصلونهم حتى لم يبق في هذه البلدان شخص واحد يدين بالإسلام، ولقد طفت بلاد إسبانيا كلها فلم أعثر فيها على قبر واحد يُعرف أنه قبر مسلم».

هذه كانت بعض مزايا التراجم الإسلامية التي تظهر جلال وروعة أعمال أسلافنا العظماء. ■

يساقون إلى جهنم الجزائر إلى حيث الموت المحقق، وإلى حيث يعاد نعش مُسجَى بعلم بلاده الملوث بدماء الأبرياء العُزَل....».

وهؤلاء مقدمو الإسبان من أدباء وعلماء ومفكرين قد عاصروا «محاكم التفتيش» الرهيبة وحرق المسلمين وهم أحياء، ورأوا نقض وعود الإسبان لهم بالعيش بأمان فلم نسمع منهم إنكاراً لما جرى، بل إن أكثر المفكرين الإسبان اليوم لا ينكرون ما جرى ويغلب عليهم التعصب في نظرتهم إلى تاريخ المسلمين في الأندلس.

وقد شاهدنا في التاريخ كيف عامل أعلام ساسة أمريكا الكبار السود قبل التحرير وبعده إلى قرب نهايات القرن الفائت بدون أن يكون هنالك نكير أو صنيع جاد يرفع عن أولئك المساكين الظلم.

لكن لا يمكن لعالم مسلم أو مفكر أن يقر أمثال تلك الجرائم لو صدرت عن أمته، ولو وجد فهم قلة نادرة لا يلتفت إليهم؛ فكم من علماء في مصر والشام وإسطنبول وغيرها قاموا في وجه السلاطين لما أرادوا إخراج أهل الذمة أو إيذاءهم بغير وجه حق، وقد نقل لنا التاريخ كثيراً من أمثلة ذلك، فهذا السلطان سليمان القانوني وهو أعظم سلاطين بني عثمان أراد إخراج كل النصارى من إمبراطوريته، ولم يكن أحد يستطيع أن يعصي أمره أو يخالف قراره، أو يرد عليه ما عزم عليه، لكن شيخ الإسلام في الدولة العثمانية وهو مفتي السلطنة وكبير المشايخ لم يقبل منه هذا العمل، وهو الشيخ «زنيلى» أفندي، وإليك ما قاله أمير البيان شكيب أرسلان، يرحمه الله تعالى، في هذه المسألة، فقد ذكر في كتابه «حاضر العالم الإسلامي»: إن السلطان العثماني أراد إخراج النصارى من بلاده أو يسلمون فأبى عليه شيخ الإسلام كل الإباء، وقال له: ليس لنا عليهم إلا الجزية.

موقف عظيم

فذلك موقف عظيم من شيخ الإسلام، على أن المصلحة كانت في إخراجهم؛ لأننا وجدنا أنهم كانوا سبباً رئيساً في إسقاط الدولة العثمانية بعد ذلك هم واليهود، لكن الوقوف عند حد الشريعة هو الذي جعل شيخ الإسلام يقول للسلطان ما قاله، وفي تفصيل

رجالنا وأظهر زعماء الضلال، وأغمض عينيه عن عظمائنا واكتفى بالروبيضات الجهاد، وإنا لله وإنا إليه راجعون، وساعده على ذلك وسائل إعلام بلادنا الإسلامية، التي ضلت طويلاً، وجلبت لأهلها شروراً وداء وبيلاً.

٤- الأثر المفيد:

إذا نظرنا إلى آثار عظماء الملة الإسلامية، أصحاب التراجم الطاهرة العلية، رأينا جلالاً وعظمة، وفوائد وأعمالاً عادت على البشرية عامة والبلاد الإسلامية خاصة بأعظم العوائد، وهذه الآثار متنوعة بين آثار إيمانية وأخلاقية وسلوكية واجتماعية وعلمية لا يزال العالم يذكرها بكل خير، ويسطرها في كتب الحضارات رغم أنف الحاسدين والجاحدين. ولقد أنشأ عظماء الرجال والنساء في الأرض حضارة جمعت بين الروح والمادة، والإيمان والعمل، والزهد والإعمار، والتوكل والأخذ بالأسباب، وقيادة الناس والعبودية لله، ولئن دالت تلك الحضارة، وزالت، وبادت بعد أن سادت، وأنكر فضلها وجحد، لكنها ما زالت يتردد صداها في جنبات الزمان، وأخبار عظمائها مسطورة في الكتب وتدل عليها بواقي الآثار العظام.

واليوم - ولله الحمد - هناك آثار خلفها عظماء من العصر الحديث يوشك أن توتّي أكلها، وتعيد المسلمين إلى ماضيهم السعيد ومجدهم السليب، وعزهم التليد، إن شاء الله تعالى.

مفكرو الغرب

وللمقارنة، هؤلاء مفكرو فرنسا الكبار ساند أكثرهم الغزو الهمجى الفرنسي للجزائر، وكانوا أنصاراً لتلك الوحشية، سواء منهم من عاصر الغزو أو من جاء بعدهم إلى يوم الناس هذا حتى قال الأستاذ محمد الأمين بلغيث الجزائري:

«إن المثقفين الفرنسيين من رجال القانون والفلاسفة المتعاطفين مع الجزائريين - «معذبي الأرض» كما كتب ذات يوم «فرانز فانون» - قد جاءت صحتهم متأخرة فلم يتحركوا على حد علمي وعلى حد النصوص التي اعتمدتها إلا منذ ١٩٥٧م بصورة لافتة للانتباه، ولكن إذا عرفنا السبب بطل العجب؛ فلم يتحرك ضمير معظم هؤلاء حتى شاهدوا أبناء جلدتهم

شيوعي من أمريكا يكتب عن التاريخ الإسلامي!



يوليوس فلهاوزن

الاقتصادي الذي حقق نجاحاً مذهماً. ثم ما لبث أن ينساق وراء المصطلحات التي اعتمدها الماركسية مثل: اليمين واليسار، والبورجوازية، والبروليتاريا، والصراع الطبقي، فيوقع نفسه في جملة من المطبات الأخرى، حيث يحسب بلال على الخط الاشتراكي، وعثمان بن عفان على الخط الإقطاعي، رغم أن واقعة الجدل الذي عقده الخليفة عمر بن الخطاب حول أرض السواد في العراق تؤكد العكس، حيث وقف عثمان إلى جانب التأميم، بينما مضى بلال للدعوة إلى توزيع الأرض على المقاتلين! ونتذكر هنا رأي كل من «فلهاوزن» في «تاريخ الدولة العربية وسقوطها»، و«بروكلمان» في «تاريخ الشعوب الإسلامية»، من أن أحد أسباب الفتنة ضد الخليفة عثمان بن عفان هي تدمير الجند من إبقاء الأراضي بيد الدولة، وسيطرتها على الجيش، وإرسال الأموال للعاصمة، فيما يشير إلى أن أصحاب الفتنة كانوا «يمينيين» لا «يساريين»؛ لأنهم استهدفوا توزيع المال العام لا تأميمه!

ومن العجيب أن البحث الذي سأحدث عنه في هذا المقال الموجز يكتبه دكتور قادم من أمريكا، ولا أدري كيف تحوّل هناك إلى الماركسية؟ والمهم أن يبدأ بحثه بمقدمة صحفية يغلب عليها طابع الخطاب، رغم أنه بحث يفترض أن يكون علمياً لغرض نشره في مجلة علمية محكمة!! ثم ما لبث أن يدخل الموضوع بجملة من المسلمات الخاطئة، ولكنها في نظره معايير مقدّسة يتحتم اعتمادها في التعامل مع التاريخ الإسلامي، وليكن ما يكون.

نظرة كلاسيكية

إنه يبدأ بحثه بعدم التمييز بين الوحدات الحضارية، واعتبارها جميعاً حضارات عصور وسطى، وهي نظرة كلاسيكية ساذجة ترفضها الدراسات الحضارية العلمية («توينبي» وغيره) ممن أثبتوا بطلانها، فتمة لكل حضارة ميزات وخصائص تمنحها شخصيتها المستقلة، فضلاً عن أن الحضارة الإسلامية تتسم بميزة خاصة تفتقدها سائر الحضارات الأخرى، في اعتمادها على الوحي والوجود.

ثم ما لبث أن يدخل في معمعة الاضطراب في الرؤية بين مبادئ الإسلام، ووقائع التاريخ الإسلامي، بين الحلول الفقهية المستمدة من الشريعة الإسلامية، وبين المعطيات الأموية والعباسية الفاسدة التي يرفضها هذا الدين ابتداءً.. وهو يغفل المعارضة التي قادها رواد الفقه الإسلامي بوجه الأوضاع والسياسات الجائرة: (مالك، أبو حنيفة، الشافعي، ابن حنبل، العز بن عبد السلام، ابن تيمية.. إلخ).

نجاح اقتصادي

وهو يرى أن الإسلام لم يغيّر البنى الاقتصادية، غافلاً الدور الكبير الذي نفذه كل من عمر بن الخطاب في العراق (في مسألة تأميم أرض السواد)، وعمر بن عبدالعزيز (٩٩ - ١٠١ هـ) في برنامجه



بقلم: أ.د. عماد الدين خليل (*)

وهذا بحث من بين ركام البحوث التاريخية التي ملأت الساحة في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي، يوم كان الماركسيون يصلون ويجولون في ديارنا، ويحاولون تنزيل القوالب الماركسية بالعنف والإكراه على تاريخنا، فيقعون في مطبات ما أنزل الله بها من سلطان!

يرى أن الإسلام لم يغيّر البنى الاقتصادية للدولة

أغل الدور الكبير الذي نفذه كل من عمر بن الخطاب في مسألة تأميم أرض السواد وبرنامج عمر بن عبدالعزيز الاقتصادي الذي حقق نجاحاً مذهماً

(*) مفكر إسلامي وأكاديمي عراقي

يضع بلالاً على الخط الاشتراكي وعثمان على الخط الإقطاعي رغم أن عثمان وقف إلى جانب تأميم أرض السواد في العراق بينما رأى بلال توزيع الأرض على المقاتلين

يكيل المديح للتجارب الشيوعية في تاريخنا الإسلامي رغم أنها تجارب ساذجة ما لبثت حركة التاريخ أن كنستها لأنها لم تكن تنطوي على منظور حضاري بل اعتمدت الهدم والتخريب

عرقاً منه، ولا يمشي فرسه فيه، ولا يجسر أحد من أجناده أن يأخذ من فلاح حفنة من التبن إلا بئمنها، أو بخط من الديوان إلى رئيس القرية، فإن تعدى أحد صلبه!

وأسلوب البحث مفكك، ومنهجه تغيب عنه الرؤية العلمية الواضحة المحددة، ويبدو أن صاحبه لا يريد أن يبحث وفق المنهج الموضوعي القائم على استقرار الوقائع جميعاً لاستخلاص القيم والمبادئ والمؤشرات، وإنما هو يسعى إلى رسم أو تصميم هيكل مسبق، ثم يتنقل بعد ذلك عبر مساحات التاريخ الواسعة، لكي يقطع من حشود الشواهد عدداً محدداً ينسجم ووجهة نظره، وهذه الوجهة ليست مبتكرة ولا أصيلة، لكي نقول: إن للمؤلف قدرة على الابتكار والإبداع، وإنما هي تكرار سمج، ونقل غير منقح لعدد من كتاب المحاولات الماركسية في تاريخنا (من أمثال بندلي جوزي، وأحمد عباس صالح، ومحمود إسماعيل.. إلخ)، وهي - باختصار شديد - طريقة رخيصة ومجانية وغير علمية، لأن بإمكان أي إنسان أن يفترض - مقدماً - مقولة من المقولات، ثم يجيء إلى مصادر التاريخ، وهي تضم معطيات وروايات في شتى الاتجاهات، فيقتبس منها ما يوافق مقولته ويفرض ما يخالفها، حتى لو شكل المساحة الأوسع، ويبدو لذو النظرة الجزئية أن المقولة منطقية وصحيحة، بدليل ما يلحق بها من وقائع ونصوص وتوثيقات، إلا أن النظرة الأشمل تبين خطأ هذا الأسلوب، وجزئيته، ولا علميته، وعدم إعطائه صورة موضوعية عادلة، عن حضارة أو تجربة ما، وإنما هو الضرب على غير هدى!

الإسلامية وتصانيفها التاريخية بالأرستقراطية، رغم أن هذه المقولة الساذجة ترتطم ابتداءً مع معطيات الدراسات الحديثة في كتب «التراجم» التي تشكل ٨٠٪ من مصادرنا التاريخية، والتي تمّ التحدّث فيها عن حشود الناس مختلفي الانتماءات الطبقية، عملوا جميعاً على بناء النهضة العلمية في تاريخ الإسلام، ها هنا حيث يبرز «علم الرجال»، و«الجرح والتعديل» وسيلة موضوعية لنقد الرجال، لم يستثن أحداً فقيراً كان أم غنياً.

والباحث يضع نفسه - بالضرورة - في حالة تناقض بين فكره الماركسي، حيث تتشكل الأوضاع الاقتصادية بعيداً عن إرادات الناس، وبين نقده للإسلام كمبدأ وقيادة، في عدم قدرته - كما يدّعي الباحث - على تغيير البنى الاقتصادية!

تعميم واقتطاع نصوص

والمقال - عموماً - يعكس صورة بائسة للمأساة اللاعلمية التي تمارس في البحوث التي تعتمد التعميم، واقتطاع نصوص معيّنة، من بين العشرات والمئات، للاستشهاد بها على منطقية الهيكل المذهبي المرسوم سلفاً، رغم وجود ما يعارض هذا الاستشهاد ابتداءً وإليكم واحدة من هذه المطبات من بين عشرات غيرها، تنتشر كالبثور على صفحات البحث المذكور: إنه يدين عماد الدين زنكي (٥٢١ - ٥٤١هـ) قاهر الصليبيين، في إجراءاته المتشددة مع الفلاحين ويعتبره «أرستقراطياً»، دون أن يكلف نفسه عناء الرجوع إلى المصادر لتبين الدوافع التي قادته إلى اتخاذ موقفه هذا، وعدالته - في الوقت نفسه - مع الفلاحين التي تشير إليها نصوص أخرى، ومن بين تلك النصوص ما أورده المؤرخ ابن العديم في «زبدة الحلب من تاريخ حلب» من أن زنكي بلغ من السطوة والنفوذ لدى جنده أنه «إذا ركب مشى العسكر خلفه كأنهم بين خيطين، مخافة أن يدوس العسكر شيئاً من الزرع، ولا يجسر أحد من هيبته أن يدوس



صراع طبقي؛ والباحث يؤكد أكثر من مرة وحدة الصراع الطبقي دون أن يقدم أي دليل.. ذلك أن المؤشرات التاريخية تؤكد العكس، فإن القيسي، سواء ينتمي إلى الطبقة المترفة أم الفقيرة، كان يقف إلى جانب رفاهه القيسيين، وكذلك اليمني، دون أن يسحبهم حَسَمُ الطبقي للانصواء تحت الطبقة بغض النظر عن انتمائها القبلي.. لقد كان تاريخ بني أمية مترعاً بالخصومات القبلية التي كانت تمثل المحرك الأكبر للأحداث، فأين إذن الصراع الطبقي وحيثياته التاريخية؟

وهو يكيل المديح للتجارب الشيوعية في تاريخنا الإسلامي، رغم أنها تجارب ساذجة حققت نجاحاً جزئياً في المناطق الصحراوية وبين أقوام قبليين من البدو، وما لبثت حركة التاريخ أن كنستها، لأنها لم تكن تنطوي على منظور حضاري، بل اعتمدت الهدم والتخريب بدلاً من الإعمار والبناء، فلو أنها كانت حركات علمية كما يدّعي الباحث، تنسجم وخط الحق والعدل لأثبتت وجودها على الأقل، بل إنها - على العكس - سرعان ما فاءت إلى الطغيان، والاستبداد، والطبقية الدينية، التي وصلت في الإسماعيلية المعاصرة إلى قيام الكادحين بوزن «الزعيم» بالذهب، في كل سنة، ومنحه إياه لكي ييذره عبر الليالي الحمراء، بعد أن اعترضوه بدمائهم وعرقهم.

مقولة ساذجة؛ وهو يتهم الحضارة



الإبداع الفني.. والحضارة الإسلامية (أخيرة)

أثر الفن الإسلامي في فنون الغرب

محمود صقر

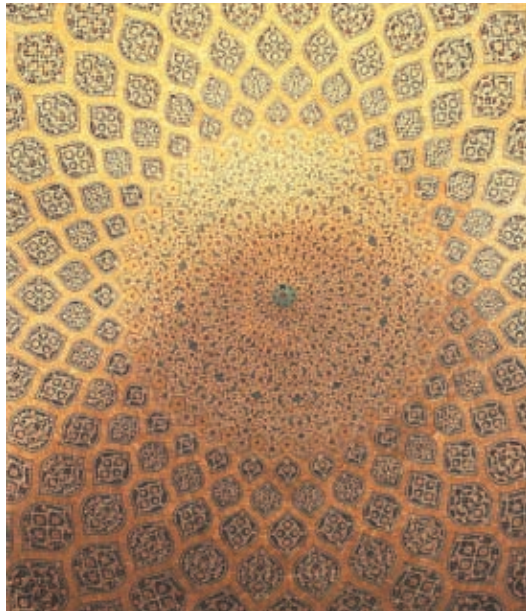
«بيكاسو»، أحد أشهر الفنانين التشكيليين في القرن العشرين، ويُنسب إليه فضل تأسيس إحدى مدارس الفن الحديث وهي «المدرسة التكعيبية»، يقول عن فن الخط العربي: «إن أقصى نقطة أردت الوصول إليها في فن التصوير، وجدت الخط الإسلامي قد سبقني إليها منذ زمن بعيد».

من الطبيعي أن تصدر هذه الشهادة من «بيكاسو» لأنه نشأ في إسبانيا، ومن المؤكد أنه تغذى بصرياً على آثار الإسلام الموجودة في بلاد الأندلس، ومن ناحية أخرى لأنه أحد فناني العصر الحديث المتمردون على الموروث

كان مصدر إلهام للفنان الغربي عبر حركة الاستشراق التي اطلع فيها على آثار المسلمين ومن خلال المعارض التي تجولت في أوروبا

الفنان «بيكاسو»: أقصى نقطة أردت الوصول إليها في فن التصوير سبقني الخط العربي إليها منذ زمن بعيد

الفني السائد في أوروبا الذي كان يقوم على المحاكاة، فكان من الطبيعي أن يمثل الفن التشكيلي التجريدي الإسلامي مصدر إلهام أو على الأقل محل تقدير من «بيكاسو»، لقد ظل الفن التشكيلي الأوروبي طوال تاريخه الطويل مرتبطاً بالواقع المرئي تمام الارتباط، واتخذ الفن صوراً مختلفة وأطواراً متتالية من الكلاسيكية إلى الرومانسية ثم الواقعية، حتى المدرسة التأثيرية التي هي آخر حلقات تطور فن المطابقة والمحاكاة قبل ثورة الفن الحديث. وقف الفنان الغربي في أواخر القرن التاسع عشر متأملاً في فنه، متسائلاً: ما القيمة الإبداعية الجمالية المضافة إذا استمر الفن التشكيلي عبارة عن محاكاة للطبيعة، خاصة وأن بداية ظهور آلة التصوير الفوتوغرافي بدأت في منتصف القرن التاسع عشر، فإن كانت آلة تستطيع أن تفعل ما أفعله فما قيمتي مهما بلغت دقتي في نقل الواقع؟ ومن هنا وجد الفنان نفسه أمام حتمية التغيير



والتعبير بشكل إبداعي.

التأثر بفلسفة الجمال

وساعد على ذلك أيضاً تأثر الفنان بآراء فلاسفة الجمال في العصر الحديث، ومنها النظرية «الفيثاغورية» في الجمال، التي ترى أن الجمال المثالي الخالد في هذا الكون يقوم على نسب هندسية دقيقة، وعلاقات رياضية محكمة.

ونظرية «عمانويل» في الظاهر والحقيقة، والتي تدعو الفنان أن يتخطى الشكل ويركز في المضمون.

بل تأثر كذلك بنظرية «سيجمان فرويد» عن اللاشعور، وهذه النظرية تقوم على دراسة أعماق النفس البشرية، والنفاذ إلى أغوار اللاشعور وما يصدر عنه من رؤى وتصورات رمزية حاملة وغامضة أيضاً.

ومن هنا نشأت مدارس الفن الحديث التي تجمعها فكرة البعد عن المحاكاة، وتفرقها نظرتها لفلسفة الجمال والفن.

ف«المدرسة التكعيبية» ترد الأشكال الطبيعية إلى أصولها من الأشكال الهندسية، و«المدرسة السيريالية» تستمد الجمال الفني من عالم اللاشعور البعيد عن الصور المشاهدة في عالم الواقع.. وهكذا.

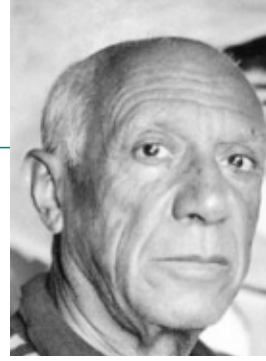
ونحن لا نقول هنا: إن الفنانين الغربيين تتلمذوا على أيدي الفنانين المسلمين، ولكن حينما بدؤوا مسيرتهم في تجديد الفن الموروث عبر آلاف السنين، وجدوا الفن الإسلامي قد سبقهم بمراحل، وهو ما عبر عنه «بيكاسو»، كما ذكرنا في بداية المقال.

فكان الفن الإسلامي مصدر إلهام للفنان الغربي، عبر حركة

«مراد هوفمان»: من بين أسباب اعتناقي للإسلام إعجابي وتأثري الشديد بجمال الفن الإسلامي



مراد هوفمان



بيكاسو

الاستشراق التي اطلع فيها فنانو الغرب على آثار المسلمين، ومن خلال معارض الفن الإسلامي التي تجولت في ربوع أوروبا.

معرض إسلامي

وقد عاصر زكي نجيب

محمود معرضاً للفنون الإسلامية

في «لندن»، فقال معلقاً على ما قرأه من نقاد الغرب: «هنا أقرأ لنقاد الفن ذوي الإمكانات المرموقة في لندن، لمحات مضيئة نافذة إلى الأعماق.. ولقد كنت أقرأ ما كتبه هؤلاء النقاد فأشعر بالزهو يماً نفسياً كلما انتقلت من سطر إلى سطر، لأن كل سطر مما كتبوه جاء مفعماً بشعور الدهشة لروعة ما تقع عليه أبصارهم.

بل إن «د. مراد هوفمان»، السفير السابق لألمانيا في المغرب، ذكر في كتابه «الطريق إلى مكة»: «إن من بين أسباب اختياري للإسلام، إعجابي وتأثري الشديد بجمال الفن الإسلامي، إذ اكتشفت أن الإسلام ذو طبيعة جميلة متصلة بالفن».

نعم من حقنا أن نفخر بالفن الإسلامي الخالد، وندين بالعرفان لرواد هذا الفن الذين اختاروا الطريق الصعب، طريق الإبداع الخلاق، فقد خالفوا الفن المألوف في العالم كله، ليبدعوا هذا الفن الخالد، الذي استمر في عطاءه وتميزه طوال سنين مضت، وننتظر من فنانينا المبدعين أن يسيروا على خطى آبائهم الأولين.

٦- حرية الإبداع:

وصلنا إلى بيت القصيد، بعد أن تحدثنا في المقالين السابقين عن معنى الإبداع، ومثل تطبيقي للإبداع، وعن خصائص الفن الإسلامي، وعن أثر الفن الإسلامي في فنون الغرب.

آن لنا أن نتحدث عن حرية الإبداع، تلك القضية التي أصبحت معركة كلامية حامية الوطيس، في هذه المعركة نرى أن الإبداع تم اختصاره فقط في الفنون، ثم تم اختصاره مرة أخرى في فن التمثيل وما يتعلق به بصفة خاصة.

حسناً، لنجربهم ونتحدث عن فن التمثيل والإبداع فيه.

فن التمثيل أصبح من أكثر الفنون تأثيراً في حياة الشعوب، ومن هنا رأينا كيف أن أمريكا غزت العالم بثقافتها عبر الأفلام السينمائية.

فقد كانت السينما الأمريكية رأس الحربة في غزو العالم ثقافياً، حتى أن «خروتشوف»، الرئيس السوفييتي السابق، قال: «أنا أخشى «هوليوود» أكثر من خشيتي للصواريخ الأمريكية عابرة القارات».

السينما الأمريكية سوقت لنموذج المعيشة الأمريكية بدءاً من لبس «الجينز» مروراً بأكل «الهامبورجر»، السينما الأمريكية كانت حاضرة دوماً لخدمة السياسة الأمريكية وتحسين صورة أمريكا، فمسلسلة أفلام «رامبو» أنقذت سمعة الجيش الأمريكي التي تمرغت في وحل فيتنام، عن طريق تصوير القدرات الجسمانية والبطولية الخارقة للجندي الأمريكي، وتصوير الفيتناميين على أنهم شعب همجي متوحش. وفيلم «بيرل هاربور» يقابل وحشية أمريكا بضرب اليابان بالقنابل الذرية بتصوير الجيش الأمريكي على أنه هو المعتدى عليه وله كل الحق في الرد على وحشية اليابانيين.

نموذج آخر

إذا كان هذا النموذج الأمريكي بما يحمله من إمكانيات ضخمة، فهناك نموذج آخر هو نموذج السينما الإيرانية التي يعترها ما يعترينا من قلة الإمكانيات، ويزيد عليها القيود المفروضة على صناعة السينما حتى يحظر ظهور نساء غير محجبات، حتى وإن كان المشهد مصوراً في غرفة النوم بين أم وأسرتها.

وبرغم قلة الإمكانيات وكثرة القيود، فقد فرضت السينما الإيرانية نفسها على الساحة الفنية الدولية حتى يكاد لا يخلو أي مهرجان دولي من حضور للسينما الإيرانية، وفي عام ٢٠٠٠م فاز الفيلم الإيراني «قندهار» بجائزة

لجنة التحكيم في مهرجان «كان»، وحصول المخرج الإيراني «عباس كيارو ستامي» على السعفة الذهبية لمهرجان كان ١٩٩٧م.

فمن الواقع الشرقي المحلي والهوية الثقافية للمجتمع استطاعت السينما الإيرانية تقديم أفلام ذات طابع إنساني تعبر عن خصوصيتها وتفردا وعدم تشبهها بأي سينما أخرى، وحازت عالميتها من هذه البوابة، لتثبت أنه بالعقول لا بالأموال، وبالإبتكار لا بالتقليد، تستطيع أن تفرض احترامك على الآخرين.

فهل لنا أن نسأل أصحاب الصوت العالي والحضور الإعلامي الطاغي ممن احتكروا وصف فنان على من يمارسون فن التمثيل وما يلحق به فقط، نسألهم: أين هو إبداعكم؟ وماذا قدمتم للعالم عن بلدكم؟ هل قدمتم إنتاجاً إنسانياً يرتقي بوجودنا مشاهديكم ومحبيكم؟ ماذا قدمتم من إنجازات بلدكم في حرب العاشر من رمضان أو ثورة ٢٥ يناير؟

حتى لا نعمم ونظلم القليل من المبدعين، نقول: إن معظمكم تاجر بفنه على حساب آلام ومعاناة شعبه بدعوى الواقعية، وتاجرتكم بفنكم على حساب الفضيلة والأخلاق، ونشر الإسفاف على أنه مطلب جماهيري يضمن لكم بيع تذاكر الشباك.

بلادكم تنتظر منكم ما ينتظره الشعب من الفن: أن يكون الفن معبراً عن آمال وطموحات الشعب.

أن يكون موجهاً للرقى والتقدم والعمل، أن يكون ترجماناً لثقافة وهوية شعب عظيم آثاره تزرخ بها دول العالم دليلاً على عظمتها.

فإن كنتم مبدعين بحق فهذا هو الطريق، واعذرونا في قولنا: إنكم تتاجرون بحرية الإبداع لمصلحة جيوبكم على حساب مصلحة أمتكم.

ضربنا لكم نموذجاً حديثاً بالسينما الإيرانية، وفي سلسلة المقالات السابقة ضربنا لكم المثل في الفنان الذي أسس للفن الإسلامي.

وعليه، فإننا نحن الذين نطالبكم بالإبداع الفني، ونعطيككم كامل الحرية كجمهور محب للفن، بشرط أن يكون الفن في خدمة المجتمع، وليس الفن للفن، أو الفن في خدمة الفنانين. ■



د. سعد المرصفي (*)

التصور الإسلامي للثقافة والحضارة

عَلَيْكُمْ مَدْرَارًا (١١) وَيَذِدُّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا (١٢) ﴿نوح﴾، وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٩٦) ﴿الأعراف﴾.

وهذه البركات ألوان شتى، وأطياف شتى، تصوّر الفيض الهابط من كل مكان، النابع من كل مكان، بلا تحديد ولا تفصيل ولا بيان.. والذين يتصورون الإيمان بالله مسألة تعبدية بحتة، لا صلة لها بواقع الناس في الأرض، لا يعرفون الإيمان، وما أجدرهم أن يستقرنوا التاريخ يوم كان أسلافنا مؤمنين حقاً، فقد دانت لهم الدنيا وفاضت عليهم بركات من السماء والأرض.

ولا شك في أن الحبيطة في دراسة العلوم البحتة واجبة ومطلوبة لبحث أية تفسيرات معادية للتصور الإسلامي للثقافة والحضارة، وتفنيدها والرد عليها، كما يجب العمل على سد هذا الفراغ في النفوس العطشى التي تنتظر الرّي بلهفة بالغة وترقب شديد، نتيجة الحضارة المادية البحتة، وما أكثر هؤلاء الذين إذا عرفوا الحق اغترفوا منه، ونشروه بين الناس عن حب وقناعة.

ولن يكون هذا إلا إذا ارتفع المسلمون إلى التصور الإسلامي للثقافة والحضارة، حتى يسعدوا هم أولاً، ويعيدوا إلى الوجود نضارته، ويتزعموا القافلة البشرية، كما كان السلف الصالح.. فكراً وسلوكاً.. ثقافة وحضارة.. تقدماً وإبداعاً.. إمامة وقيادة.

وحتى يسدوا هذا الفراغ في النفوس العطشى، ويرفعوها إلى مستوى ثقافة الأمة الوسط الخيرة اللانقطة بالإنسان، والحضارة اللانقطة بالإنسان، والحياة المباركة الطيبة في رحاب الإيمان، وتلك رسالتنا في الحياة.

والله ولي التوفيق. ■

الفلسفات غالت في نظرتها للمادة وتعاطيها معها إلى درجة تصويرها بأنها كل شيء، فإن المادة في الفكر الإسلامي ليست محتقرة، لا في صورة النظرية، باعتبارها يتألف منها هذا الكون الذي نعيش فيه، ونؤثر فيه أيضاً.. ولا في صورة الإنتاج المادي.. فالإنتاج المادي من مقومات الحياة.. ولكنه فقط لا يعتبرها هي القيمة العليا التي تهدر في سبيلها خصائص الإنسان ومقوماته، وتهدر من أجلها حرية الفرد وكرامته، وتهدر فيها قاعدة الأسرة ومقوماتها، وتهدر فيها أخلاق المجتمع وحرمانه، إلى آخر ما تهدره المجتمعات التي طغت عليها المادة من القيم العليا والفضائل والحرمان، لتحقيق الوفرة في الإنتاج المادي، وربما استخدامه في تدمير الإنسانية، كما هو حال أسلحة الدمار الشامل، وغيرها من المنتجات التي لا توظف في مصلحة البشرية. وحين تكون القيم الإنسانية، والأخلاق الإنسانية التي تقوم عليها، هي السائدة في مجتمع، يكون هذا المجتمع متحضراً.. والقيم الإنسانية، والأخلاق الإنسانية، ليست مسألة غامضة، وليست كذلك قيماً متطورة متغيرة متبدلة.. لا تستقر على حال، ولا ترجع إلى أصل، كما يزعم التفسير المادي للتاريخ، وكما تزعم الاشتراكية العلمية.

إنها القيم والأخلاق التي تنمي في الإنسان خصائصه وصفاته العقلية والإدراكية والنفسية والاجتماعية التي يتفرد بها دون الحيوان، والتي تجعل منه مخلوقاً متوازناً، لا ملائكياً ولا حيوانياً، وحين توضع المسألة في هذا الإطار يبرز فيها خط فاصل وحاسم وثابت، لا يقبل عملية التميع المستمرة التي يحاولها التطوريون والاشتراكيون، ولا عملية البهيمية التي غرقت فيها بعض التيارات الغربية.

والإسلام لا يحتقر الإبداع المادي، كما أشرنا، إنما يجعل هذا اللون من التقدم - في ظل منتهج الله - نعمة من نعم الله على عباده، يبشرهم به جزاء على طاعته: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٦) يُرْسِلِ السَّمَاءَ

رأينا أن كلمة «Culture» تستعمل حديثاً في الدلالة على الجانب الروحي والمعنوي من الحضارة، وكلمة Civilization تستعمل للدلالة على الجانب المادي، كما أوضحنا في مقال سابق، لكن دون توسيع الهوة بين المفهومين؛ لأن كل مظاهر الحضارة المادية ووسائلها وأدواتها تركز على مقومات وتصورات عقلية ومعارف نظرية مجردة. وكما جرى الاستعمال لكلمة ثقافة وتثقيف في اللغة العربية حديثاً للدلالة على جملة التراث الإنساني، وعلى تكوين الإنسان الناشئ، وتنمية مواهبه بعناصر المعرفة النظرية والعملية التي يحتاج إليها، فكذلك جرى استعمال كلمة «Culture» في الدلالة على جملة الحضارة، وعلى ترقية ملكات الإنسان والسموبها عن طريق التربية والتدريب.

دراسة ثقافة أي أمة صارت من حيث أصول هذه الثقافة وعناصرها الرئيسية وتطورها وارتقاؤها ومكانها بين الثقافات الأخرى من أهم الدراسات العلمية، كما صار تكوين أفراد المجتمع على أحسن نموذج يجمع بين التقدير لثراث الماضي والإدراك لمقتضيات الحاضر وتطويره لتحقيق آمال المستقبل أهم واجب تنهض به الجماعة الإنسانية ممثلة في هيئاتها ومعاهدها الثقافية، وذلك لأن كل أمة لها ثقافتها التي هي عنوان عبقيتها وثمرتها اجتهداها، وهي المعبرة عن روحها وشخصيتها والعلامة الكبرى المميّزة لها بين الأمم، والدالة على الدور الذي لعبته، وعلى النصيب الذي أسهمت به في تاريخ الحضارة الإنسانية.

وتظل للأمة الإسلامية خصوصيتها الحضارية النابعة من انسجام عناصر دينها وتكامل رسالته، فإذا كانت بعض الحضارات أو

(*) أستاذ الحديث وعلومه

التكافل .. خير



فرحتهم ... هددنا



■ مساعدة سجناء القضايا المالية والموقوفين

■ مساعدة النساء من عليهن ضبط واحضار

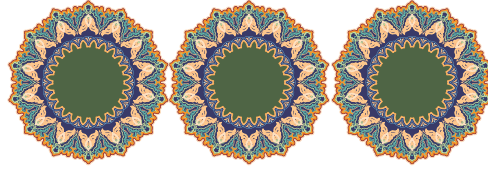
■ مساعدة أسر السجناء

للمساهمة : 94064060 - 94064061 - 24834414 - 24827847

اللجنة النسائية: 94064069

العنوان : كيفان - قطعة 7 - شارع عبد العزيز المشعل - قسيمة 29

رقم الحساب: بنك الوطني : 1000314577 - بيت التمويل : 011021053760 - بنك الكويت الدولي : 012010040687



أحبّ البقاع إلى الله تعالى المساجد.. كيف نعيد دورها الحضاري؟

إيمان مغازي الشرقاوي (*)

إنها مجتمع طاهر ينبض بالإيمان وينضج بالأخوة ويشع بنور اليقين، مجتمع لا يجتمع عادة فيه إلا الأبطال الأبرار الذين هداهم الله تعالى فأحبهم وأحبوه، مجتمع كله أمن وسلام لا مكان فيه للعداوة والبغضاء التي تعشش في النفوس المريضة لتطمس ما بقي فيها من نور الفطرة.

حرص النبي ﷺ على تأسيسها وبنائها كأول عمل بالمدينة لتكون محل العبادة والمدرسة والجامعة لكل المسلمين

الشيخ محمد الغزالي: ساحة للعبادة ومدرسة للعلم وندوة للأدب وقد ارتبطت بفريضة الصلاة التي تعد صفوف المصلين فيها لباب الإسلام

(*) إجازة في الشريعة



ومنذ اللحظة الأولى التي وطأت فيها أقدام النبي ﷺ الطاهرة أرض المدينة بدأ بإنشاء هذا المجتمع الفاضل، فكان إيجاد هذه البقعة الطيبة التي تجتمع فيها الأبدان وتآلف فيها الأرواح، ويذكر فيها اسم الله تعالى آناء الليل وأطراف النهار بالعشي والإبكار.

وحيث تتراص الصفوف فيه في أوقات معلومات متى ينادي المنادي للصلاة، وتلتصق الأقدام بالأقدام، وتلتحم الأكتاف بالأكتاف في مظهر تتصهر فيه فوارق الجنس واللون والطبقة والنسب والجاه والحسب، فالأمير والوزير والغني والفقير على أرضه أمام الله سواء، لا فضل لأحد منهم على الآخر إلا بما في قلبه من إيمان يظهر في تحركاته وسكناته وأقواله وأفعاله.

إن هذه البقعة المباركة التي أضافها الله تعالى إلى نفسه إضافة تكريم وتشريف هي أول ما حرص النبي ﷺ على تأسيسها وبنائها؛ لتكون محل العبادة والمدرسة والجامعة لكل المسلمين، وإنها لأحب وأحسن البقاع إلى الله تعالى كما أخبرنا النبي ﷺ: «أحب البقاع إلى الله المساجد» (صححه ابن تيمية).

وإن أولى لبنات البناء لأفراد الأمة هي إيجاد المكان المناسب الذي يتصل فيه العبد بخالقه، ويناجيه ويدعوه ويطلب منه المدد والثبات والقوة، ويجتمع الأخ بإخوانه يتعاونون معاً على البر والتقوى، فالمسجد رمز التوحيد ومنبع العلم ومحل التزكية وساحة التربية، لذا بنى النبي ﷺ مسجد «قبا» وصلى فيه أول جمعة بالمسلمين، ثم بنى مسجده بالمدينة.

لا أحد ينكر دور المسجد في التربية العالية على أسس عقدية وأخلاقية راسخة منذ نعومة الأظفار، وإن اهتمام النبي ﷺ ببناء المسجد والبدء به فيه دلالة واضحة على أهميته ودوره الإيجابي في بناء الأمة،

إذ يخرج لنا بإذن الله أحسن اللبنة المؤمنة التي اشتد عودها في جنباته وهي ترتقي سلم الإحسان، وتتهل من دروس العلم وتلازم حلق الذكر وتلتف حول مائدة القرآن، تربية متكاملة على المنهج الوسط بلا غلو ولا تفريط، تربية على أيدي ورثة الأنبياء؛ العلماء الربانيين الأتقياء الأنقياء، وقد قال النبي ﷺ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ، إِمَامٌ عَدْلٌ وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ» (رواه البخاري)، وما هذه الأصناف السبعة من الناس إلا نتائج التربية الخالصة في بيوت الله المساجد.

هل لنا بيت في الجنة؟

لقد كثرت المساجد من حولنا وأخذت زخرفها وازينت وصار لكل حيٍّ مسجده، وبُنت هنا وهناك، في أماكن العمل وقاعات الدراسة وعلى قارعة الطريق، لكن الفتور والتكاسل آفة تصيب بعضنا حين يهجر بيت الله خاصة عند صلاة الفجر والعشاء، وحين لا يحضر دروس العلم، فيفوته الخير الكثير.

كما أن بعض البلدان الفقيرة في العالم تفنق مساجدنا، فلا مسجد يظلمهم لذكر الله، إنهم يصلون في الخلاء والعراء، سقفهم السماء وفرشهم الحصباء، لا يقيهم حر الشمس ولا يدفع عنهم مطر الشتاء، وهذه فرصة للقادرين على الإنفاق في وجوه البر والخير، وقد قال النبي ﷺ: «من بنى مسجداً لله، بنى الله له في الجنة مثله» (رواه مسلم). وفي كثير من البلدان الأوروبية لا يجد



خطبة الجمعة.. اجتماع أخوي وموعظة أسبوعية تحتاج إلى إعادة ترتيب لتخريج الأجيال المؤمنة وعلاج قضايا الأمة



خطبة الجمعة: ومن أهم مناسباتنا يوم الجمعة، حيث الاجتماع الأخوي والموعظة الأسبوعية الجماعية المتمثلة في خطبتها، وهي تحتاج منا إلى إعادة ترتيب لتخدم الأهداف في تخريج الأجيال المؤمنة حقاً، وعلاج قضايا الأمة وتحسين أدائها وتقويم أخلاقها وتزكية نفوسها، لذا تتطلب أن يكون الإمام على علم وبصيرة، حصيفاً ملمّاً بالواقع من حوله، يعيش عصر الناس، له منهج منظم وهدف واضح، يعرف كيف يكون مؤثراً، يرتب الأولويات حسب الحاجة القائمة، ويركز على الإيجابيات، ويذكر السلبيات بأسلوب راق لا ينفر، ويتحرى صحة الأحاديث والأدلة، ولا يجرح أحداً بعينه، بل يتبع منهج النبي ﷺ، فعن عائشة رضي الله عنها أنه «كان إذا بلغه عن الرجل شيء لم يقل: ما بال فلان يقول؟ ولكن يقول: ما بال أقوام يقولون كذا وكذا» (رواه الألباني، صحيح الجامع).

فحبذا لو اجتمع الأئمة - كل في موقعه - على منهج واضح متجدد، ووضع كل إمام خطته لخطبة الجمعة في صورة جدول سنوي أو دوري - مع ملاحظة التغيرات - محاولاً أن تلائم خطبته واقع المسلمين في مكانه، وتسد احتياجاتهم في مختلف النواحي، إيمانياً وتربوياً، واجتماعياً وأسريراً، على مستوى الفرد والجماعة والمجتمع، ذاكراً في خطبته الأهداف التي يريد تحقيقها، والمفاهيم التي يريد تصحيحها أو إضافتها، والقيم والأخلاق التي يريد إحياءها، وذلك بالنظر في السلبيات التي يرصدها من حوله، ثم يعدّ الموضوعات التي تخدم هذه الأهداف وتحققها، يفتهم المناسبات لا ليحتفل بها بل كمدخل لدعوته، ومنها رمضان والحج وعاشوراء ومولد النبي ﷺ وهجرته، وبداية السنة الجديدة، والإجازات، والصيف، وبعض المناسبات الخاصة بغيرنا والتي يمارسها بعضنا ك«الكريسماس»، و«يوم الحب»، و«يوم الأم»... وهكذا، ويحاول الخطيب ربط الأحداث الجارية بما يخدم أهداف خطبته، ويرفع من شأن هذه الأمة، ومن هنا كان أهمية تأهيل الأئمة والدعاة وإرشادهم وتوجيههم وربطهم بكل جديد يخدم دورهم، حتى يؤتي المسجد أكله وثماره. ■

يسرق ويغش سراً وعلناً، ومن يرهب الأمنين ويستحل دماءهم ببلطجته وإرهابه، ومنهم من لا يحفظ حرمة بلده فيخربه ويفسد فيه ولا يصلحه، ومن لا يتورع عن أكل الحرام والتعدي على الحرمات جهاراً نهاراً، ومنهم من يتهاون في أداء العبادات ويجهل دينه، ويخوض في أعراض الناس قذفاً وسباً وتشهيراً، فلا يحافظ على عرض أخته المسلمة بل يشارك في هتكها! ومنهم من لا تقتنع بأوامر الله تعالى فتتزعزع عنها حجاب الطاعة والعفة والطهارة، ومن لا تقدر مسؤوليتها الكبيرة المؤثرة كأم وزوجة، ومن تجهل دورها العظيم في الحياة كشقيقة للرجل.

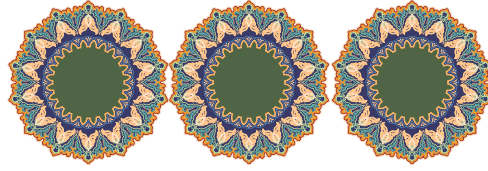
وبالرغم من وجود الخير المقابل لهذا الشر، فإننا كأئمة البلاغ والدعوة والهداية علينا أن نتخلص ما استطعنا من أمراضنا ليكون لنا التأثير الحقيقي في العالم، ومن أجل ذلك وجب على المسؤولين على بيوت الله أن يعيدوا لهذه المساجد دورها المفقود، وأن يتحينوا لذلك كل الفرص والمواسم والمناسبات، فالمسجد كما يقول الشيخ الغزالي: «ساحة للعبادة، ومدرسة للعلم، وندوة للأدب، وقد ارتبطت بفريضة الصلاة وصفوفها أخلاق وتقاليده هي لباب الإسلام».

**ضرورة تأهيل الأئمة والدعاة
وإرشادهم وربطهم بكل جديد
يخدم دورهم حتى يؤتي
المسجد أكله وثماره**

المسلمون مسجداً يسعهم، فجهودهم الذاتية لا تكفي لشراء قطعة أرض له، فضلاً عن تكاليف بنائه والحاجة كبيرة للحفاظ على دين هؤلاء، فبناء المسجد لهم يعني بناء أرواح كادت أن تموت وسط ركام الماديات، وتزكية عقول بالإيمان كادت أن تضل في غربة الطريق، وحفظ لكتاب الله بينهم وفيهم بتعلمه وتعليمه، وأعرف مساجد تضيق بروادها ولا سيما في الجماعات وفي شهر رمضان.

فلنتفق على هذه البقاع التي يحبها الله تعالى: أفراداً وجماعات، حكومات ومؤسسات، لننفق مما قل معنا أو أكثر، وهو سبحانه لن يضيع أجر المنفقين، ولنتخير المكان المناسب للبناء، فكلما كانت الحاجة إلى المسجد أكبر كانت الفائدة والأجر أعظم، وقد قال النبي ﷺ: «إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علماً علمه ونشره، وولداً صالحاً تركه، ومصحفاً ورثه، أو مسجداً بناه، أو بيتاً لابن السبيل بناه، أو نهراً أجراه، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته يلحقه من بعد موته» (صحيح ابن ماجه، حسنه الألباني).

إن بعض مساجدنا اليوم يقتصر دورها على إقام الصلوات الخمس فحسب، ويفتقد المسجد بذلك دوره الحقيقي في تربية رواده إيمانياً وأخلاقياً وعملياً، وما حل بساحة أمتنا من أمراض ظاهرة وباطنة لهو الدليل على ذلك، رغم وجود العديد من المساجد وارتداد الكثيرين لها للصلاة فيها، لكنها - إلا قليلاً - لما فقدت أهم أدوارها في التربية ظهر العقوق للنفس والأهل والناس والمجتمع، فهناك من



أوعى من سامع

سمية رمضان أحمد (*)

قابلتني بحفاوة شديدة، ولم تضيع الوقت، فقد بدأت من فورها تسألني عن كيفية الربط ما بين الآية والحديث وواقعنا المعاصر؟ وأردفت: فالآيات نتلوها ونرددناها ونحب تطبيقها، ولكن في كثير من الأحيان لا ندري كيفية ذلك، إلا بعد سماع تجارب من تحركوا بآية أو حديث، ثم نظرت لي مبتسمة لمشهد من مشاهد رحلتها مع الحياة، وأخذت تصف لي ما يراه عقلها في ذاكرتها.

فقلت: هل تذكرين قصة الأخت التي كانت تريد السكن في منزل، ولم يستطع زوجها مادياً أن يحقق لها أمنيتها، ماذا قالت حينها؟ تفاجأت حقاً من السؤال فقد نسيت تماماً ما تذكره، ابتسمت قائلة: هذه القصة التي نسيتها الآن هي سبب سعادتي في يوم

تجارب للتحرك بالقرآن.. ومفعول قوي وسريع لمصادقة الآيات

القرآن وأحاديث النبي ﷺ هما طوق النجاة بحق لمن يطبقهما ويتحرك بهما

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية



الكلمات: يا رب، ولدي عاجز وأنت لا يعجزك شيء في الأرض ولا في السماء، يا رب هو لا يستطيع وأنت تستطيع، وتذكرت التسبيح والتقديس الذي تلفظت به، فأخذت أسرد ما يحضر ذاكرتي من أسماء الله الحسنى، ولكن بمشاعر مختلفة تماماً، فعندما أذكر القادر، والسميع، والبصير تخرج الأسماء من قلبي، وكأن مشكلة ولدي قد تم حلها، أليس بالقادر؟ أليس بالسميع؟ فقد وصلت شكواي حتماً، أليس بالبصير؟ مشفوعة بالرحمن الرحيم، فيرحم دموعي ورجائي، أليس بالمجيب سبحانه؟

قلت بشكل عفوي تلقائي: بلى سبحانه، كانت وكأنها في قلب الحدث، فواصلت مناجاتها وكأنها لا تسمعي، بل كدت أشك في رؤيتها لي، فقد توارى كل شيء عنها إلا لحظة أنسها بخالقها، وأكملت: أليس هو بالرزاق يرزق ولدي فهما وعلماء؟ دعوته سبحانه كما لم أدعه قط، واكتشفت مدى شفافية التواصل مع الخالق، فهو يعلم كل شيء، لا يحتاج تبريرات، فالسر قبل العلن لديه، فقط إخلاص، وتيقن من قدرة العزيز الوهاب، ونزلت على نفسي السكينة وكذلك ولدي، وبدأ يعيد برمجة وتخطيط دراسته، ونجح بتفوق، وهو الآن في بعثة بأمريكا، لإكمال تعليمه إلى أعلى الشهادات.

نشر الخبر بين الناس

نظرت إليّ بنظرات لامعة يصحبها البشر والسرور: أرايت كم تأثرت بما فعلت أختنا؟ وكيف طبقته بأفضل ما يكون بحياتي؟ فرجائي أن كل ما تعلمينه من أمور تحركنا بقرآننا وسنتنا وإيماننا أن تذكره للناس، فلفل غريقاً في بحر لحي أن تكون له به نجاة، وألحت في سماع آخر ما تعلمت من هذا الأمر، نظرت إلى قصص الدنيا، لعلني أبلغ غايتي، فوجدت بعضها يقفز إلى قلبي قبل ذاكرتي، ووجدت لساني يرتلها.

ضعيفة أمام الطعام

كم مرة نرددناها! في أوردنا القرآنية التي لا تنتهي إلا بانتهاء حياتنا، وكم مرة سمعناها، ولكن لها إشرافه في لحظة بعينها لتطبق في

ما، وهكذا نحن أختاه نلقي البذرة وتتلقفها الأرض التي تصلح لها فتحضنها فتهتز لها طرباً وتربو، فلا نراها بعد ذلك إلا نبتة قد ازديت بها أرضها، سأذكرك أختاه بما قصصت علينا في ذلك اليوم:

دعاء من يبيده الاستطاعة

لقد هرعت هذه التي تريد السكن الخاص إلى الله تعالى، وأخذت تدعوه بأسمائه الحسنى، وتقديسه وتنزهه من الشريك، وثبت له الملك لكل شيء، السماوات والأرض، ثم قالت: ربي كل هذا الملك لا أريد منه إلا سكناً في أرض لا تساوي شيئاً بملكك، عجز زوجي عنه، وأنت سبحانه لا يعجزك شيء في الأرض ولا في السماء.. أخذت الأثرية تنجلي عن ذاكرتي لتكشف لي معالم القصة، فقلت لها: وبالفعل حصلت على السكن، وأعان سبحانه زوجها عليه بلا قرض، ودوماً تذكر أن سكنها هدية الله تعالى لها، قالت: كل ما نملك فعلاً منحة وهدية من الخالق، المهم أن ندرك ذلك، ونربط بين الأحداث.

إن هذه القصة أمدتني بقوة كبيرة في لحظة ضعف، فقد كاد ابني أن يرسب في مدرسته، وحذرتني إدارة المدرسة، إن لم يحصل ولدي هذا العام على درجة معينة سيضطرون أسفين إلى تسليم أوراقه لي، للبحث عن مدرسة أخرى، وعندما اختليت بولدي وذكرته له ما سمعت، أكد لي أن ما يبذله هو أقصى مجهود لديه، وهو لا يستطيع فهم المواد، ولا مذاكرتها بالطريقة التي تحقق له النجاح بما يريدون، ووضع فيه على وجهه وأجهش بالبكاء قائلاً: حقاً لا أستطيع، كدت أنهار وأزجره وأعنفه، ولكني تذكرت بطلاة قصتنا، فربت على كتفيه، وطلبت منه أن يصلي ركعتي حاجة ليطلب من الله تعالى أن يساعده، وبالفعل لبي لي طلبتي وهو يسير بانكسار هزني هزا عنيفاً، وهرعت إلى صلاتي وتوسلاتي لخالقي وأنا أردد نفس



نطبقه، فالأمر يحتاج إلى تعلّم وتبادل خبرات أساليب تطبيق الآيات في وقتنا الحالي. وقتها هتفت إحدى الحاضرات: لقد وجدت بغيتي، وسألوذ بنفس الآية من فوري، إنني لست مدمنة طعام، ولكني مدمنة نوم، لا أستيقظ إلا متأخرة، مما يحرمني من بركة البكور التي نصحن بها رسول الله ﷺ، وهذه الآية الكريمة، دخلت قلبي بصدق، سأعاون وإياها لتنظيم وقتي وحياتي.

ياليتني كنت معهم

إن الربط بين الحياة والقرآن والسنة نعمة مغبون من يسر الله له أمرها ثم لم يستند منها، مازال الكلام لمدمنة النوم حيث أضافت: في رمضان الماضي كانت أبواب الخير مفتحة، وكان لنا لقاء أسبوعي مع مجموعة من المسلمات لحفظ القرآن وتعلم حسن تلاوته، وفي كل لقاء غالباً ما يفتح باب من أبواب المعروف وتبرع جميعنا ببعض المال، كان هذا ديدننا، وفي يوم تحدثوا عن فك كرب بعض السجينات بسبب التورط المالي غير المخل بالشرف؛ وذلك بدفع المستحق على بعضهن خاصة من لديها أولاد قد تركتهم بمفردهم في المنزل، وهي تقضي فترة سجنها بعيدة عنهم.. عندها تحدثت لنفسني: ما هذا؟ كل مرة: تبرعن تبرعن! فعزمت ألا أشارك هذه المرة، بل إنني أجريت اتصالات ببعض صديقاتي لعلهن يفعلن مثلي، ولكن ولا واحدة منهن استجابت لدعوتي.

ومرت الأيام وقبل يوم اللقاء في الأسبوع التالي، زارتنى إحدى رفيقاتي بالدرس وهي تريني مشهد «فيديو» من أردن فك كربها، فقد اكتمل كل المبلغ المطلوب بسرعة كبيرة، والمشهد كان يوم الإفراج عنها ودخولها على أولادها وهم يرمون أنفسهم في حضنها وسط بكاء من الطرفين، وكنت أنا الطرف الثالث، فمسحت دموعي وأنا أقول: يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً، نعم ليتني ساهمت مع صديقاتي لأشارك في هذه الابتسامة وهذه الدفعة الصادقة، حينها سعدت كثيراً وأنا أردد الآية، فأخيراً استطعت الربط بين قرآني وحياتي، ابتسم قلبي قبل ثغري، فالشجرة بدأت تؤتي ثمارها. ■

الربط بين الحياة والقرآن والسنة نعمة مغبون من يسر الله له أمرها ثم لم يستفد منها

نفسها: إنك إن فعلت ذلك حقاً، فستكون جنة الصحة في الدنيا قبل جنة الخلد في الآخرة، سلم الإمام وسلمت وقد نوت أمراً، فقد قررت مصادقة الآية، لتصلح لها أمورها، فالخليل على دين خليله، وصديقتها ستنهاها عن هواها وشهواتها وستساعددها، ألا تكون بهذا الضعف أمام الحلوى، والمشهيات من الطعام، وبدأت الصداقة الحقيقية مع الآية الكريمة، كلما مدت يدها على مزيد من الحلوى قالت لها: ونهى النفس، فتنهاها، وتردعها وتردها بقوة وحزم، حتى تزيد أواصر الصداقة بينها وبين الآية، وكانت تتشبث بها، فهي الأمل المتبقي لها.. وعندما اعتدلت في طعامها، استطاعت أن تمارس رياضة المشي، وبعض التمارين الرياضية، ثم وجدت نفسها تلقائياً، تقلل فعلاً من الأطعمة الضارة، وكلما رددت الآية، ابتسمت لها وشكرتها، ورجتها ألا تتركها، وألا تهجرها.

جاء موعد التحليل التالي، ولأول مرة منذ فترة ليست بالقصيرة، الكولسترول عاد لمعدله، أعراض السكر بدأت في الانحسار وما زالت تولد أواصر الصداقة، وما زالت تتحسن صحتها، وهكذا القرآن وحديث نبينا عليه الصلاة والسلام هما طوق النجاة بحق، لمن رأى وتعلم كيف يطبقهما ويتحرك بهما، قلت: هذا هو، أن نستشعر عظمة ما نقرأ ونعلم كيف

حياتنا، فقد كانت امرأة تعدت الخمسين من عمرها، ولم تظن إلى أن أسلوب كل طعامها وشرابها لا بد له أن يتغير تبعاً لتساقط أوراق عمرها، إلى أن أصيبت بضغط مرتفع وكولسترول مرتفع، ونقرس، وبدأت في تناول الأدوية الكيماوية، واعتبرت أن المرض لا بد له من معانقة من هم في مثل عمرها، فعليها فقط أن تحرص على تناول الأدوية، ثم بعد ذلك تعيش حياتها من مأكول ومشرب كما يحلو لها، وفي يوم من أيام التحاليل التي تجريها بشكل اعتيادي، بدأ «السكر» يطل برأسه، وهنا أفأقت المرأة، فبعض التنازلات عن بعض الأطعمة يمكنها التخلص من السكر ومنعه من السكنى بجسدها، بالطبع ليس لكل المرضى ولكن يمكن حدوث ذلك للبعض، فلم لا تكون هي من هذا البعض؟ وأيضاً تحاول تحسين حالتها، وعلى ذلك فهي يومياً تقرر من المساء، أن غداً إن شاء الله سيكون بداية تنظيم وجباتي، ولكن هذا الغد لا يأتي أبداً، فهي تحيله دوماً لغد آخر لا يعلم سوى الله أين سيأتي ومتى؟

ونهى النفس عن الهوى

ظلت كذلك حتى جاء يوم وهي مهمومة لعدم قدرتها على السيطرة على شهواتها في الطعام، وكانت تصلي العشاء وراء أحد الأئمة، فسمعت قوله تعالى: ﴿وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ (٤٠)﴾ (النازعات)، شعرت وكأنها للتو أنزلت من السماء، فالنفس لا بد لها من الوقوف أمام أهوائها، وألا نتركها تفعل ما شاءت وما أرادت فتهلكنا، ثم جاءت الآية الأخرى: ﴿فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ (٤١)﴾ (النازعات)، فحدثتها

رسائل إلى المدخنين (٥)

الدين والتدخين



د. سمير يونس (*)

dr_samirsalah1957@hotmail.com

أكدت البحوث التربوية والنفسية قوة تأثير المدخل الديني في إقلاع المدخنين عن عادة التدخين، مقارنة بالموثرات الأخرى، كالأضرار الصحية والمادية وغيرها.

فلقد أشارت إحدى الدراسات العلمية النفسية إلى أن نسبة تأثير معرفة الحكم الشرعي في تغيير الاتجاه نحو التدخين بعد تطبيق أحد المقاييس النفسية على الطلاب هي ٥٢٪، وجاءت معرفة الأضرار الصحية في المرتبة الثانية للتأثير في اتجاهات الطلاب بنسبة ١٨,٥٪، والخسارة المادية بنسبة ١١,٨٪.

ومن واقع الفتاوى الخاصة بالتدخين يستطيع أي شخص أن يتأكد حرمة التدخين لا كراهيتها، فمعلوم أن التدخين محرم، لكونه خبيثاً، ويسبب أضراراً كثيرة، قال عز وجل: ﴿وَيَحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتُ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثُ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ (الأعراف: ١٥٧)، فهذه الآية دلت - كما قال العلماء وأهل الفتوى - على أن الله تعالى أباح لعباده الطيبات من المأكولات والمشروبات، وحرم عليهم الخبائث، ولا يمكن لأحد أن

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

يزعم أن التدخين من الطيبات، فتصنيفه هنا يندرج تحت الخبائث، وينطبق ذلك على جميع أنواع التدخين وصوره، ولكونها جميعها تشتمل على مواد ضارة كما أوضحت سلفاً في مقالاتي السابقة.

ولعل من المفيد هنا أن أشير إلى حرمة تعاطي التدخين على أي كيفية، سواء أكان ذلك شرباً أو مضغاً أو غيرها، ومن ثمّ فالمبادرة بالإقلاع واجبة، وكذلك الإنابة إلى الله والتوبة النصوح.

كما تجدر الإشارة هنا إلى أن اختلاف الفقهاء القديم - عند ظهور التدخين - لم يكن خلافاً في أدلة الأحكام، وإنما كان خلافاً حول ثبوت الضرر من التدخين أم عدم ثبوته، وثبوت الضرر هذا ليس من اختصاص الفقهاء، إنما هو من اختصاص الأطباء، وأما قد أثبت الطب - بما لا يدع مجالاً للشك - أضرار التدخين، بل أعلن على علب السجائر، وكتبت عبارة «التدخين ضار بالصحة»، فإن ذلك يؤكد حرمة التدخين لثبوت الضرر، ولاتفاق الفقهاء على أن ما ثبت ضرره ثبتت حرمة.

يقول النبي ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار»، ومن هنا قطع الطريق على من يشكك في حرمة التدخين، أو يجعله مكروهاً لا محرماً. ولتأكيد ما سبق أود أن أسوق بعض الفتاوى الصادرة من أهل العلم والفقه والفتوى، عسى أن يقتنع كل مدخن بيلغه كلامي هذا المدعوم بفتاوى الفقهاء.

فتوى دار الإفتاء المصرية:

أصدرت دار الإفتاء المصرية فتوى شرعية بالحرمة القطعية للتدخين، وهي الفتوى الصادرة في الخامس والعشرين من جمادى الأولى عام ١٤٢٠هـ جاء فيها: إن العلم قد قطع في عصرنا الحالي

بأضرار استخدامات التبغ على النفس، لما فيه من إسراف وتبذير نهى الله عنهما، والله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ (النساء).

فتوى العلامة الأستاذ الدكتور يوسف القرضاوي:

أصدر الشيخ يوسف القرضاوي فتوى بحرمة التدخين، وذلك في فتوى موسعة، وذكر أن علة التحريم أنه خبيث ضار، واستشهد بقول النبي ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار»، وقول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾، ومن علل التحريم التي ذكرها د. القرضاوي أيضاً: الضرر المالي، واستشهد بقوله تعالى: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف: ٣١)، وذكر أن إنفاق المال على التدخين إنما هو تبديد للمال، وجور على قوت الأولاد، وضرورات الأسرة لإرضاء مزاجه الذي يأسره، وهو مزاج سلبي ضار، وأشار فضيلته إلى التأثير السلبي لآفة التدخين على الضرورات الخمس التي ذكرها الأصوليون وفقهاء الدين، وأوجبوا الحرص عليها وعدم الإضرار بها، وهي: الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال.

وختم فضيلته فتواه بنصح للمدخنين وخاصة الشباب قال فيه: «ونصيحتي للشباب خاصة أن ينزهوا أنفسهم عن الوقوع في هذه الآفة التي تفسد عليهم صحتهم، وتضعف من قوتهم ونضارتهم، ولا يسقطوا فريسة للوهم الذي يخيل إليهم أن التدخين من علامات الرجولة أو استقلال الشخصية.. فمن تورط منهم في ارتكابها يستطيع التحرر منها والتغلب عليها، وهو في أول الطريق، قبل أن تتمكن هي منه، وتغلب عليه، ويعسر عليه فيما بعد النجاة من براثنها، إلا من رحم ربك».

فتوى فضيلة الشيخ ابن باز يرحمه الله تعالى:

قال الشيخ الفقيه العالم عبدالعزيز بن باز، مفتي المملكة العربية السعودية يرحمه الله تعالى: «الدخان لا يجوز شربه، ولا بيعه، ولا التجارة فيه كالخمر، والواجب على كل من يشربه أو يتاجر فيه التوبة والإنابة إلى الله سبحانه وتعالى، والندم على ما مضى، والعزم على ألا يعود إلى ذلك».

فتوى فضيلة الشيخ ابن العثيمين يرحمه الله تعالى:

أفتى الشيخ ابن العثيمين، عضو هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية السابق، بالفتوى التالية:

شرب الدخان محرم، وكذلك الشيشة، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا (٢٩)﴾ (النساء)، ﴿وَلَا تَقْلُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ (البقرة: ١٩٥). وقد ثبت في الطب أن تناول هذه الأشياء مضر، ومن ثم فهو حرام، وتم دليل آخر وهو قوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾ (النساء: ٥).

فنهى عن إتيان السفهاء أموالنا، لأنهم يبذرونها ويفسدونها، ولا ريب أن بذل الأموال في شراء الدخان والشيشة تبذيراً وإفساداً لها، فيكون منهيًا عنه بدلالة هذه الآية.

ومن السنة أن رسول الله ﷺ نهى عن إضاعة المال، وبذله في هذه المشروبات «الشيشة والسجائر» من إضاعة المال.

ولأن النبي ﷺ قال: «لا ضرر ولا ضرار»، وتناول هذه الأشياء موجب للضرر، ولأن هذه الأشياء توجب للإنسان أن يتعلق بها، فإذا فقدتها ضاق صدره وضاعت عليه الدنيا، فأدخل على نفسه أشياء هو في غنى عنها.

التدخين.. وإيذاء الغير

إذا افترضنا جدلاً - كما يزعم بعض المدخنين - أن التدخين مكروه وليس محرماً، فماذا يقول المدخنون عن إيذائهم لغيرهم؟ إن الأبحاث الطبية أكدت - بما لا يدع مجالاً للشك - أن للتدخين السلبي آثاره الخطيرة، فقد أكدت البحوث أن من يدخن يؤدي جاره

غير المدخن، قد يصاب بالسرطنة المخية، والجلطة القلبية، والأمراض السرطانية والصدرية، ناهيك عما قد يصيب الأجنة في بطون أمهاتها من جرّاء فقد المناعة، وضيق التنفس، ونقص النمو، وهشاشة العظام، والربو.. إلى غير ذلك من الأمراض التي قد تلازمهم طوال حياتهم، هذا بفرض نجاتهم من الموت في أثناء مولدهم أو عقب الولادة، وبسبب تدخين الوالدين أو أحدهما.

وقد حرم الله عز وجل إيذاء الغير، فقال سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا (٥٧)﴾ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيًا مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا (٥٨)﴾ (الأحزاب). وعن أنس رضي الله عنه قال: «والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن الذي لا يأمن جاره بوائقه» (رواه البخاري).

ويقول ﷺ أيضاً: «من ضارَّ ضارَّ الله به، ومن شاقَّ شاقَّ الله عليه».

ولا شك في وقوع إضرار المدخن بجاره إضراراً صحياً بالغاً، ولذلك أرشدنا رسولنا الكريم إلى إحسان اختيار المجلس، فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إنما مثل المجلس الصالح والمجلس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحاً خبيثة» (رواه البخاري).

ونلاحظ في هذا الحديث العظيم تصويراً دقيقاً لمجالس المدخنين، فكمن من مجلس للمدخنين أحرقت السجارة ملابسهم، وكمن أذتكم الرائحة الخبيثة للمدخنين، وكمن أضرت بصدورهم، ودمرت أجسامهم وصحتهم، غير أنه لا يفوتني أن أنصف الحداد، فلا أساوي بينه وبين المدخن، فالحداد - وهو نافع الكير - يفيد ويستفيد بعمله الذي لا بد منه، أما نافع الدخان فلا خير له في عمله ولا لجليسه، بل الشر محيط محدق بكليهما.

ولعله من المفيد هنا أن أنبه المدخنين إلى بعض الأمور مذكراً إياهم بها، فأقول لكل مدخن:

● ألم تعلم بأن التدخين يضر بجينات أولادك الوراثية؟

● هل تظن أنهم سينجون من هاوية السقوط بسبب تدخينك، بسبب الوراثة أو التقليد؟

● أو ما كان أحرق بك أن تعطيتهم المثل الأعلى والقوة الصالحة فيقلدونك في أعالي الأعمال لا في أحقرها؟

● ألم تعلم أن أولادك أمانة وأن الله تعالى سائلك عن هذه الأمانة يوم القيامة؟

● ماذا ستقول لربك وقد ضيعت الأمانة؟ وقد علمنا رسولنا الحبيب ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» (رواه البخاري).

ووصف رب العزة المؤمنين بقوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (٨٨)﴾ (المؤمنون).

● بم تجيب ولدك إذا سأل: لماذا تدخن يا أبي؟ وهل التدخين سلوك طيب مفيد؟ وهل يجوز لي أن أدخن مثلك؟ وغير ذلك من الأسئلة المحرجة لك، فلماذا تضع نفسك في دائرة الحرج والحيرة؟ وخاصة في زمن أزيلت فيه كثير من الحواجز بين الأجيال.

إني أتصورك - أيها الأب المدخن - أمام إجابات كلها مرة، إما أن تتجمل في إجاباتك وتراوغ وتتحايل وساعتها سيكتشف ولدك أنك مراوغ، فيا لها من كارثة!! وإما أن تكذب عليه لتستر ضعفك وقلة حيلتك، فتدفعه بيدك إلى الوقوع في هاوية الكذب.

وإما أن تصدق معه، فتخبره أن التدخين سلوك سيئ يضر بصاحبه والآخرين، وحينئذ لا أدري كيف تكون نظرة أولادك إليك، ومدى ثقته بك؟ وكيف يحترمونك؟

اعلم - أخي الحبيب - أن أولادك يأخذون منك وعنك - شئت أم أبيت - عاداتك وسلوكياتك، فإن وقعوا فيما وقعت فيه من تدخين أو عادات ذميمة، وسلوكيات مذمومة، ثم استنكرت عليهم ذلك، قالوا كما قال الشاعر:

مشى الطاووس يوماً في اختيال
فقلد شكل مشيته بنوه

فقال: علام تختالون؟ قالوا:
بدأت به، ونحن مقلدوه

فخالف مشيك المختار واعدل
فإن تعدل فنحن معدلوه

وينشأ ناشئ الفتيان فينا
على ما كان عود أبوه

عشرة أسباب للفشل.. وطرق التغلب عليها

جيفري جيمس (*)
ترجمة: جمال خطاب

لماذا يفشل البعض ويعجز عن تحقيق أهدافهم وينجح البعض الآخر؟ لأن الناجحين يتمكنون من قهر الحواجز، وقهر العقبات التي تحول بينهم وبين تحقيق أهدافهم، وتؤدي إلى فشلهم في كثير من الأحيان.
وهنا نناقش هذه العوائق أو الحواجز وكيفية التغلب عليها.

١- أهداف غير ملهمة:

عندما يقوم معظم الناس بوضع أهداف، يتصورون «شيئاً ما»، مثل مبلغ معين من المال، أو شيء يقتونه (سيارة جديدة مثلاً)، أو إنجاز محدد (مثل تأليف كتاب).

إذا كنت خائفاً من الفشل فلن تتحمل الأخطار اللازمة لتحقيق هدفك.. وعلاج ذلك في المغامرة

الاعتقاد بأنك حققت أقصى ما يمكن تحقيقه.. والعلاج في مراجعة الأهداف وتطويرها

(*) المصدر: <http://smallbusiness.yahoo.com/advisor/5-reasons-people-fail---what-to-do-instead--10231289.html>

مثل ثروة هائلة؛ ماذا لو لم تجعلك سعيداً؟ ماذا بعد؟ ماذا لو انتهى الأمر بفقدان كل شيء؟ ماذا بعد؟ وأصدقاؤك ماذا سيقولون؟ وعائلتك هل ستحسدك؟ مثل هذه الأفكار يمكن - وهي شائعة - أن تقوم بتحفيز سلبى للمرء، فيقوم هو بتدمير ذاته وقتل طموحاته.

الحل: قرر أنك ستكون سعيداً وممتناً اليوم، وسعيداً وممتناً في المستقبل، بغض النظر عما يحدث.. بدلاً من التركيز على المشكلات المحتملة، وأن ترى كم هو رائع أن تكون قادراً على مساعدة أصدقائك وعائلتك في تحقيق أهدافهم.

٤- الجدول الزمني غير الواقعي:

معظم الناس - إلى حد كبير - يبالغون فيما يمكن القيام به في غضون أسبوع، ويقللون إلى حد كبير فيما يمكن القيام به في خلال سنة؛ ولهذا، فإنهم يقومون بمحاولة حشر بنود عمل كثيرة جداً في المدى القصير بدلاً من التباعد بأنشطة على المدى الطويل، وعدم القدرة على إنجاز كل المطلوب والمقرر على المدى القصير يخلق الإحباط والانطباع بأن الهدف النهائي يصعب وينزل بعيداً.

الحل: عندما تقوم بترتيب قائمة الأنشطة والخطوات المطلوبة لتحقيق الهدف، جدّول فقط ٢٠٪ التي ستنتج ٨٠٪ من النتائج المرجوة.. بعد ذلك، قم بجدول زمنية بمجموعة طموحة طويلة الأجل، ولكن اترك دائماً «مساحة كبيرة للمناورة» عندما تخطط على المدى القصير.

٥- القلق بشأن «البقع الجافة»:

من السهل أن يأتيك التثبيط عندما تصل إلى نقطة لا ترى فيها بارقة أمل للمضي قدماً نحو تحقيق هدفك.. فعلى سبيل المثال، لنفترض أنك تحاول إتقان مهارة معينة، كنت في البداية تقوم بإحراز تقدم سريع، ولكن بعد ذلك، وبعد فترة من الوقت، يبدو كما لو أنك لا تفعل ولا تحرز أي تقدم، أو ربما تتحرك للأسوأ من ذلك بقليل.

بعض الناس يقومون بانتهاز هذه «الهضاب» أو «البقع الجافة» كذريعة للتخلي عن أهدافهم ومن ثم يتعبدون للفشل.

الحل: اعلم أنك كلما وصلت لبقعة جافة

هذه «الأشياء» - للأسف - التي ستعمل للحصول عليها أو فعلها لا تمس جوهر ما يحفزك؛ لأنها لا تلامس النقطة التي تسعى فعلاً لتحقيقها في الحياة والعمل، وهي المشاعر الإيجابية التي تعتقد أنت أنها هي المنتجة.

الحل: بدلاً من تصور «شيء» على أنه هو هدفك، تصور - بكل ما في خيالك من قوة - كيف ستشعر عند تحقيق الهدف.. بهذه الطريقة، سيتوافر لديك الدافع والإلهام لفعل كل ما يتطلبه هذا الأمر - ضمن الحدود القانونية والأخلاقية - لتحقيق هذا الهدف.

٢- الخوف من الفشل:

إذا كنت خائفاً من الفشل، فلن تتحمل الأخطار اللازمة لتحقيق هدفك. فعلى سبيل المثال، لن تقوم بعمل مكالمات هاتفية مهمة، لأنك خائف من الرفض أو الصد، ولن تقوم بإنهاء أو ترك عملك الذي وصلت فيه لطريق مسدود وبدء عمل آخر خاص بك؛ لأنك تخشى أن تفقد كل ما عندك من مال.

الحل: قرر - الآن - أن الفشل بالنسبة لك هو حالة مؤقتة بدقة! وإذا كانت الأمور لا تسير بالطريقة التي تريد، فهذه مجرد انتكاسة، على الأكثر، تؤخر نجاحك في نهاية المطاف.. وبعبارة أخرى، عليك قبول حقيقة أنك ستفشل أحياناً، ولكن قم بعلاج هذا الفشل باعتباره شيئاً لا يمكن تجنبه، ولكنه مفيد وحيوي.

٣- الخوف من النجاح:

غالباً ما يصبح هذا الخوف أكثر خطراً وأدعى إلى إضعاف العزيمة من الخوف من الفشل.. لنفترض أنك حققت شيئاً مذهلاً،



الخوف من هدم ما بنيت وتضييع ما اكتسبت.. والحل في المضي قدماً دون التفتات

كاذبة أو خادعة.

٨- الخوف من هدم ما بنيت وتضييع ما اكتسبت؛

هناك خوف مشروع تماماً، وآخر ينبغي طرده ومطاردته في أسرع وقت ممكن.. ونضرب مثلاً واحداً لذلك: تذكر حالات الركود، وتذكر كم من الناس فقدوا كل أو معظم ما «بنوه» خلال هذه السنوات القليلة الأخيرة بسبب التآكل الاقتصادي، والحقيقة هي، أنه يمكنك أن تفقد كل شيء في غمضة عين بدون خلل أو خطأ تكون أنت المسبب له، فلماذا هذا الخوف المرضي الذي يحول بينك وبين تحقيق أهدافك؟

الحل: اعلم أن الخوف الذي يعوقك هو الذي يضيع ما حققت ويهدم ما بنيت.

٩- البعض يتوقف خوفاً من أو انتظاراً للموت؛

الموت هاجس يجيء ويذهب. وكلنا يعرف، بالتأكيد، أن الموت قادم بلا شك وقد يكون غداً، ولكنه لا ينبغي أن يكون سبباً لإضاعة الوقت في التفكير في هذا الموضوع الذي تقيم به نفسك عن تحقيق أهدافك وإنجاز ما تريد تحقيقه.

الحل: أن تخطط وتنفذ وتعمل وتتشط كأنتك ستعيش للأبد ولن تموت.

١٠- هدف ملتبس ومشوش؛

هذا بالنسبة لي أصعب معوق من معوقات النجاح، وأكبر دافع للسقوط والفشل، وهو الذي يلح على اللاشعور باستمرار. إذا لم تستطع أن تظل مركزاً على هدف واضح بوعي ويقظة تحدد لك الطريق، فإن طاقتك المشتتة لن تسفر عن كثير في نهاية المطاف.

الحل: لا يغيب هدفك الواضح عن ذهنك ساعة من نهار أو من ليل، ابذل أقصى ما تستطيع من الجهد في تحديد هدف واضح، وقم بمذاكرته وبمراجعته باستمرار كلما تقدمت أو توقفت. ■

المعطيات الجديدة والمتجددة، فالأهداف ليس لها سقف، والطموحات الفردية والأسرية الاجتماعية والاقتصادية لا نهاية لها.

٧- لا تريد أن تكون مزعجاً أو معطلاً؛

البعض قد يوهمك أنك تقوم بتعطيل أي شيء، فأنت الماء الذي يحطم الصخرة، وأنت الريح الذي يثير الغبار وأنت.. وأنت.. هذا أمر مخيف لمعظمنا، فالتعطيل مدمر للاتساق والاستقرار واليقين، واتهامنا بالتعطيل يوقظ لدينا نظم الدفاع الداخلية ويجعلها في حالة تأهب قصوى، ويعطينا إنذارات كاذبة تطالبنا بالتوقف.

الحل: تجاوز هذه الإنذارات وقم بالمضي قدماً على أي حال، إذا لم تفعل أبداً، فلن تعرف ماذا يمكن أن يحدث، ابتعد عن الأشخاص والأماكن التي تصدر لك إنذارات

أو لهضبة، أنه قد حان الوقت للاحتفال بدلاً من الاستسلام، الوصول للهضبة هو دائماً تقريباً علامة على أنك على حافة انفراجة كبيرة، إذا كان لديك فقط الصبر على التمسك بأهدافك والثقة في القدرة على تحقيقها نهاية المطاف.

٦- الاعتقاد بأنك حققت أقصى ما

يمكن تحقيقه؛

إذا كنت قد وصلت إلى نقطة في حياتك المهنية كنت تعتقد أنك لن تصل إلى أبعد منها؛ ابدأ بالتركيز على الجزء التالي من حياتك.. والحق، أننا يجب أن نبدأ في التفكير في الجزء التالي من حياتنا قبل أن نصل إليه بوقت كافٍ، وأن ننسى السقوف ونركز على الإنجاز.

الحل: أن تراجع أهدافك من آن لآخر، وأن توسعها وتطورها باستمرار في ضوء

«المجتمع» تحاور د. محمد باعبيد رئيس مركز المسلم للدعم الاجتماعي والاندماج في كندا؛ عدد الرجال المسلمين المحكومين بقضايا العنف الأسري في مدينة لندن يصل إلى ٢٠٠ رجل في السنة

حاورته: إسراء البدر



طبيعة القوانين الكندية التي تم صياغتها لتلائم الواقع والمجتمع الكندي، وعلى اتجاه آخر ثقافة المجتمع الإسلامي والعربي التي يحملها المهاجرون والكنديون من أصول عربية، وأهمية إيجاد الجسور وتحقيق التوازن بين تلك الدفتين؛ دفع بالقادم من اليمن السعيد إلى دراسة وتطبيق ذلك على الواقع العملي، وكان من نتائجه أنه بعد أن كان الكثير من أبناء المسلمين يتم إيداعهم في مؤسسات الدولة الاجتماعية تطبيقاً للقانون الكندي في حماية الطفل من العنف الأسري؛ أن تم تقليص العدد وتحقيق نتائج إيجابية لكلا الطرفين؛ المجتمع الكندي، والأسر المسلمة.

استطعنا أن نقنع مؤسسات حماية الطفل بإمكانية الحفاظ على أمانه في ظل بقاءه مع أسرته على قاعدة إزالة عوامل الخطر

فكان لابد من وجود مؤسسة تزواج بين الاثنين؛ القوانين الاجتماعية لحماية الفرد من العنف الأسري، وواقع خصوصيتنا نحن كمسلمين، وكان السؤال المطروح من قبل المؤسسات الكندية يتعلق بمدى علاقة الثقافة الإسلامية بامتناع الأسر المسلمة من الإبلاغ عن قضايا العنف الأسري والاستفادة من الخدمات المعنية بهذا الأمر، وهذا ما دفعنا إلى إجراء دراسات ميدانية لتحديد الفجوة القائمة بين هذه الخدمات ومتطلبات الأمان الأسري للأسر المسلمة، وأفضت الدراسات إلى أهم النتائج التالية:

- تصادم فلسفة ومنهجية تقديم الخدمات الاجتماعية في المجتمعات الغربية والمبنية على النموذج الفردي للتدخل Individualistic model of intervention مع ثقافة المجتمعات الإسلامية والعربية التي تتسم بالطابع الجمعي على صعيد الروابط العائلية

باكورة عمل د. باعبيد في مجال العنف الأسري وحماية الأسر المسلمة في كندا أعطته السبق في هذا المجال؛ فاستحق الكثير من الأوسمة والجوائز من قبل الحكومة الكندية، كان آخرها أن منحه الحاكم العام لكندا وسام «اليوبييل الماسي للملكة إليزابيث الثانية».. «المجتمع» تنفرد بهذا الحوار مع د. محمد باعبيد، رئيس مركز المسلم للدعم الاجتماعي والاندماج في كندا.

• كيف انبثقت فكرة مركز «موارد المسلم للدعم الاجتماعي»؟ وما أهمية وجود مثل هذا المركز للمسلمين في كندا؟

- المركز نشأ فعلياً عام ٢٠٠٩م، لكن الفكرة بدأت من عام ٢٠٠٣م، بعد دراسات حددت الفجوة القائمة بين مؤسسات الخدمات النفسية والاجتماعية في كندا، وبين احتياجات الأسر العربية والمسلمة؛

عدد أطفال المسلمين الذين يتم إبعادهم عن أسرهم وصل إلى حد الصفر عام ٢٠١٢م

أهمية كبيرة في عملكم؟

– الطفل بالدرجة الأولى، ثم نعمل بعد ذلك مع الأسرة، فالمخرجات بالنهاية لصالح الأسرة، ومن ضمن برامجنا مساعدة الفتيات الهاريات من أسرهن ١٤ - ١٩ سنة، وأغلب الأسر لا تبلغ عن فتياتهن الهاريات، ومن خلال عملنا تمكنا من تحقيق النجاح مع هذه الحالات إلى نسبة وصلت إلى ٩٠٪؛ لكي نوفق ونحل المشكلة بين البنت وأسرته، وكذلك الجهات المعنية بالحماية وهذه الظاهرة في تزايد مطرد.

• هل تعتقدون أن عملكم قلل من نسب العنف الأسري داخل الأسر المسلمة في كندا؟

– هناك مؤشرات واضحة على نتائج عملنا الإيجابي في الوقاية من العنف الأسري، وكذلك في تحسن أداء المؤسسات المعنية عند تعاملها مع الأسر المسلمة ذات الصلة بهذا النوع من القضايا، ومن أهم هذه المؤشرات انخفاض عدد أطفال المسلمين الذين يبعدون عن أسرهم بنسبة ٧٣٪، ووصل الأمر إلى حد الصفر عام ٢٠١٢م، ولكن بالمقابل فإن عدد حالات العنف الأسري بما فيها إساءة معاملة الأطفال المبلغ عنها لدينا ارتفعت بنسبة ١٦٥٪؛ وهذا يعني نجاح برامج الوقاية والتوعية التي نقوم بها.

• أهم المشكلات التي تواجه المسلمين برأيكم العنف الداخلي (الأسرة)، أم العنف الخارجي ربما من داخل المجتمع؟

– برأيي العنف الداخلي أكثر؛ لأن الخارجي محدد بضوابط، وهناك قوانين كندية ضد الكراهية والعنصرية، والمجتمع الكندي متسامح، ولكن العنف الأسري هو الأغلب والأخطر.

• ما تأثير الوازع الديني ودوره من خلال تجربتكم الأكاديمية والعملية في الحد من العنف وإيجاد الإنسان السوي؟

– الوازع الديني بتأثيره وليس بشكله، فالوازع الديني يعني ضميراً حياً، وتعاليم الإسلام الحنيف تحث على الأخذ بمراقبة النفس ونبذ كل رديء من الأعمال؛ وهذا بالتالي ينعكس على سلوك الفرد. ■

هذا العدد بكثير، وهذه نسبة ليست بالقليلة، ويعني بالنتيجة غياب الأب وهو غياب يؤثر على الأسرة والأطفال، علماً بأن دراسات علم الضحايا تشير إلى أن القضايا الجنائية المبلغ عنها لا تشكل سوى خمس القضايا الفعلية، وهذا الرقم يتضاءل كثيراً في حالات العنف الأسري؛ ولهذا فإن جزءاً كبيراً من عملنا يركز على الجانب الوقائي؛ لأننا نستهدف بذلك أربعة أخماس الأسر التي لم تتعامل معها السلطات.

• هل يقدم مركزكم إرشاداً ودعمًا ماديًا للأسر التي يحدث فيها عنف؟

– الحقيقة أن مركزنا حديث ومتواضع في الإمكانيات، وما نقوم به هو تقديم دراسات عن واقع العنف الأسري، وإيجاد الحلول لها ومتابعتها؛ لكي لا يتطور الأمر سلبيًا على واقع الأسرة، دور مؤسستنا قلص الهوية بين نشاط المؤسسات الكندية وواقع الأسر التي تعرض أحد أفرادها للعنف، وهذا العمل وفر للدولة الكثير من الأموال، فبعد أن كان الطفل يودع في مؤسسات خاصة لرعايته ويفصل عن أسرته، وهذا، يكلف الدولة مبالغ كبيرة، وقد استطعنا أن نقنع مؤسسات حماية الطفل بإمكانية الحفاظ على أمان الطفل في ظل بقاءه مع أسرته على قاعدة إزالة عوامل الخطر بدلاً من إبعاد الطفل عن أسرته (Removing risk rather than removing the child).

• نطاق عملكم هل ينحصر في مقاطعة محددة من كندا أم أنه يشمل عدة مقاطعات؟

– بدايتاً كانت من مدينة لندن في مقاطعة أونتاريو، وبعد ذلك أخذ عملنا في التوسع لمقاطعات مختلفة، ولهذا طلبت منا الحكومة الكندية نقل التجربة إلى مدن أخرى من كندا، وهي «تورنتو»، و«كينجستون»، و«أوتاوا»، وفي تورنتو بدأنا العمل مع جمعيات غير إسلامية ومؤسسات حماية الطفولة، وذلك لاختبار إمكانية نقل تجربتنا إلى الجاليات غير المسلمة، وتجربتنا لم تكن حكراً على العوائل المسلمة، إنما أيضاً تم تطبيق العمل على عوائل من أديان وثقافات أخرى.

• من هي الشريحة التي تولونها

والاجتماعية للضحية.

– الإسلام في جوهره لا يتعارض مع القوانين الكندية، وطبيعة عمل المؤسسات المعنية بحماية ضحايا العنف الأسري. – إن المشكلة الرئيسية ليست في مدى استفادة الضحايا من الخدمات المتوفرة، ولكن المشكلة أعمق من ذلك؛ فهي متعلقة بالصراع النفسي العميق الذي تعيشه الضحية بين خيارات اللجوء لمؤسسات الحماية الاجتماعية لضمان أمانها الشخصي، وما يترتب عليه من قطع للروابط الأسرية، أو تقبل العنف مقابل الحفاظ على الروابط الأسرية.

وهناك مثلاً بعض برامج حماية ضحايا العنف الأسري من النساء والأطفال، ويتم تنفيذها بطريقة تؤثر على الروابط الأسرية والاجتماعية للمرأة والطفل، وهو الأمر الذي يتعارض مع ثقافة واحتياجات الأسر المسلمة، فكان لزاماً إيجاد البديل الذي يحقق التوافق بين تلك القوانين واحتياجات الأسر المسلمة في مدينة لندن الكندية، وهكذا بدأنا مشوارنا في إيجاد شراكة بين مؤسسات حماية الضحية والجالية المسلمة، والتي كان من نتائجها تأسيس برنامج أمان الأسرة المسلمة الذي كان لي شرف تأسيسه وإدارته وقيام مركزنا الحالي (مركز المسلم للدعم الاجتماعي والاندماج).

• هل تعتقد أن نسبة النساء المسلمات المعنفات من قبل أزواجهن أو أبائهن كبيرة في المجتمع الكندي؟

– لا توجد هناك إحصاءات دقيقة عن حالات العنف الأسري بين المسلمين في كندا، ولكن بعض المؤشرات التي اطلعت عليها من خلال عملي سواء كباحث أو ضمن البرامج العلاجية التي أقوم بها يمكنني القول: إن هذه الحالات في تزايد خاصة مع كثرة عدد المسلمين الذين يهاجرون من مناطق حروب ونزاع، ومن المؤسف حقاً فإن أغلب هذه الحالات يتم التعرف عليها بعد تدخل السلطات التي تؤدي في معظم الحالات إلى تفكك الأسرة، فعلى سبيل المثال؛ عدد الرجال المسلمين المحكومين بقضايا العنف الأسري في مدينة لندن يصل إلى ٢٠٠ رجل في السنة، وفي مدن أخرى كـ«أوتاوا» أو «تورنتو» يتجاوز



أعراض الأنفلونزا.. بين الرجال والنساء



توصلت إحدى الدراسات إلى أن النساء أكثر عرضة للأنفلونزا من الرجال، فهن يقضين أوقاتاً أطول مع الأطفال، الذين يتعرضون دائماً لنوبات مرض شبيهة بالأنفلونزا.

وأظهر استطلاع إلكتروني للرأي أجرته كلية لندن للصحة والطب الاستوائي أن احتمال الشكوى بين النساء من أعراض الأنفلونزا تزداد بنسبة ١٦٪.

الحياة عندما يشعر بالمرض، لذا فهو يلجأ إلى السرير منتظراً من المرأة أن تخدمه.

ويعتقد أن العوامل التطورية والاختلافات الهرمونية هي السبب في أن الرجال أكثر حساسية للعدوى دون النساء، وأن الجنس الذكري هو الجنس الأضعف من ناحية جهازه المناعي. ■

وتقول دراسة: «ندرك أن النساء يقاومن العدوى بطريقة مختلفة، فهن أكثر حساسية من ناحية صحتهم، بينما يثير الرجال ضجة أكبر حول إصابتهم؛ لذا فإن هناك اختلافات بين طريقة فهم الرجل والمرأة للمرض، ومن ثم فإن ثمة اختلافات في سلوك الجنسين تجاهه؛ حيث يعتقد الرجل أنه سيفارق

لصحة أفضل.. سر ٦ آلاف خطوة يومياً



نصح باحثون برازيليون من يرغب بالتمتع بصحة أفضل بأن يمشي ٦ آلاف خطوة على الأقل يومياً.

وأجرى الباحثون دراسة على ٢٩٢ امرأة تتراوح أعمارهن بين ٤٥ و٧٢ سنة، قيس خلالها يومياً عدد الخطوات التي يمشينها. وطلب من النساء أيضاً إجراء فحوص صحية لقياس معدلات الكوليسترول والسكر بالدم وحجم الورك والخصر.

واعتبرت النساء اللواتي سرن ٦ آلاف خطوة أو أكثر كل يوم

نشيطات، فيما اللواتي يمشين خطوات أقل اعتبرن أقل نشاطاً.

وتبين أن النشيطات جسدياً كن أقل عرضة من غيرهن للمعاناة من البدانة والسكري من النوع الثاني أو مشكلات في حركة الأيض. ■

سر الحياة الطويلة.. الجوع!

خلافًا للاعتقاد السائد بأن قلة الطعام مميتة، فقد وجد علماء أن المعاناة من الجوع من وقت لآخر هي الطريق للعيش فترة أطول.

ونقلت صحيفة «الصن» البريطانية عن العلماء، قولهم: إن تجويع الإنسان لنفسه من وقت لآخر، لا يساعد في تخفيض الوزن فحسب، بل يساهم في العيش فترة أطول ويقلص خطر الإصابة بالسرطان وأمراض القلب والزهايمر أيضاً.

وأضافوا أن هذا الأمر قد يخفف من تكون التجاعيد على الوجه أيضاً. وأشاروا إلى أنهم لا يقصدون الامتناع عن الطعام نهائياً، وإنما أن يكتفي الرجل بـ ٦٠٠ وحدة حرارية باليوم، والمرأة بـ ٥٠٠ وحدة ولو مرتين أسبوعياً. ■

«الفيتار».. أكلة مسلية ومفيدة



ضعف ما تحتويه أي حصة من الفاكهة والخضرة.

يذكر أن فوائد الفشار تعتمد على طريقة تحضيره، فالفشار الموجود في دور السينما غني بالسعرات الحرارية والدهون، وإضافة الزبدة أو الجبنة يقلل من قيمته الغذائية.

أما الفيتار الذي يعد على الهواء الساخن فيحتوي على سعرات حرارية أقل. ■

الفيتار أكلة مسلية ارتبطت بأوقات مشاهدة الأفلام والجلسات الجماعية، ففي حين يحاول البعض تجنب تناولها، ينصح خبراء التغذية بأكل الفشار لاحتوائه على عناصر غذائية عديدة ومفيدة.

وتتعدد فوائد الفشار لاحتوائه على كميات كبيرة من الألياف والأحماض الأمينية، التي تحتوي على المواد المضادة للأكسدة، مما يحمي من أمراض القلب والسرطان.

وذكرت دراسة أن القشرة هي الجزء الذي يحتوي على أكثر المنافع الغذائية، وليس الجزء الأبيض الرقيق.

ويشير العلماء إلى أن حصة واحدة من الفيتار تحتوي على ما يقارب ٣٠٠ ميليجرام من مضادات الأكسدة، أي قرابة



نصائح.. لتجنب زيادة الوزن تثناءً

أن يرتدي بعض الملابس الثقيلة، ويهرول حول الحي الذي يقطن فيه.

- اقتناء بعض الأجهزة الرياضية، والحرص على الصعود باستخدام السلم وليس المصعد الكهربائي، لتجنب زيادة الوزن.

- تناول المشروبات الساخنة مع تجنب التي تحتوي على درجات حرارة عالية، مثل القهوة المحلاة مع الحليب، أو الشيكولاتة الساخنة مع الكريمة.

- تناول الخضراوات الجذرية، وخاصة اللفت والجزر الأبيض، والخضراوات الشتوية، مثل الزهرة (القرنبيط) والملفوف (الكرنب) والخرشوف. ■

الصحية، مثل: علب الطماطم والبهارات والفاصوليا والبقول وحبوب القمح والفاكهة المجففة والخضراوات، وبعض الخبز. وبهذه الطريقة، يمكن تحضير وجبة مسائية صحية وسريعة، كحساء العدس أو الخضراوات في وقت قصير، وتجنب الرغبة في طلب بعض الأطعمة الجاهزة التي تحتوي على درجات حرارة عالية.

- المحافظة على المشي السريع، فهو ينعش وينشط الدورة الدموية، حيث ينبغي

أغلب الأشخاص تزيد أوزانهم في فصل الشتاء؛ لأنه من الصعب ممارسة التمارين الرياضية في الطقس البارد وخاصة مع قصر النهار؛ كما يتجنب الكثيرون ممارسة الرياضة خارج المنزل؛ ومن ثم يكون لديهم الوقت لتناول بعض الوجبات الخفيفة عالية السعرات، مثل البسكويت والمعجنات.

وهذه بعض النصائح لتجنب زيادة الوزن تثناءً:

- تعبئة رفوف المطبخ بالمواد الغذائية

نتائج سريعة لدراسات طبية حديثة



- ربطت دراسة بين إصابة الجوامل بالسمنة والتعرض للإجهاد المتكرر، فالجامل المصابة بالسمنة، والتي أجهضت مرة من قبل، معرضة لإجهاد جنينها مرة أخرى بنسبة ٦٠٪، مقارنة بالحوامل اللواتي يتمتعن بوزن طبيعي.

- أكدت دراسة أمريكية أن تلوث الهواء يسرع بشيخوخة الدماغ - وخاصة بين المسنين - ثلاث سنوات قبل المعدل الطبيعي، كما ربطت زيادة مشكلات القلب والأوعية الدموية والجهاز التنفسي وحتى الوفاة المبكرة، بتلوث الهواء.

- أفادت دراسة نرويجية بأن حجم دماغ الإنسان يرتبط بعدة عوامل، منها وزن الجسم عند الولادة، ووجدت أن الأشخاص الذين كانت أوزانهم كبيرة عند الولادة يمتلكون سطحاً أكبر لمناطق المخ، ما يجعله أكبر حجماً مقارنة بذوي الأوزان الأقل. ■

رقاقة في العين.. تساعد كفيفاً على القراءة



تمكن كفيف من القدرة على القراءة بفضل رقاقة زرع في عينه ترسل أشعة من الصور بطريقة «بريل» الخاصة بالمكفوفين مباشرة إلى مخه.

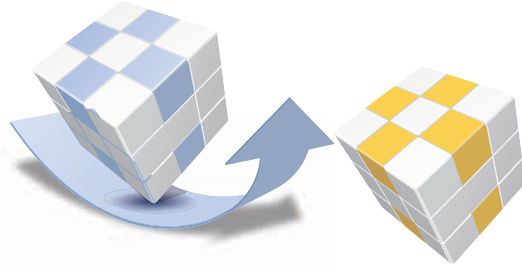
وتعتمد هذه التقنية على التقاط إشارات لاسلكية بواسطة جهاز استقبال مزروع في بياض عين الرجل، وتُنقل الإشارات إلى مجموعة من الأقطاب الكهربائية (إلكترودات) ملتصقة بسطح شبكيته.

الدراسة هي الأولى من نوعها التي ترسل طريقة «بريل» مباشرة إلى شبكية المريض، ويمكن أن تقدم بريق أمل للذين يعانون من حالات مرضية مثل ما يعرف بالتهاب الشبكية الصباغي، حيث خلايا الإحساس بالضوء في الشبكية تسبب عمى جزئياً أو كلياً.

وهذه الدراسة تقوم على تقنية مرخصة بالفعل في إنجلترا تستخدم كاميرا مركبة على نظارة لإرسال أنماط ضوء أساسية إلى غرسة عين، مما يمكن المرضى من رؤية ملامح غير منتظمة للأشياء مثل المداخل وما شابه. ■

للجميع: مارسوا الرياضة وتناولوا الخضار وابتعدوا عن اللحوم.. ينضبط السكر

مستوى السكر في الدم، أمر يورق العالم أجمع بعد أن انتشر وطال كل الفئات والأعمار وفي كل مكان. ويقول الأطباء المتخصصون: إن ضبط مستوى السكر في الدم أمر ليس بالمستحيل، لذا ينصح مريض السكر بتناول الطعام المليء بكل ما هو أخضر، وعدم تسبيك الطعام، ويحاول تناوله مسلوفاً، وتناول الخضراوات والورقيات مهم جداً لضبط ومعادلة مستوى السكر في الدم، كما ينصح مريض السكر بضبط معدلات تناوله للحوم بشكل دقيق جداً لخطورتها. ■



معلومات عامة



- إذا مات الفيل وهو واقف، فإنه يظل واقفاً لبضع ساعات قبل أن يسقط أرضاً.
- زئير الأسد يمكن سماعه من على مسافة ٨ كيلومترات.
- النعامة تعيش حتى ٧٥ عاماً، وتظل قادرة على التكاثر حتى سن الخمسين.
- في مصر الفرعونية كان الأسبوع يتألف من ١٠ أيام.
- يتعين على معدة الإنسان أن تفرز بطانة مخاطية جديدة كل أسبوعين وإلا فإنها ستهضم نفسها.
- هناك نوع من النمل يشتهر باسم «النمل السفاح»، وذلك لأنه يشن غارات على مستعمرات النمل المجاورة له حيث يقتل ملكاتها وينهب محتوياتها، ثم يقتاد عدداً من ذلك النمل، ويجبره على العمل كعبيد لديه.
- الذهب عيار ٢٤ قيراطاً ليس ذهباً خالصاً بنسبة ١٠٠ ٪ بل يحتوي على نسبة ضئيلة من النحاس، وذلك أن الذهب الخالص مائة في المائة يكون ليناً كالصلصال لدرجة أنه يصبح من الممكن تشكيله باليدين.

- النعامة لا تدفن رأسها في الرمال هرباً من الخطر، بل بحثاً عن الماء.
- الملكة فيكتوريا (١٨٣٧م) كانت أول ملكة إنجليزية عاشت في قصر باكنجهام اللندني.
- لاحظ العلماء أن النمل يتأهب كالإنسان عندما يستيقظ من نومه في الصباح.
- لاحظ علماء الحيوان أن أنثى حيوان الأرماديللو، وهو حيوان جنوب أمريكي يشبه القنفذ، تحمل وتلد دائماً ٤ أجنة من الجنس نفسه، أي أنهم يكونون جميعاً إما ذكوراً وإما إناثاً. ■



كشفت شركة «إتش بي» النقاب عن أحدث منتجاتها من الحاسبات المحمولة في أسواق الشرق الأوسط، والتي أطلقت عليه «Pavilion tx20»، ويجمع بين الأناقة وأحدث التصاميم وكفاءة الطاقة. ويتميز الجهاز الجديد بكاميرا ويب مدمجة وميكروفونات وتطبيقات رقمية ترفيهية موجودة داخل أجهزة الكمبيوتر الدفترية من طراز Pavilion، بالإضافة إلى تقنية LightScribe وقارئ وسائل الإعلام الرقمية 5-in-1، وأحدث معالجات شركتي «إنتل» و«إيه إم دي». ويتطابق الجهاز الجديد مع برنامج

نأمل أن تأتي اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
(البريد الإلكتروني):
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

هل تعلم أن..؟

- الذئب لا يخشى الجن بل الجن يخشاه!
- النسر لا يموت بل ينتحر بسبب المرض!
- الزرافة تنام في اليوم ٩ دقائق فقط على ٣ مراحل!
- الفيل يبكي عندما يكون حزينا!
- التمساح يبكي عندما يفرح!
- الحصان يموت إذا قطع ذيله!
- الدولفين يغلق عيناً واحدة عندما ينام!
- الأسد يخاف من صوت الديك!
- النملة عندما تعطس يغمى عليها! ■

حاسب «إتش بي» الجديد يجمع بين الأناقة وأحدث التكنولوجيا

توفير الطاقة ENERGY STAR الذي يساعد على تقليل استهلاك الطاقة، كما أنه مزود بشاشة تعمل باللمس قابلة للطي تسمح للمستخدمين البحث واختيار محتوى الوسائط المتعددة بلمسة إصبع، بالإضافة إلى اللوحة والقلم المخصصان لتحويل الكتابة اليدوية إلى رقمية. ■

مصر تدخل موسوعة «جينيس» بأكبر بحيرة كريستالية



تحتفل مصر بدخولها موسوعة «جينيس» للأرقام القياسية بمشروع عملاق في منطقة شرم الشيخ، هو عبارة عن أكبر بحيرة كريستال في العالم بمساحة ١٢٠ ألف متر مربع من تصميم المهندس التشيلي العالمي «فرناندو فيشمان» صاحب براءة اختراع تكنولوجيا البحيرات الكريستالية (Crystal Lagoons)، وقالت مجموعة «سي تي ستارز» العقارية: إن بحيرة «كريستال لاجون» أكبر مشروع من نوعه في «سي تي ستارز - شرم الشيخ»، وأنه يمكن من أن يحطم رسمياً الرقم في البحيرات الكريستالية السابق، وهو ٨٠ ألف متر مسطح، لتكون أكبر بحيرة صناعية بمساحة ١٢٠ ألف متر مسطح.

وقال مدير عام شركة «جولدن بيراميدز» ورئيس مجلس إدارة «جولدن كوست»: «سوف يفتح هذا الحدث آفاقاً جديدة لقطاعي السياحة والتنمية العقارية في مصر، بل في المنطقة العربية بأكملها،

ويؤكد قدرة الشركات العربية على إقامة مشاريع تضاهي ما تقدمه الشركات العالمية الكبرى، إن لم يكن تتفوق عليها في الفخامة والإبهار»، مؤكداً أن هذا المشروع الرائد سوف يعمل على تعزيز مكانة شرم الشيخ كمنطقة جاذبة لسياحة الشواطئ من شتى أرجاء العالم، من خلال تسليط الضوء عليها من جديد، في ظل التحديات التي تواجه قطاع السياحة في المرحلة الراهنة. ■

هل سمعتم عن السمكة التي تتسلق الأسجار؟!



من المعروف أن السمك إذا أخرج من الماء لا يلبث أن يموت، ولكن هناك نوعاً من السمك لا يخرج من الماء، ويمكث في الأرض فقط بل يتسلق الأشجار أيضاً، وهو لا يموت بعد ذلك بل يرجع إلى الماء، وهو أكثر صحة وأشد قوة من قبل لما يتغذى به من الحشرات. وهذا السمك العجيب الذي شذَّ عن الأحياء المائية تدفعه زعافه القوية التي هي بالنسبة إليه بمنزلة الأرجل لدى الحيوانات الأرضية، ويسير فوق الشجر ويأخذ في انتقاء الحشرات والتهامها. ■

إذا كان طفلك عنيداً.. فإليك الحل!! (٣)

١- تحدث واستمع لطفلك،

يولد الأطفال وهم مزودون بالسمات العقلية نفسها، والتي يتمتع بها البالغون، ولكن البالغين لديهم من الخبرة ما يجعلهم قادرين على التصرف والقيادة وتحمل المسؤولية، لكن حالياً ومع الانشغال الدائم أصبح الآباء لا يجدون الوقت للتحدث والاستماع لأبنائهم؛ وبالتالي أين يستطيع الطفل اكتساب الخبرة؟ قد يتاح للطفل خاصة بالروضة أو المدرسة أن يتعلم، ولكن هذا ليس كافياً إذ يأتي بسلوك قد لا يتقبله الوالدان؛ مما يجعلهم مع الوالدين بحالة صدام وتتطور الأمور لحد قد يصل لعدم تقبل الطفل لإساءات وأوامر الآباء، وهنا يأتي السلوك العنيد وتبدأ المعاناة.

الحل: حاول أن تقضي بعض الوقت يومياً في التحدث مع طفلك، وبناء علاقة صداقة ومودة كي يكتسب الطفل خبرات تجعله قادراً على التصرف، وأيضاً تؤهله لبناء شخصية مفعمة بالثقة.

٢- السلوك،

جميع الأطفال يوجد عندهم سلوك العناد وتصلب الرأي؛ لكن ما قد يزيد الأمور سوءاً هو تصرف الوالدين وتعاملهما مع الموقف خاصة إذا قام الطفل بإحراج والديه في الأماكن العامة وأمام الآخرين مما يجعل الآباء يعالجون المواقف بالعنف والضرب والسب.

الحل: الغضب ليس الحل، لا تزد النار وقوداً ينبغي على الآباء التحلي بالصبر والهدوء ومحاولة التحدث للطفل ومعرفة سبب العناد، بعض الأطفال لا يستجيبون لهذا الأسلوب الهادئ يمكنك عقابهم ببعض الأساليب التي نذكرها لاحقاً. ■



د. إبراهيم البيومي غانم (*)

الخير

فرض الكفاية.. وبناء المؤسسات العامة (٨)

ليلة السابع والعشرين من رمضان.

ب- المكاتب:

مكاتب تحفيظ القرآن تعرف أحياناً باسم مكاتب السبيل، نظراً لارتباطها بوجود أسبلة مياه - وهي من إنشاءات الأوقاف أيضاً - وكانت منتشرة في أغلب المدن والحوضر الإسلامية على نطاق واسع عبر مختلف العصور، وبصفة خاصة في العصرين المملوكي والعثماني، وظلت منتشرة حتى مطلع العصر الحديث.. ونسوق مثلاً على ذلك ما وقفه أحمد باشا البدرائي على مكتب تحفيظ القرآن الكريم بمدينة سمنود بمحافظة الغربية بوسط دلتا مصر، لشراء مصاحف شريفة، وألواح وأدوات للكتابة، وثمن كل ما يلزم للمكتب من فرش وأدوات ونظافة، وأن يكون أولاد الفقراء مقدمين على غيرهم، والأيتام مقدمين على الكل، وأن يُصرف للأيتام وأولاد الفقراء طعام يومي من الخبز والأدم المتوسط ما داموا مواظبين على التعليم، وأن يصرف في العشر الأخير من شهر رمضان كل سنة للأيتام الذين يتعلمون بالمكتب وأبناء الفقراء كسوة لكل واحد منهم تشتمل على «طربوش، وقميص ولباس، وجلابية، وصديري ونعال»، بحيث يكون ذلك بحسب الوسط الذين هم فيه.. وهذا النموذج يعتبر مثلاً - من أمثلة لا تحصى - على ممارسة الحاكم للمسؤولية الاجتماعية، واختياره ربطها بمناسبة فريضة صوم رمضان.

ج- الخانقاوات والأربطة والتكايا والملاجئ:

جميع تلك المؤسسات كانت من المؤسسات الاجتماعية المدنية، التي أنشأتها الأوقاف، ومولتها بما تحتاج إليه من مصروفات ونفقات على مدار السنة، وقد أولاهم الواقفون اهتماماً زائداً على ذلك في شهر رمضان بالذات؛ وحتى تتمكن من التوسعة على المستفيدين منها، وهم من الفقراء والعجزة وكبار السن المنقطعين، شعوراً منهم بواجب المشاركة في تحمل أعباء المسؤولية الاجتماعية.

والأمثلة على هذه المؤسسات كثيرة أيضاً، ونشير هنا فقط إلى ما نص عليه إسماعيل بك رفعت في وقفيته - التي أنشأها بالقاهرة - بتاريخ ١٦ جمادى الأولى ١٢٨٤هـ / ١٨٦٧م وهو أن النسوة العجائز الفقيرات المسلمات العجائز عن الكسب، الخاليات من الأزواج اللائي يقمن في الرباط الذي أنشأه بباب الخلق بالقاهرة، «تُعطى كل واحدة في شهر رمضان من كل سنة اثنتا عشرة ذراعاً من العبك (نوع من القماش)، وست أذرع من الشاش وحرردة (غطاء للرأس) بلدي».

ما تجدر الإشارة إليه في هذا السياق هو أن دور نظام الوقف ظل مستمراً في دعم معظم المؤسسات الأهلية/ المدنية والدينية، مع عدم وجود فصل واضح بين هذه وتلك، ولم ينحسر هذا الدور الذي قام به نظام الوقف إلا مع بداية العصر الحديث؛ حيث حصلت تحولات اجتماعية وسياسية وثقافية عديدة، وظهر نمط جديد «للدولة» ذات التنظيم الحديث، وذات المؤسسات والبيروقراطية المركزية، التي حلت تدريجياً محل تنظيمات المجتمع الأهلي وفعالياته المدنية الموروثة.

ومعنى ذلك أن النمط الحديث للدولة المستوردة بتقويضه لنظام الوقف كفرض كفاي، أو مندوب كفاي قد أسهم في إحداث فجوة بينه وبين «الفرض العيني» وهو هنا الصوم.. وقد نستنتج أن هذه الفجوة حدثت أيضاً بين مختلف التكاليف الشرعية على صعيد الممارسات الاجتماعية لها. ■

بفضل «فرض العين»، نشأت مؤسسات الخدمة والمرافق العامة في المجتمعات الإسلامية، وكانت في أغلبها بجهود أهلية ومبادرات قام بها المحسنون وفعالو الخير العام، ونجد في مقدمة تلك المؤسسات المدارس، ومكاتب السبيل، والأربطة، والخانقاوات، والتكايا والملاجئ.. وقبل أن نورد بعض النماذج التي توضح مدى اهتمام الواقفين بما أسميناه المؤسسات المدنية المشاركة في أداء المسؤولية الاجتماعية (بالمعنى المعاصر)، فإنه يجب أن نلاحظ أن «الوقف» كان هو المصدر الأساسي - وكاد أن يكون الوحيد - لدعم تلك المؤسسات ابتداء من نشأتها مروراً بإدارتها وتمويلها وضمان بقائها واستمرارها في أداء وظائفها، وذلك قياماً بـ «الواجب الكفائي».

وقد كان هذا الدعم متواصلاً طوال شهور السنة، ولكن «شهر رمضان» كان مناسبة مهمة لكي تتلقى المدارس والمكاتب والتكايا.. إلخ مزيداً من المخصصات من ريع الأوقاف في صورة نقدية في قليل من الحالات أو «عينية» في أغلبها.

نادراً ما نجد «مدرسة» - مثلاً - أو مكتباً لتعليم القرآن، أو تكية قائمة بذاتها مستقلة عن غيرها، وإنما كانت في أغلب الحالات مشتركة مع مؤسسة أخرى أو أكثر ضمن إطار وظيفي - اجتماعي واحد، وكثيراً ما تطلعون المصادر التاريخية بمجموعات متكاملة ومتجاورة من تلك المؤسسات كان يكون المسجد الجامع ملحقاً به مدرسة ومكتب وتكية، أو تكون الخانقاة مشتملة على زاوية أو مسجد للصلاة، ومدرسة، وسبيل لتوفير المياه الصالحة للشرب وهكذا.

وثمة أمثلة كثيرة على ما ذكرناه ومن ذلك الآتي:

أ- المدارس:

منها المدرسة الباسطية بالقدس، وكانت مخصصة للأيتام، وكان كل يتيم يتقاضى حسب المعلومات المتوافرة عن سنة ٨٣٤هـ / ١٥٤٣م ١٥ درهماً شهرياً، وكان يعطى ٣٠ درهماً بدل كسوة بمناسبة رمضان وعيد الفطر المبارك.

ومن المدارس أيضاً مدرسة الأميرة فاطمة بنت الخديو إسماعيل، التي أنشأتها ووقفتها بمدينة المنصورة - بمصر - ووقفت عليها ما يكفي للإنفاق على تعليم البنين والبنات فيها، واختصت شهر رمضان بأن اشترطت «شراء كساوى مائة وعشرين تلميذاً وتلميذة، من ذلك ستون تلميذاً ذكراً وستون تلميذة أنثى بشرط أن يكون المائة والعشرون المذكورون من المسلمين الفقراء، وتكون كسوة كل واحد من الستين تلميذاً مشتملة على «بنطلون وزكته وصديري من الجوخ الوسط، وطربوش، وقميص ولباس بفتة، وجزمة وشراب، وربطة ياقة»، وتكون كسوة كل واحدة من الستين تلميذة الإناث مشتملة على «فستان من الحرير الوسط، وقميص من البتة الشاش، ولباس من القماش الدبولان، وجزمة وشراب»، بشرط ألا تقل قيمة كل كسوة من المائة والعشرين المذكورة عن جنيهين اثنين مصري - حسب أسعار بداية القرن العشرين - وأن يكون إعطاء الكساوى المذكورة للتلامذة والتلميذات على الوجه المسطور، في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان المعظم من كل سنة لكل واحد منهم كسوته بيده، في محفل يحضره نائب عن ناظر الوقف وناظر المدرسة والمدرسون بها، كما يشتري كساوى موظفي المدرسة جميعاً، بحيث يشتري لكل موظف بها مسلم كسوة تعادل ملبوسه المعتاد، وتعطى له كسوته في الوقت الذي يعطى فيه للتلاميذ والتلميذات، أي في

(*) أستاذ العلوم السياسية - مصر